بشرف العلم متى أن يكون راضيا والجبلة قد تكره ويحرك
النظر إلى الانقياد بالعلم لا إلى الاستعصا بالجبلة فقد أحب
الله ورسوله بحكم الإيمان ويحب الأهل والولد بحكم الطبع
والمحبة وجوه وبواعث المحبة في الإنسان متنوعة منها
محبة الروح ومحبة القلب ومحبة النفس ومحبة العقل
فقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره الأهل والمال في
الماء البارد استيصال عروق المحبة بمحبة الله تعالى حتى
يكون حب الله غالبا فيحب الله تعالى بقلبه وروحه و[illegible]
صفته حقيقة يكون حب الله أغلب في الطبع [illegible] الجبلة
من حب الماء البارد وهذا يكون حبا خاصا للخواص
تنعزل عنهم رسوم ثانيا الطبع والجبلة وهذا يكون حب
الذات عن مشاهدة لتكون الروح وخلوصه إلى مواطن
القرب قال الواسطي في قوله تعالى يحبهم ويحبونه كما أنه
بذاته يحبهم كذلك يحبونه ذاته فالهاء راجعة إلى الذات
دون النعوت والصفات وقال بعضهم الحب شرطه أن
تلحقه سكرات المحبة فإذا لم يكن ذلك لم يكن فيه حقيقة
فإذا المحبة إذا حب عام وحب خاص فالحب العام
[illegible] بامتثال الأمر وبما كان حبا من معدن النعم
بالآلاء والنعماء وهذا الحب متركب من الصفات وقد

...ابح الحب في المقامات فيكون النظر
...ي يكون لكسب العبد فيه مدخل
...هو حب الذات عن مطالعة الروح و
...كرات وهو الاصطفاء من الله الكريم
لعبده واصطفاؤه اياه وهذا الحب يكون من الاحوال لانه
محض موهبة ليس للكسب فيه مدخل وهو مفهوم من قوله
الله صلى الله عليه وسلم احب الي من الماء البارد لانه كلام عن
وجدان روح تملك محبة الذات وهذا الحب روح والحب
الذي يظهر من مطالعة الصفات ويطلع من مطالع الايمان
قالب هذا الروح ولما صحت محبتهم هذه اخبر الله عنهم
بقوله اذلة على المؤمنين لان المحب يذل لمحبوبه ويصبر
بمحبوبه وينشد لعين تفدي الف عين وتتقي وتكرم
الف للحبيب المكرم وهذا الحب الخاص هو اصل الاحوال
السنية وموجبها وهو في الاحوال كالتوبة في المقامات
فمن صحت توبته على الكمال تحقق بسائر المقامات من
الزهد والرضا والتوكل على ما شرحناه اولا ومن صحت
محبته هذه تحقق بسائر الاحوال من الفناء والبقاء و
الصحو والمحو وغير ذلك والتوبة لهذا الحب ايضا بمثابة
الجثمان لانها مشتملة على الحب العام الذي هو لهذا الحب

كالجسد ومن اخذ في طريق المحـ
من طريق المحبة يتكامل فيه ويجمع له
فالمحب التام الذي يشتمل عليه توبته
لا ينقلب في اطوار المقامات لان الله
الترقي من شي منها الى شي طريق المحبين ومن اخذ
في طريق المجاهدة من قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا ومن قوله ويهدي اليه من ينيب اثبت كسب الانابة
سببا للهداية وفي حال المحبوب صرح بالاجتبا غير معلل
بالكسب فقال الله تعالى يجتبي اليه من يشاء فمن اخذ
في طريق المحبين يطوي بساط اطوار المقامات ويشاهد
في صفوها وخالصها ثم صفها المقامات لا تفسده
ولا تحسده وهو يعدها ويحسبها بترقيه منها واستنزاع
صفوها وخالصها الان حيث اشرقت عليه انوار الحب الخالص
خلع ما بين صفات النفس ونعوتها والمقامات شكلها مستندة
النعوت والصفات النفسانية فالزهد يصفيه عن الرغبة
والتوكل يصفيه عن تلك الاعتماد المتولد من جهل النفس
والرضا يصفيه من ضربان عرق المنازعة والمنازعة
لبقاء جموح في النفس النفس مما اشرق عليها شموس المحبة
الخاصة فيبقى ظلمتها وجموحها من تحقق باخبث الخاص

السؤال لم يرض عن الله في كل حال وقال يحيى بن معاذ يرجع
الأمر كله إلى هذين الأصلين فعل منه بك وفعل منك له فترضى
فيما عمل وتخلص فيما تعمل وقال بعضهم الراضي من لم يندم على فائت
من الدنيا ولم يتأسف عليها وقيل ليحيى بن معاذ متى يبلغ
العبد إلى مقام الرضا قال إذا أقام نفسه على أربعة أصول
فيما يعامل به ربه يقول إن أعطيتني قبلت وإن منعتني رضيت
وإن تركتني عبدت وإن دعوتني أجبت وقال الشبلي بين
يدي الجنيد لا حول ولا قوة إلا بالله فقال الجنيد قولك ذا ضيق
الصدر فقال صدقت فقال الجنيد ضيق الصدر ترك الرضا بالقضاء
هذا الكلام من الجنيد تنبيها منه على أصل الرضا وذلك أن الرضا
يحصل لانشراح القلب وانفساحه وانشراح القلب من
نور اليقين قال الله تعالى أفمن شرح الله صدره
للإسلام فهو على نور من ربه فإذا تمكن النور من الباطن
اتسع الصدر وانفتحت عين البصيرة وعاين حسن تدبير
الله تعالى فينتزع السخط والضجر لأن انشراح الصدر
يتضمن حلاوة الحب وفعل المحبوب بموقع الرضا عند المحب
الصادق لأن المحب يرى أن الفعل من المحبوب مراده في
اختياره فيفنى في لذة رؤيته اختيار المحبوب عن اختيار
نفسه كما قيل وكل ما يفعل المحبوب محبوب

في ذكر الاحوال وشرحها حدثنا شيخنا
ابو النجيب السهروردي قال اخبرنا قال اخبرنا ابو طالب الزينبي
قال اخبرتنا كريمة المروزية قالت اخبرنا ابو الهيثم
الكشميهني اخبرنا ابو عبد الله الفربري اخبرنا ابو عبد
الله البخاري قال حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة
عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلث
من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله
احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله ومن
يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره
ان يلقى في النار اخبرنا الشيخ ابو زرعة طاهر بن ابي الفضل
اخبرنا ابو بكر بن خلف اخبرنا ابو عبد الرحمن اخبرنا ابو عمرو بن
حيوة قال حدثنا ابو عبيد بن مؤمل عن ابيه قال اخبرنا بشر
بن يحيى اخبرنا عبد الملك بن وهب عن ابراهيم بن ابي عبلة
عن العرباض بن سارية قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعو اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي وسمعي
وبصري واهلي ومالي ومن الماء البارد العطشان فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب خالص الحب وخالص
الحب هو ان يحب الله بكليته وذلك هو المستحق بكل
حال تاما بشروط حاله بحكم العلم والجبلة تتقاضا

توكلهم وانما شغلهم في تغييب النفس بتقوية مواد القلب
فاذا غابت النفس انحسمت مادة الجهل فصح التوكل للعبد
عن باطن اليه وكلما غرقت عين النفس بعد ذلك يدخل عليهم ما يريهم
سر ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء فيغلب
وجود الحق الاعيان والاكوان ويرى الكون بالله من
غير استقلال الكون في نفسه ويصير التوكل حينئذ
اضطرارا الا اختيارا في توكل سهل هذا [illegible] ما يقدح
في توكل الضعفاء في التوكل من شهود الاسباب
والوسائط لا ترتيب الاسباب سواء كان الحق [illegible] الاسباب [illegible]
وهذا [illegible] من اهل الخلاف [illegible] في الرضا قال الحارث
الرضا سكون القلب تحت مجاري الاحكام وقال ذو النون الرضا
[illegible] يعنى [illegible] اللهم ارض
عنا [illegible] حتى نطلب رضا من لست عنه
براض وقال رويم اذا اتصل الرضا بالرضوان اتصلت
الطمأنينة [illegible] طوبى لهم وحسن مآب وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وقال عليه الصلاة
والسلام ان الله بحكمته جعل الروح والفرح في الرضا
واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط وقال الجنيد الرضا
هو صحة العلم الواصل الى القلوب فاذا باشر القلب حقيقة

في الجنة

العلم اداه الي الرضا وليس الرضا والمحبة كالخوف والرجا فا
حالان لا يفارقان العبد في الدنيا والاخرة لانه لا يستغني عن
الرضا والمحبة وقال ابن عطا الرضا سكون القلب الي قديم
اختيار الله للعبد انه اختار له الافضل فيرضى له وهو ترك
السخط وقال ابو تراب ليس ينال الرضا من الله من الدنيا
في قلبه مقدار وقال السري خمس من اخلاق المقربين الرضا
عن الله فيما تحب النفس وتكره والالف له بالتحبب اليه والحيا
من الله والانس به والوحشة مما سواه وقال الفضيل بن
عياض الراضي لا يتمنى فوق منزلته شيئا وقال ابن سمعون
الرضا بالحق والرضا له والرضا عنه فالرضا به مدبرا
ومختارا والرضا عنه قاسما ومعطيا والرضا له الها وربا
سئل ابو سعيد هل يجوز ان يكون العبد راضيا ساخطا
قال نعم يجوز ان يكون راضيا عن ربه ساخطا على نفسه وعلى
كل قاطع يقطعه عن الله وقيل للحسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما ان ابا ذر يقول الفقر احب الي من الغنا
والسقم احب الي من الصحة قال رحم الله ابا ذر اما انا
فاقول من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن انه في غير
الحالة التي اختار الله له وقال علي رضي الله عنه من جلس على
بساط الرضا لم ينله من الله مكروه ابدا ومن جلس على بساط

الحق المرجو قال مطرف لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه
لاعتدلا فالخوف والرجاء للايمان بمنزلة الجناحين ولا يكون
خائفا الا وهو راجيا ولا راجيا الا وهو خائف لان موجب
الخوف الايمان وفي الايمان رجا فموجب الرجاء الايمان ومن
الايمان يخوف وفي هذا المعنى روي عن لقمان انه قال لابنه
خف الله تعالى خوفا لا تامن فيه مكره وارجه اشد من خوفك
قال فكيف استطيع ذلك وانما لي قلب واحد قال اما علمت
ان المؤمن كذي قلبين يخاف باحدهما ويرجو بالاخر وهذا
لانهما من الايمان ثم الكلام في التوكل قال السري التوكل
الانخلاع من الحول والقوة وقال الجنيد التوكل ان تكون
لله كما لم تكن فيكون الله لك كما لم يزل وقال سهل التوكل المقا
ما يعبر عنه التوكل بانه وجه بلا قفا قال بعضهم
يريد بتوكل الثاني لا توكل الكفاية والله تعالى جعل
التوكل مقرونا بالايمان فقال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين وقال تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال
لنبيه وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال الشيخ رحمه
الله التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول
والقوة وقال ابو علي الدقاق التوكل رد العيش الى يوم
واحد واسقاط هم غد وقال ابو بكر الواسطي اصل التوكل

صدق الفاقة والافتقار وان لا يفارق التوكل بما انابه
ولا يلتفت بسره الى توكله لحظة في عمره وقال بعضهم من
اراد ان يقوم بحق التوكل فليحفر لنفسه قبرا يدفنها
فيه وينسى الدنيا واهلها لان حقيقة التوكل لا يقوم به احد
من الخلق على كماله وقال سهل اول مقامات التوكل ان
يكون العبد بين يدي الله كالميت بين يدي الغاسل يقلبه
كيف اراد ولا يكون له حركة ولا تدبير وقال حمدون القصار
التوكل هو الاعتصام بالله وقال سهل ايضا العلم كله باب
من التعبد والتعبد كله باب من الورع والورع كله باب
من الزهد والزهد كله باب من التوكل [illegible]
واليقين مثل كفتي الميزان والتوكل لسانها يعرف الزيادة
والنقصان ويقع لي ان التوكل [illegible] العلم بالوكيل فكل
من كان اتم معرفة كان اتم [illegible]
في رؤية الوكيل عن رؤية توكله ثم ان قوة المعرفة [illegible]
صرف العلم بالعدلية [illegible]
المقسوم [illegible] النظر [illegible]
الجهل في النفس وكلما احس بشيء يقدح في توكله يراه
من منبع النفس فنقصان التوكل يظهر باثر النفس
وكماله [illegible] بغيبة النفس وليس للاقوياء اعتداد [illegible]

بعضها [illegible] من المكان [illegible]

يكون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على الصلاة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سهل كمال الايمان بالعلم وكمال العلم بالخوف وقال ايضا
العلم كسب الايمان والخوف كسب المعرفة وقال ذو النون لا
يسقى المحب كاس المحبة الا من بعد ان ينضج الخوف
قلبه قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى ... اسكت
فانك ان قلت لا عصيت وان قلت نعم كذبت ... وصفك
وصف من خاف ثم قصر في الرجا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله تعالى اخرجوا من النار من كان في
قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ثم يقول وعزتي
وجلالي لا اجعل من امن بي في ساعة من ليل او نهار
كمن لم يؤمن بي وقيل جا اعرابي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله من يلي حساب الخلق فقال
الله تعالى قال هو بنفسه قال نعم فتبسم الاعرابي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم مم ضحكت يا اعرابي فقال ان الكريم اذا
قدر عفا واذا حاسب سامح وقال شاه الكرماني رحمه الله
علامة صحة الرجا حسن الطاعة وقيل الرجا رؤية الجلال
بعين الجمال وقيل قرب القلب من ملاطفة الرب [illegible]
على السعداء برؤية الخوف والرجا كجناحي الطاير اذا
اذا استويا استوى الطير وتم في طيرانه وقال ابو عبد الله
خفيف رحمه الله الرجا ارتياح القلوب برؤية كرم

بنقصها وكلاهما [illegible] من الشكر فأما أن
يكون [illegible] فلا أعلم أن مولاه
أنعم له من [illegible] وأن كل ما ثم نعم
عنده [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
رأس الحكمة مخافة الله [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]
قال تعالى [illegible] أن
[illegible] قال أبو عمر
الدمشقي [illegible] من الدنيا
وقال [illegible] ولكن الخائف
[illegible]
[illegible] إلا الخوف
[illegible] وقال سهل الخوف ذكر والرجاء
أنثى [illegible] ولقد
وشرف [illegible] إن أكرمكم عند الله أتقاكم أي أتقى الله
[illegible] مدار الأمر على هذا
وقد [illegible] للخائفين ما فرقه على المؤمنين
وهو الهدى والرحمة والعلم والرضوان فقال تعالى هدى ورحمة
للذين هم لربهم يرهبون وقال تعالى إنما يخشى الله من عباده
العلماء وقال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي

وقال رويم كمال الايمان بالعلم وكمال العلم بالخوف وقال ايضا
العلم كسب الايمان والخوف كسب المعرفة وقال ذو النون
يسقي المحب بكاس المحبة الا من بعد ان ينضج الخوف
قلبه قال نصير بن عاصم اذ قيل لله تعالى فالله اسكن
فانك ان قلت لا حقوق وان قلت نعم كذبت بنفسك وصف
وصف من يخاف فوق لحوق الرجا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله تعالى اخرجوا من النار من كان في
قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ثم يقول وعزتي
وجلالي لا اجعل من آمن بي ساعة من ليل او نهار
كمن لم يؤمن بي وقيل جا اعرابي الى رسول الله صلى
عليه وسلم فقال يا رسول الله من يلي حساب الخلق فقال
الله تعالى قال هو بنفسه قال نعم فتبسم الاعرابي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم مم ضحكت يا اعرابي قال ان الكريم اذا
قدر عفا واذا حاسب سامح وقال شاه الكرماني رحمه الله
عليه علامة الرجا حسن الطاعة وقيل الرجا رؤية الجلال
بعين الجمال وقيل قرب القلب من ملاطفة الرب وقال ابو
علي الروذباري الخوف والرجا كجناحي الطائر اذا استويا
اذا استويا استوى الطير وتم في طيرانه وقال ابو عبد الله بن
خفيف رحمة الله عليه الرجا ارتياح القلوب برؤية كرم

ابن الجلا عن الفقر فسكت حتى صلى ثم ذهب ورجع ثم قال
اني لم اسكت الا لانه كان عندي مذهب واخرج
اخرجته فاستحييت من الله ان اتكلم في الفقر وعندي
ذلك [illegible] ابو بكر [illegible] حكم الفقير ٣٠
ان لا [illegible] ترغبه
كما [illegible] قال [illegible] الفقر مرة ورأيت
عليه ان [illegible] لن [illegible] فقال الخائف
ان اسالهم [illegible] لنصحهم قال غدا
العبد [illegible] عند جزعا
[illegible] قلت [illegible] الاعياد [illegible]
[illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] ان [illegible]
ما [illegible] في الشكر
قال [illegible] الشكر [illegible] النعم قال
[illegible] شاكرا ما دمت تشكر غاية
شكر [illegible] ان الشكر نعمة من الله تعالى يجب الشكر
عليها [illegible] اداء الشكر [illegible] انا لا استطيع
[illegible] من نعمه على اهله البلاد اذا
عرفت هذا [illegible] الشكر [illegible] الشكر في اللغة هو

الكشف والاطلاع [illegible]

واظهره منشر النعم [illegible]

ظاهر الشكر [illegible] على

الحق [illegible]

ومعنى [illegible] وينفي

نعما [illegible]

شكر [illegible]

قال [illegible]

القيمة [illegible]

[illegible]

[illegible]

تكشف [illegible] قال [illegible]

بالقلب واللسان [illegible]

وانفس [illegible]

عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال [illegible]

والباطنة البلاء [illegible]

يستوجب بها من الجزاء وحقيقة الشكر [illegible]

المفضل له به نعما غير ما يحدثه في دينه لان الله لا يقضي

للعبد المؤمن شيا الا وهو نعمة ورحمة عليه عاجلة بغير

ابن الجلاء عن الفقر فسكت حتى صلى ثم ذهب ورجع ثم قال
انني لم اسكت الا لانه كان عندي [illegible] فذهبت واخرجتها
[illegible] استحييت من الله ان اتكلم في الفقر وعندي
ذلك ثم جلس [illegible] قال ابو بكر بن طاهر من حكم الفقير
ان لا يكون له [illegible] فان كان ولا بد لا يجاوز رغبته
كفايته قال [illegible] الفقر [illegible] ورايت
عليه اثر [illegible] ان [illegible] قال
ان [illegible] هذا
[illegible] عن [illegible]
[illegible] قلت [illegible]
[illegible] بها [illegible]
[illegible] ان [illegible]
[illegible] في الشكر
[illegible] الشكر [illegible] المنعم وقال
[illegible] شاكر [illegible]
الشكر [illegible] الشكر نعمة من الله تعالى يجب الشكر
عليها [illegible] داود [illegible] الشكر [illegible] انا لا استطيع
[illegible] من [illegible] الله [illegible]
عرفت [illegible] الشكر في اللغة هو

الكشف والاظهار يقال شكر وكشر اذا كشف عن ثغره

والظهره فنشر النعم [illegible] اللسان من

ظاهر الشكر وذا من الشكر [illegible] من النعم في

الظاهر [illegible]

[illegible] ويبقى

نعا [illegible] شكرها [illegible]

شكر [illegible]

كان [illegible]

القيمة [illegible]

[illegible]

[illegible]

مصدر [illegible] قال [illegible] الشكر [illegible]

بالقلب واللسان [illegible]

والنفس [illegible]

عليكم نعمة ظاهرة وباطنة قال [illegible]

والباطنة [illegible]

يستوجب بها من الجزاء وحقيقة الشكر ان [illegible]

المتقوله به فما غير ما يحتره في درجة لان الله لا يقضي

للعبد المؤمن شيا الا وهو نعمة في حقه اما عاجلا او

حتى تدحرجت ولم [illegible] الا اسمار ذا حدث اذا ما حدثت
الكفا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فيسكنت
سا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فلم [illegible] نظامي و
ان هي [illegible] [illegible] [illegible] فيها انشعرها
ثم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ما انتزع
منه [illegible] [illegible] [illegible] انتزع منه وانشد
لـ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بأن ابن
اخبرني عن [illegible] [illegible] تحرجت في كوسها
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] صهوة القمت
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فلكي انا عطوف
لو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] في الشعر [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فان الكلم اذا صح
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] احسن
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القصير [illegible]
عند [illegible] والبذل عند الجود [illegible] [illegible]
عند [illegible] [illegible] كيف اصطلاحي [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] قال فحضرت فلما جاء قلت
له اني حدثت في كتبك [illegible] [illegible] فيها [illegible] قال

منها

خذها واشتر بها شيئا فقلت ما كان امرهذه القطعة
حتى صنود له فقال هاذه فضل من الدنيا سفرا
والبيضاء غيره فاردها ان تشتغل قلبي
فاردها الى الله قال ابراهيم ... الشر
... من لم يطلب ... من
عبد الله عن الفقير ... ابدا
ولا يحتمل ... قال ابو علي ... الرقاق
فقال ... الفقر ... الحال
فقال قلت لا ... قال
نعم ولكن وقع لي شي ... فقلت له انبئنا ... نعم
لك قال الا انهم قوم لا ينفع ... اذا ... ولا
تضرهم الفاقة اذ الله ... فان ... الفقر ...
الحاجة على قلبه ومحوها عما سوى الرب قال ...
الفقير الذي لا يعتبه النعم ولا تغيره ...
معاذ حقيقة الفقر ان لا يستغني ...
الاسباب كلها وقال ابو بكر الطوسي ... منها
معوا اختيار اصحابنا لهذا الفقر على سائر الاشياء ...
احد جواب نفسي حتى سالت ... الى
لانه اول منزل من منازل التوحيد ... قبل

الخلق
من جهة الوجوب والخصوصية الا من جهة الرسم و
واشارته في هذا ظهور حكم العلم في [illegible] ظهور صفة
الطبيعة وكان الشبلي [illegible] بين البيتين
انشدونا [illegible]
الفراق [illegible] الفراق [illegible]
فصاح المحب للصبر صبرا قال [illegible] امر الله
تعالى انباه بالصبر [illegible] احيث
جعل صبره بالله لا بنفسه [illegible] الا
بالله وسئل سري عن الصبر [illegible]
عقرب [illegible] نضربه بابرتها [illegible]
شيء من الله ان [illegible]
اخبرنا ابو [illegible] عن ابي [illegible]
عن ابي عبد الرحمن السلمي قال سمعت [illegible]
سمعت الفرغاني يقول [illegible] الله
تعالى اكرم المؤمنين بالايمان واكرم الايمان بالعقل و
اكرم العقل بالصبر فالايمان زين المؤمن والعقل زين
الايمان والصبر زين العقل وانشدنا [illegible]
رحمة الله عليه صبرت على بعض الاذى خوف
كله ودافعت عن نفسي لنفسي فعزت وجرعتها المكروه

أشد على الصابرين فقال الصبر في الله فقال لا فقال
الصبر لله فقال لا فقال الصبر مع الله فقال لا فغضب
الشبلي فقال ويحك أيش هو فقال الرجل الصبر عن الله
فصرخ الشبلي صرخة كاد أن يتلف روحه يعني
في معنى الصبر عن الله فمعناه ولكونه من أشد الصبر
على الصابرين وجه وذلك أن الصبر عن الله يكون في
أخص مقامات المشاهدة يرجع العبد عن مولاه
استحياء وإجلالا وينطق بصيرته حجابا وذوبانا
ويغيب في مقاوم انكشافه وكشفه لأنسا سبحه
معظم أمر الحق وهذا من أشد الصبر لأنه يود استدامة
هذا الحال تلذذا بمشاهدة الجلال والروح يود أن تكتحل
عيونها باستطلاع نور الجمال وكأن النفس منازعة
في عموم حال الصبر فالروح وهذا الصبر منازعة فإن
الصبر عن الله تعالى لذ لله قال أبو الحسن بن سالم هم
ثلاثة متصبر وصابر وصبار فالمتصبر من صبر في الله
فمرة يصبر ومرة يجزع والصابر من يصبر في الله ولله
ولا يجزع ولكن يتوقع منه الشكوى وقد يمكن منه
الجزع فأما الصبار فذلك الذي صبره في الله ولله
وبالله فهذا لو وقع عليه جميع البلايا لا يعجز ولا يتغير

جوهر وجوهر الإنسان العقل وجوهر العقل الصبر فالصبر
عرك النفس بالعرك تلين والصبر جارٍ في الصابر مجرى
الأنفاس لأنه يحتاج إلى الصبر في كل نفس ويكون
مذموم ظاهراً وباطناً [illegible] والصبر يمثل ولا
ينفع دلالة العلم [illegible] ومن كان العلم
في الظاهر والباطن لا يتم لذلك إلا إذا كان الصبر
مستقره ومسكنه والصبر والعلم مثل الزوجان كالروح
والجسد لا يستقل أحدهما بدون الآخر ومصدرهما العز
العقلية فهما متقاربان [illegible] ومصدرهما بالعز [illegible]
على النفس والعلم [illegible] البرزخ والقران
بين الروح والنفس ليتعرف كل واحد منهما في مستقر
وفي ذلك صريح العقل ومحجة الاعتدال وبالتسلسل
احدهما عن الآخر أمور العلم والصبر جعل احدهما على
الآخر عين النفس والروح بهما [illegible]
شرف الصبر قوله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم
بغير حساب فكل أجر أجره بحساب وأجر الصابرين
بغير حساب قال الله تعالى لنبيه وأصحابه [illegible]
الآيات أضاف الصبر إلى نفسه لشرف مكانه وتكمل
النعمة به قيل وقف رجل على الشبلي فقال أي الصبر

[illegible] يتحقق بهذا في الزهد والزاهد
في [illegible] الدنيا جميعها ان يتركها
تركها [illegible] هذا من الزهد في
الزهد [illegible] هذا المقام [illegible]
هذا المقام [illegible] في الحق الى اخر
[illegible] مقام البقاء [illegible] هذا كان
[illegible] الدنيا [illegible] ممكن من ناحيتها واعيدت عليهم
[illegible] تركها الدنيا في هذا المقام باختياره واختيار
[illegible] تأسيا بالنبي
[illegible] مقام الزهد في
ان [illegible] عن [illegible] الاخرة
[illegible] الحق [illegible] وقد [illegible] له
[illegible] النبي [illegible] صحيح [illegible] هذا
مقام [illegible] العارفين [illegible] الا بالله كما
[illegible] في [illegible] النفس
[illegible] من [illegible]
[illegible] في [illegible] الابطال في الفرج قال
الله [illegible] والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس
اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون [illegible]

لا إله إلا الله تدفع عن الخلق [illegible] ما لم [illegible] ما نقص

من دنياهم فإذا فعلوا ذلك وقالوا [illegible] قال الله تعالى

كذبتم لستم بها صادقين [illegible]

الزهاد دون ثواب زهدهم زيادة [illegible] باسم الزهد

في الدنيا فقد سمي بألف اسم محمود ومن سمي باسم الرغبة

في الدنيا فقد سمي بألف اسم مذموم وقال الشبلي الزهد

ترك حظوظ النفس من جميع ما في الدنيا ويجمع هذا الحظ

المالية والجاهية وحب المنزلة عند الناس وحب المحمدة

والثناء من الخلق وسئل الشيخ رضي الله عنه عن الزهد

وعن حقيقته فقال الزهد حقيقته في الدنيا ألا يبقى للزاهد

فيها شيء يشغله وقال بعضهم إذا أعطاك الدنيا أن تزهد فيها

فزهدهم في الدنيا [illegible] عندهم [illegible] الزهد في

الزهد غير هذا وإنما الزهد في الزهد بالخروج من الدنيا

في الزهد لأن الزاهد أحيانا [illegible]

تستند إلى عمله وعلمه [illegible] مقام [illegible]

من اختياره كما شاء الله تعالى ومراده فترك الدنيا

بمراد الحق لا بمراد نفسه فيكون زهده بالله حينئذ إذا

أن مراد الله منه التلبس بشيء من الدنيا [illegible]

وشيء من الدنيا لا ينقص عليه زهده فيكون دخوله في

ولبس ذلك الثو

من الراغبا

الخواص الورع دليل الخوف والخوف دليل المعرفة والمعرفة

دليل القرب [illegible] الجنيد رحمة الله عليه

الزهد خلو الايدي [illegible] القلوب من التتبع

وسئل الشبلي رحمه [illegible] عن الزهد فقال لا زهد في الحقيقة

لانه اما ان يزهد فيما ليس له فلا [illegible] او يزهد فيما

هو له فكيف يزهد فيه وهو معه وعنده فليس الا ظلف النفس

وبذل [illegible] لا يخرج من الاسلام الذي [illegible] الا ولا

زهد الا [illegible] فائدة الاجتهاد والكسب ولكن

مقصود الشبلي انه يقال الزهد في حب المعدوم الزهد

[illegible] الزهد [illegible] صلى الله عليه وسلم اذا رايتم

الرجل [illegible] فاقتربوا منه فانه

يلقى الحكمة [illegible] الزاهدين علماء في

قصة قارون [illegible] اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير

لمن آمن وعمل صالحا [illegible] وقال سهل من

عند الله لا [illegible] واول

[illegible] قوله تعالى انا جعلنا

[illegible] بامرنا [illegible] عن الدنيا وفيها

اهل القرآن انما الرسل لم يدخلوا في الدنيا فاذا

دخلوا في الدنيا [illegible] في الازل

عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا على
نهر فلما فرغ من وضوئه افرغ فضله في النهر وقال يبلغه
الله عز وجل قوما اخرين ينفعهم قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لا ينبغي لمن اخذ بالتقوى ووزن بالورع ان يذل
لصاحب دنيا قال معروف الكرخي احفظ لسانك من المدح
كما تحفظه من الذم قيل للحارث المحاسبي انه
كان له طرف اصبعه الوسطى عرق اذا مد يده الى
الطعام وفيه شبهة اضطرب عليه ذلك العرق سئل الشبلي
رحمة الله عليه عن الورع فقال ان تتورع ان يتشتت
قلبك عن الله طرفة عين قال ابو سليمان الداراني
الورع اول الزهد كما ان القناعة طرف من الرضا
وقال يحيى بن معاذ الورع الوقوف على حد العلم من غير
تاويل سئل الخواص عن الورع فقال ان لا يتكلم العبد الا
بالحق غضب او رضي ويكون اهتمامه بما يرضي الله تعالى
ابو زرعة عن ابي بكر بن محمد السلمي قال سمعت الحسن
احمد بن جعفر يقول سمعت محمد بن داود الدينوري
يقول سمعت ابا العلاء يقول اعرف من اقام بمكة ثلاثين
سنة لم يشرب من ماء زمزم الا ما استقاه بركوته
ورشائه ولم ياكل من طعام جلب من مصر شيئا وقال

ويعرف نافعة لا يضره وهذا الذي قال سهل كلف بالغ
لكن طالب سلوك يريد صحة توبته والعارف القوي
الحال يتمكن من ان لا الحلاوة عن باطنه ويسهل عليه ذلك
واسباب سهولة ذلك متنوعة للعارف ومن تمكن
من قلبه حلاوة حب الله الخالص عن صفاء مشاهدة
وصرف يقين اي حلاوة تبقى في قلبه دائما حلاوة الهوى
لعدم حلاوة حب الله تعالى وسئل النوري عن التوبة
فقال التوبة من كل شيء سوى ذلك العلم الى ملاحظة العلم النوري
وهذا وصف يعم الظاهر والباطن لكونه يصرح
بحمل الام لا بقاء للمهتل مع العلم كالانفاء لليل مع طلوع
الشمس فهذا يشمل جميع اقسام التوبة بالوصف الخاص
والخاص هذا العلم يكون على الظاهر والباطن لتطهير
الظاهر والباطن باحصل وصف التوبة واعم اوصافها
وقال ابو الحسين النوري التوبة ان يتوب من كل شيء
سوى الله تعالى لمعرفة الورع قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ملاك دينكم الورع اخبرنا ابو زرعة عن ابي
بكر بن خلف عن ابي عبد الرحمن السلمي اخبرنا ابو سعيد
الخلال قال حدثنا ابن قتيبة حدثنا عمر بن عثمان قال
حدثنا بقية عن ابي بكر بن ابي مريم عن حبيب بن عبيد

[illegible] أستغفر الله [illegible]

صنفها في قولها [illegible] للاستجا

التوبة فقال [illegible]

[illegible] أن تخاف من الله عز وجل ثم

فقال السائل على [illegible]

[illegible] الاستجابة قال إن

من أجل قدرته [illegible]

[illegible] هذا الذي ذكره من تو

تستحيي من الله لقربه [illegible]

[illegible] تاب وصلوته من

الاستجابة إذا [illegible]

[illegible] وهذه تو

كل خاطر لم [illegible]

[illegible] يجود لي ذنب

لازمة [illegible]

[illegible] رحمة الله عليه توبة

لا يقاس بعد [illegible] وقال [illegible]

[illegible] من الغفلة و

العوام [illegible]

[illegible] ما نال [illegible]

الأنبياء من رؤية [illegible]

[illegible] من الشيء ويتركه ثم يخطر

[illegible] عن [illegible]

[illegible] فقال

ذلك الشيء بقلبه أو [illegible] أو يسمع به [illegible]

[illegible] وليس له حيلة إلا

الحلاوة طبع البشر لا [illegible] من الطبع

[illegible] ويلزم

أن يرفع قلبه إلى مولاه [illegible] ويكره بقلبه

[illegible] تنبيه

نفسه الإنكار فلا [illegible] ويدعو الله تعالى أن

[illegible] إن غفل عن

ذلك يشغله بغيره من ذكره وطاعته

[illegible] الإنكار طرفة عين أخاف عليه أن [illegible]

في قلبه ولكن مع وجدان الحلاوة يلزم قلبه الإنكار

إن شئت اخترت وإن شئت لم تختر لأنك إن اخترت
فباختيارنا اخترت وإن تركت الاختيار فباختيارنا تركت
فإنك بنا في الاختيار وفي ترك الاختيار والعبد لا يتحقق
بهذا المقام العالي والحال العزيز الذي هو الغاية في
النهاية وهو أن يترك الاختيار بعد ترك التدبير والخروج
من الاختيار إلا بانفكاكه من هذه الأربعة التي ذكرناها لأن
ترك التدبير فناء وترك التدبير والاختيار من الله تعالى
عبده ورده إلى الاختيار بتصرفه بالحق وهو مقام التمام
بعد الانسلاخ عن وجوده كأنما انسلخ من جلده ويصير
الحق هذا العبد ما بقي عليه من الاعوجاج ذرة في
مقام ظاهره وباطنه في الصلاة وغير الصلاة والعمل
بالظاهر وباطنه ومن لم يخطر في قلبه التدبير بنفسه يجب
أنه تعالى متمكن بالاستطاعة والاقتدار متحقق بقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكلني إلى نفسي طرفة
عين فأهلك ولا إلى أحد من خلقك فأضيع وصلاة
حملا بهذا ... ولا أقل منه

في ذكر مقامات المشايخ في المقامات على
الترتيب قولهم في التوبة قال رويم معنى التوبة أن تتوب
من التوبة وهو معناه قول رابعة أستغفر الله من قلة

بالزهد المتعمق في التوبة تحقق [illegible] عن كثير من مستويات الحال

لتخلصهم عن هذا الطبع ثم لا ينال الزهد في الدنيا إلا بالكمال

الفراغ المستعان [illegible] العمل بشغل العمل [illegible] يكون

العبد لا يزال [illegible] ذاكرا [illegible] ثانيا [illegible]

عن هذه الأوراد [illegible] منقطع ولهذا

[illegible] العمل [illegible] على [illegible] هذا الشغل الذي إذا

الحكم بالشرع ولا [illegible] فإذا [illegible] هذا

والتقوى [illegible] لعل [illegible] إذا كمل [illegible] إلى

جهد في [illegible] يخرج من ألب

العبد [illegible] من

[illegible] العبد بها قام

مقام العبودية [illegible] التكبير [illegible] الأشياء فلهذا

يتحقق العبد [illegible] العبد [illegible] العبودية في

[illegible] إلى مقام [illegible]

[illegible] الاختيار [illegible] إلى مقام [illegible] الاختيار

[illegible] اختياره من اختيار الله تعالى [illegible]

وانقطاع مادة [illegible] [illegible]

[illegible] ما دام العبد يتعرف يقال له لا تختر [illegible]

مع اختيار الحق [illegible] فإذا عرف وصار عارفا [illegible]

لنبيه فاستقم كما أمرت ومن تاب معك أمر الله تعالى بالا ستقامة
فهذه التوبة أمر لرسوله وأتباعه واستدرك بل يكون المريد مريدا
حتى لا يكتب صاحب الشمال عليه شيئا مطلقا مدة سنة ولا يلزم
من هذا وجوب العصمة بل هي السالك التائب النادم
إذا ابتلي بذنب أخرج أثر الذنب عن باطنه بألطف ساعة
لوجود الندم في باطنه بذلك والندم توبة فلا يكتب
على صاحب الشمال شيئا فإذا تاب توبة نصوحا ثم
زهد في الدنيا حتى لا يهمه ويخف بنفسه لعنايته ولا في منامه
فلا يجد ميلا إلى الأوساخ ولا يكون بذلك قلبه مجروحا
في هذا الزهد افتقر الزهد أفضل من الفقر وهو فوق
زيادة لأن الفقير هو التارك للدنيا اضطرارا والزاهد تارك
للدنيا اختيارا فإن الزهد يحقق توكله وتوكله يحقق رضاه
ورضاه يحقق الصبر وصبره يحقق محبته الشوق صدق
إلى هذه ويحقق الشوق يحقق الخوف وخوفه يحقق رجاه
ويحقق التوبة والزهد كل التكاليف كالزهد والتوبة له
رجوعا مع صحة الإيمان بمحمد ومعرفته يحصل بهذه
الثلاثة أي بالتوبة ثم الزهد ثم التوكل لأن الأحوال
السنية يكشف بعضها بهذه الثلاثة ويستر بعضها تنوع
على وجه الرابع وهو دوام العمل كثير من الزهاد المحققين

بالزهد المتقين

وقيل في قوله تعالى إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم
أيهم أحسن عملا قيل أيهم أزهد في الدنيا وسئل [illegible]
عن [illegible] الزهد فقال هو
أن لا يبالي [illegible]
من الزهد فقال [illegible]
فيها فقال أبو بكر الواسطي [illegible]
من تصوف [illegible]
فإذا صح زهد العبد [illegible] صدق في [illegible]
مكنه من زهده في المجاهدة [illegible] في التوبة وزهد
في [illegible] هذه المقامات [illegible] المقامات
ويمكن فيها [illegible] ترتيب التوبة مع المراقبة و
أحدها الاعتراف [illegible] العبد ثم يستقيم في التوبة حتى
يكف [illegible] الجوارح
عن المعاصي [illegible] تطهير الجوارح [illegible] الأعضاء [illegible]
[illegible] ثم ينتقل إلى الرعاية والمحاسبة
من الظاهر إلى الباطن [illegible] المراقبة على الباطن [illegible]
التحقق بعلم [illegible] خواطر [illegible] عن باطنه ثم
خواطر الفضول فإذا تمكن من رعاية الخطرات تحصن عن
مخالفة الأركان والجوارح ويستقيم توبته قال الله تعالى

الا الاعتماد على الموعود والسكون الى وعد الله سبحانه تعالى
هو عين التوكل فتعين انما بقي على العبد من بقية في
تحقيق المقامات كلها بعد توبته يتداركه بزهده في
الدنيا وهو ثالث الاربعة اخبرنا شيخنا قال اخبرنا ابو منصور
محمد بن عبد الملك بن خيرون اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد
بن علي الجوهري اجازة اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس قال
حدثنا ابو محمد يحيى بن صاعد قال حدثنا الحسين بن
الحسن المروزي حدثنا عبد الله بن المبارك اخبرنا الهيثم
بن جميل اخبرنا حمزة بن سليمان عن عبد الله بن بريدة
قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر فدخل على فاطمة
فراها قد اتخذت في البيت سترا وفي يديها قلبين فلما
رات ذلك رجع ولم يدخل ثم جلس فجعل ينكت في الارض
وبعث الى بلال [illegible] للاذان فرأت فاطمة انه انما
رجع من اجل ذلك الستر والقلبين فاخذت الستر و
القلبين فارسلت بهما مع بلال وقالت له اذهب الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقل له قد تصدقت به فضعه
حيث شئت فاتى به بلال النبي صلى الله عليه وسلم فقال قالت فاطمة
قد تصدقت به فضعه حيث شئت فقال النبي صلى الله عليه
وسلم قد فعلت بابي وامي قد فعلت بابي وامي اذهب فبعه

زوائد

يتدارك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عن الظاهر [illegible] الأنس بطلب

شغل [illegible] الرعاية والمحاسبة

ينشأ من الظاهر [illegible] على الباطن وهو

الصدق بعلم الكلام [illegible] خاطر [illegible] عن باطنه [illegible]

خواطر الفضول فإذا تمكن من رعاية الخطرات عصم

مخالفة الأركان والجوارح ويستقيم توبته قال الله تعالى

[illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه [illegible]

قال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه [illegible]

[illegible] قال النبي [illegible]

[illegible] باي وامي اذهب [illegible]

زايدة تفيد هيئة منها
صغيرة الى جنبها تحية
عنها وجميعا زوايد ته

ويعتدل الخوف والرجا للتائب المستقيم في التوبة دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل وهو في سياق الموت
فقال كيف تجدك قال أجدني أخاف ذنوبي وأرجو
رحمة ربي فقال ما اجتمعا في قلب عبد في مثل هذا الموطن
إلا أعطاه الله ما يرجوه وأمنه مما يخاف وجاء في تفسير
قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة هو أن يذنب
الكباير ثم يقول قد هلكت فلا ينفعني عمل فالتائب خاف
فتاب ورجا المغفرة فلا يكون التائب تائبا إلا وهو راج
وخائف ثم إن التائب حيث تقيد الجوارح عن المكاره
واستعان بنعم الله على طاعة الله فقد شكر النعم لأن الجارحة
من الجوارح نعمة وشكرها أن يكفها عن المعصية ويستعملها
في الطاعة فهو شاكر النعمة التي هي التائب المستقيم فإذا
جمع مقام التوبة هذه المقامات ففيها مقام التوبة
حال التجرد وحال الانتباه وحال اليقظة ومخالفة النفس
والتزهد والمجاهدة وتصحيح الأفعال والإنابة و
الصبر والرضا والمحاسبة والمراقبة والرعاية والشكر
والخوف والرجا وإذا صحت التوبة النصوح وتزكت النفس
انجلت مرآة القلب وبان قبح الدنيا فيهما فيصح الزهد
والزاهد يتحقق فيه التوكل لأنه لا يزهد في وجود

النفس وإباء وامتهانا لها والتوبة النصوح تلين النفس

[illegible] ألا ان النفس

بانها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم لابن عباس

[illegible] الرضا فان لم يكن فان في

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] التوبة النصوح

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الصَّبر فرضًا وفضلاً كثيرةٌ وكثيرٌ من النَّاس يقوم بهذا
الأقسام من الصبر [illegible]
[illegible]
في [illegible]
المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] ذكرنا [illegible]
[illegible] الصبر [illegible]
[illegible] لا يبرح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في [illegible]
[illegible]
في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

المقتنة من لم يكن له [illegible] سيما فيرجع اليه من رجوعه ثم
يجيء من [illegible] فيبقى [illegible] الوصف [illegible] بين
الحق [illegible]
الاعمال [illegible]
سليمان [illegible] قال ابو عبد الله
التجربة [illegible]
علينا ان [illegible] اليه [illegible]
[illegible] لا يبلغ مبلغ الر
ورية [illegible] الاعمال من [illegible] صحة الاثابة [illegible] في تحقيق
معاني [illegible]
[illegible] روى فضالة بن عبيد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المجاهد من جاهد
نفسه [illegible] الصبر على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والكرامات [illegible]

ولفظة قال الله تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فهذا
هو علم القيام [illegible] معرفة الزيادة والنقصان
هو أن يعلم [illegible] وعن
هذا [illegible] فلان
الخواطر [illegible] الاعمال
لان الخواطر [illegible] الجوارح
ولا تتحرك الا [illegible] القلب [illegible]
مواد الخواطر الردية [illegible]
لان من [illegible] المراقبة
استئصال [illegible] ارادة [illegible]
استعمال ما انقلب [illegible]
ابن [illegible]
افضل ما [illegible]
[illegible] الامانة
قال ابراهيم بن ادهم [illegible]
لان [illegible]
المنيب [illegible]
[illegible]
رجع [illegible] على

مثل احوال [illegible] وكان بعض المشايخ يكتب
الصلاة [illegible] بياضا وكلما
ارتكب خطيئة [illegible] خطا وكلما
تكلم [illegible] نقطة [illegible]
[illegible] الشيطان
والافعال [illegible] التقديم
[illegible] اسماء [illegible] الى
[illegible] قال الجنيد [illegible] رعاية
[illegible] اعات
[illegible] الظاهر [illegible] الباطن [illegible]
[illegible]
[illegible] مقام التوحيد
[illegible] المحاسبة والمراقبة
[illegible] اخبرنا [illegible] اجاز
[illegible] ابا عبد الرحمن
[illegible]
[illegible]
[illegible] تعالى [illegible]
[illegible] رعاية السر [illegible]

الا فقار

ولفظة قال [illegible]

اي حال الرعاية
اليقظة

فهذه احوال ثلثة تتقدم التوبة ثم التوبة فهي مقاماتها
يحتاج الى المحاسبة ولا يستقيم التوبة الا بالمحاسبة قال
امير المؤمنين عمر رضي الله عنه انه قال حاسبوا انفسكم قبل
ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وتهيئوا للعرض الاكبر
على الله يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فالمحاسبة
بحفظ الانفاس وضبط الحواس ورعاية الاوقات وايثار
المهمات مع الصفات انه ايسر عليه من [illegible] الصلوات
الخمس في اليوم والليلة وضيقة يحاسب نفسه [illegible]
بعد [illegible] الشغل عليك [illegible] الهوى [illegible]
الدنيا فالصلوات الخمس سلسلة يجلب القرب الى
مواطن العبودية لاداء حق الربوبية ويراقب العبد
نفسه بحسن المحاسبة من كل صلاة الى صلاة اخرى ويحبس
مداخل الشيطان بحسن المحاسبة والرعاية ثم لا يدخل
في الصلاة الا بعد حل عقد القلب بحسن الانابة فلا يبقا
لا كل كلمة وحركة وخطرات في النفس ويحكم التنبه
[illegible] دا [illegible] عنده فاذا [illegible] المحاسبة [illegible]
للصلاة بضبط الجوارح وتحقق مقام المحاسبة ينكشف
عنده كل [illegible] في [illegible] الى الصلوة
الاخرى فلا تزال صلاته منورة تامة [illegible] وقته

307

طوم

سِنَةُ الغفلة أدركتني وليس لي منها خلاص إلا أن أزجر

[illegible] الأصحى [illegible] بالعبرة فهناك [illegible] وهي

[illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] ثم بعد

الأ [illegible]

[illegible]

[illegible] إذا ذكر [illegible]

إذا ذكر الدنيا [illegible] إذا ذكر الآخرة استبشر وإذا

ذكر الموت [illegible] الانتباه [illegible]

إذ [illegible] إذا ذكر الانتباه إلى التيقظ

[illegible] الزهد [illegible] لطريق الرشد فيطلب

[illegible] أنه [illegible] سبيل [illegible] الطلب [illegible]

[illegible] بانتباهه حال التيقظ قال [illegible]

[illegible] التيقظ [illegible]

خطر [illegible] بعد [illegible] الذي

[illegible]

[illegible]

[illegible] يعتقده [illegible] بذلك إلى مقام التوية

أن

وصحبت

الحرد الغضب صحاح

جذبه

قوله أحوال

وبها تهيأت وتلك الدرجة احد الثلث بعد الايمان التوبة
النصوح والثاني الزهد في الدنيا والثالث [illegible]
[illegible] لها [illegible]
[illegible]
غير [illegible]
بابعد [illegible] الكلام [illegible]
المنام [illegible]
[illegible]
[illegible] الا [illegible]
وحين [illegible]
تدرج [illegible] بها [illegible] فر بالقانع
[illegible] بعد الايمان التوبة [illegible]
تنتقل الى الاعمال واذا [illegible]
واحوال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الطريق [illegible]
ولو تبينت كيف الطريق الا [illegible]

فاني استغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة وروى ابو هريرة
رضي الله عنه حديثه انه قال اني لاستغفر الله واتوب اليه
في كل يوم مائة مرة وروى ابو بردة قال قال رسول الله صلى
[illegible]

ذوق وفهم

عن عدم القناعة وترع باب الطلب واستنزال بركة المزيد

بقوله صلى الله عليه وسلم [illegible]

في صحيحه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

من [illegible]

من [illegible]

الحق [illegible]

[illegible]

دون اعدا [illegible]

[illegible]

والاعيان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رضي الله عنه [illegible]

[illegible]

فقال [illegible] من الاستغنا

الكراهية

[illegible] تمام الرضا
[illegible] احترقت
ذراعه [illegible] الرضا ولا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من امر الحق [illegible] رضي الله عنه

عن عدم القناعة

هيجان الطلب ويسكنه الا انها تحبس العقل فيرده الى
اليقظة فاذا تيقظ استغفر من الخطأ وقال بعضهم
الرجا [illegible] والزجر
في [illegible] من طريق العلم
وزجر [illegible] من طريق الايمان
فيأذن الله [illegible]
[illegible] والنفس
[illegible] وتصير
[illegible] نازلة حال
[illegible]
ثم يجوز [illegible]
[illegible] حد
[illegible] حال
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وذلك ان مقام الرضا [illegible]
[illegible]
داعية الطبع [illegible] الطبع
ولكن علمه بمقام الرضا يغمر حكم الطبع ويطهر حكم الطبع

مقامه قال بعضهم لا ينبغي له أن ينتقل إلى غير الذي هو فيه
دون أن يحكم حكم مقامه وقال بعضهم لا يكمل له المقام الذي
فيه إلا بعد ترقيه إلى مقام فوقه فينظر من مقامه العالي هو
إلى ما دونه من المقام فيحكم أمر مقامه والأولى أن يقال
والله أعلم إن الشخص في مقامه يعطي لمحة من مقامه الأعلى
الذي سوف يرتقي إليه فبوجدان ذلك الحال يستقيم أمر
مقامه الذي هو فيه وبتصرف الحق فيه كذلك ولا يضاف
انتهى إلى العبد ترقيه فإن العبد بالأحوال يرتقي
إلى المقامات والأحوال مواهب تحرك إلى المقامات التي
يمتزج فيها الكسب بالموهبة ولا يبرح العبد عن
مقام حتى يحكم ما هو فيه إلا وقد تيسر له الترقي فلا يزال العبد
يرقى إلى المقامات بجاذب الأحوال فعلى ما ذكرناه تبين
تداخل المقامات والأحوال في الترتيب ولا تعرف مقاما
إلا فيها حال ومن الأحوال ما فيه حال ومقام وفي الأحوال
حال ومقام وفي الرضا حال ومقام قال بعض العارفين
منذ أربعين سنة ما أقامني الله في حال فكرهته إشارة
إلى الرضا ويكون منه حال ثم يصير مقاما والحال
ومقام الزهد إن العبد يتشبث بطرف من حال التوبة يتصف
بتوبة وطرف من حال التوبة بالانزجار وقال بعضهم التو

والتوبه

جهات والبلد

الارض اشار الي المقامات والاحوال فطرق اثمار التوبه
والزهد وغير ذلك من المقامات فان السالك لهذه الطرق
كان يرى قلبه سماويا في طرق السماوات ومنزله للبر

وهذه الاحوال لا تحصل الا [illegible] وقال
بعضهم الحال هو الذكر [illegible] الى شي مما
ذكرناه وسمعت المشايخ [illegible]
ما من الله تعالى [illegible]
الاعمال [illegible]
من المواهب [illegible] الله تعالى [illegible]
حالا [illegible] المشايخ
خراسان [illegible]
كالبروق [illegible]
على الاطلاق [illegible] الاحوال [illegible]
تطرق ثم تسلب [illegible]
لا تتسع [illegible]
ايان الاحوال [illegible]
لوايح [illegible] وهي مقدمات الاحوال وليست
باحوال [illegible] هل يجوز له ان
ينتقل الى مقام غير مقامه الذي هو فيه قبل استكمال حكم

بوادر

الأشعة المحيطة بالمرئيات فهكذي تنبعث من نظر
العقل أشعة العلوم المحيطة بالمعلومات وهذه الحالة
التي تخرق غشاوات القلب وتصل الى شهود [illegible]
وهو حق اليقين [illegible] العطا [illegible] الأعمال وانشر
ونسبة [illegible] كنسبة الاحجر من التراب
[illegible] المشاهدة هي الأول
[illegible]
[illegible] كرم الله
وجهه [illegible] السماء [illegible] بها عن طرف

حال المراقبة فمن كانت المحاسبة مقامه يصير له من المراقبة
حال ثم يحول حال المراقبة لتناوبه الشهود والتملق في باطن
العبد [illegible] حجاب النفس والغفلة ويتداركه الله
سبحانه بالمعونة [illegible] كانت حالا في
لا يستقر مقام المحاسبة [illegible] حال المراقبة لا
يستقر مقام المراقبة [illegible] فاذا صح
العبد [illegible] حال [illegible]
مقامه [illegible]
ويظهر [illegible]
الاستتار [illegible]
وزيادات [illegible]
بالفناء والقهر [illegible]
حتى [illegible]
فذلك [illegible]
اللهم اني اسئلك ايمانا [illegible]
تجيء ان احتمالا باطن [illegible]
مشوبا [illegible]
السنن [illegible] مخصوص
فيه بمنزلة الصقال الذي في سواد العين [illegible] تنبعث

من الغريزة والطبع فيظهر منها الحركة بها خواطر ملائمة
لغريزتها وطبيعتها وهواها فخاطر النفس
نتيجة لمة الشيطان فأصلهما للتأني متجاذبان خبيث
وخاطر اليقين والعقل مندرج فيهما

في شرح الحال والمقام والفرق

بينهما كثر الاشتباه بين الحال والمقام واختلفت إشارات
المشايخ في ذلك ووجود الاشتباه لمكان تشابههما في
أنفسهما وتداخلهما فترى بعضهم يسمي الشيء حالاً ويراه البعض
مقاماً وكلا الرؤيتين صحيح لوجود تداخلهما ولا بد
من ذكر ضابط يفرق بينهما على أن اللفظ والعبارة عنهما
تشعر بالفرق فالحال سمي حالاً لتحوله والمقام مقاماً لثبوته
واستقراره وقد يكون الشيء بعينه حالاً ثم يصير مقاماً
مثل أن ينبعث من باطن العبد داعية المحاسبة ثم تزول
الداعية بغلبة صفات النفس ثم تعود ثم تزول فلا يزال
للعبد حال المحاسبة ما ترد الحال ثم يحول الحال بظهور
صفات النفس حتى تتداركه المعونة من الله الكريم
فتغلب حال المحاسبة وتنقهر النفس وتنضبط وتملك
المحاسبة فتصير المحاسبة وطنه ومستقره ومقامه فيصير
في مقام المحاسبة بعد أن كان له حال المحاسبة ثم ينازله

ليدخل العبد في الشيء بوجود العقل اذ لو فقد العقل سقط
العقاب والعتاب وقد يكون مع الملك والروح ليوقع الفعل
[illegible] اختيارا فيه يجب به الثواب وذكر خاطر سادس وهو
خاطر اليقين وهو روح الايمان ومزيد العلم ولا يبعد ان
يقال الخاطر [illegible] خاطر اليقين حاصله راجع الى
ما يرد من خاطر الحق وخاطر العقل اصله تارة من خاطر
الملك وتارة من خاطر النفس وليس من العقل خاطر على
الاستقلال لأن [illegible] العقل كما ذكرنا غريزة يتهيأ
بها ادراك العلوم ويتهيأ بها الانجذاب الى دواعي
النفس تارة والى دواعي الروح تارة والى دواعي الملك تارة
والى دواعي الشيطان تارة فعلى هذا لا تزيد الخواطر على
الاربعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يذكر غير اللمتين
وهاتان اللمتان هما الاصل والخاطران الآخران فرع عليهما
لان لمة الملك اذا حركت الروح وامتزج الروح بالهمة الصالحة
قويت بامتزاجها بالهمة الصالحة [illegible]
[illegible] عند ذلك خواطر من الحق واذا حركت النفس تحقق
[illegible] الخاطر الرابع عند ذلك [illegible]
[illegible] ويكون [illegible] الملك [illegible]
الشيطان واذا حركت النفس هوت [illegible] الى مركزها

ومحله القلب لا ترد هذه الثلاثة الأشياء بجهل وغفلة أو
لما يخصون لم يكن من هذه الثلاثة ما يجب نفيه ومنها ما
ترد بخلاف ما أمر أو على وفق شرع ومنها ما يكون نفيه ا…
فضيلة إذا وردت مباحات وذكر أن الروح إذا تحركت النفس
من موطنها بما طبع يظهر من ذلك النور في القلب همة عالية
… إما بمعرفة أو بفضل مذهب … وأما
بما يجيء بعد حصول الحدث وهذا الكلام يدل على أن حركة
الروح والنفس هما الجاذبان للمتين وعند … الله أقدر
بين اللمتين تتفق ما بين حركة الروح والنفس بحركة الروح
من لمة الملك بالهمة العالية من حركة الروح وهذه الحركة
من الروح بركة لمة الملك وحركة النفس من لمة الشيطان
ومن حركة النفس الهمة الدنية وهي من شؤم لمة الشيطان
فإذا وردت اللمتان ظهرت الحركتان وظهر سر العطاء
والابتلاء من … كريم … حكيم … يكون هاتان اللمتان
… بالأمر …
… الأثار في …
… اللمات وذكر خاطر
… وهو خاطر العقل متوسط بين …
مع النفس والعدو لوجود التمييز وإثبات الحجة على العبد

وقد يكون من القلب نفاق بسكونه الى النفس يقول بعضهم
منذ عشرين سنة ما سكن قلبي الى نفسي ساعة فعند ظهور
سكون القلب الى النفس [illegible] خواطر تشتبه بخواطر
الحق على من يكن ضعيف العلم [illegible] فنفاق القلب
والخواطر المتولدة منه الا العلماء الراسخون واكثر ما
تدخل الافة على ارباب القلوب والاخذين من اليقين
والبعثة والحال بسبب [illegible] التمييز وذلك لقلة العلم
بالنفس والقلب وبقاء نصيب الهوى فيهم [illegible] العيب
خفيفا [illegible] منهما بقي عليه اثر من الهوى وان دق وقل بقي
عليه بسببه بقية حتى اشتباه الخواطر ثم قد يغلط في تمييز
الخواطر محروم قليل العلم لا [illegible] بذلك ما لم يكن عليه
من الشرع مطالبة وقد يتسامح بذلك بعض الغالطين لما
كوشف به من دقيقة لحظة في الفتح استحالهم مع علمهم
وقد التبست وذكر بعض العلماء [illegible] ولد الشيطان
وجدنا الحركة النفس والروح [illegible] النفس اذ تحركت انقدح
من جوهرها ظلمة تكتنفها [illegible] سوء [illegible] نظر الشيطان
الى القلب فيقبل بالاغواء والوسوسة فذكر ان حركة النفس
تكون اما هوى هو عاجل حظ النفس [illegible]
الحظ العزيمة او دعوى حركة او سكون بهوا فيه العقل د

إذا دعا إلى زلة وجب يسول بأخرى إذ لا غرض له في
التخصيص بل مراده الإغواء كيف أمكن وتكلم الشيوخ في الخاطرين
إذا كانا من الحق أيهما أتبع فقال الجنيد الخاطر الأول
إذا بقي رجع صاحبه إلى التأمل وهذا شرط العلم وقال ابن
عطاء الثاني أقوى لأنه ازداد قوة بالأول قال عبد الله
بن خفيف هما سواء لأنهما من الحق فلا مزية لأحدهما
على الآخر وقالوا الواردات أعم من الخواطر لأن الخواطر
تختص بنوع خطاب أو مطالبة والواردات تكون تارة
خواطر وتارة تكون وارد سرور ووارد حزن ووارد
قبض ووارد بسط و[illegible] التوحيد تقابل الخواطر
النفسية [illegible] تقبل من الملك وبنور الإيمان تتقي النفس
ومن الإسلام تمييز العقل ومن قصر عن ذلك [illegible]
أو تشتبه عليه الخواطر فليزن الخواطر بميزان
الشرع فما كان من ذلك فضيلة أو فرضًا يمضيه وما
من ذلك محرمًا أو [illegible] منهيًا فإن استوى الخاطران
في نظر العلم فيقدم الأقرب إلى مخالفة هوى النفس فإن
النفس قد يكون لها هوى كامن في أحدهما والغالب من
شأن النفس الاعوجاج والالتواء [illegible]
الخاطر بنشاط النفس والعبد يقظان [illegible]

إما لضعف اليقين أو قلة العلم بمعرفة صفات النفس و
أخلاقها أو متابعة الهوى بخرم قواعد التقوى أو محبة
الدنيا جاهها ومالها وطلب الرفعة والمنزلة عند الناس
فمن عصم عن هذه الأربعة يفرق بين لمة الملك ولمة
الشيطان ومن ابتلي بها لا يعلمها ولا يطلعها وانكشف له
بعض الخواطر دون البعض لوجود بعض هذه الأربعة
دون البعض وأقوم الناس بتمييز الخواطر أقومهم بمعرفة
النفس ومعرفة النفس عسير المنال لا يكاد يتيسر إلا بعد
الاستقصاء في الزهد والتقوى واتفق المشايخ على أن من
كان أكله من الحرام لا يفرق بين الإلهام والوسوسة
وقال أبو علي الدقاق من كان قوته معلوماً لا يفرق بين
الإلهام والوسوسة وهذا لا يحمل على الإطلاق لأن تفصيل
ذلك أن من العلوم ما يهبه الحق سبحانه وتعالى للعبد بإذن
يسبق إليه الأكل للأوقات ومثل هذه العلوم لا يحجب
عن تمييز الخواطر إنما ذلك فيمن دخل في علوم
المناصحة وآثار الأدب في الموضع اختيار وإلى ذلك
أشار إليه أبو علي لأن ما دون ذلك المعلوم فرق
بين هواجس النفس ووسوسة الشيطان وقالوا إن النفس
تطالب وتلح فلا تزال كذلك حتى تصل إلى مرادها

انما يجب [illegible] وقال الحديث في آخر
الانسان والخيال الذي يتراءى لباطنه ويحيل بين القلب
وصفاء الذكر هو من القلب ليس هو من النفس وهذا خير
ما تقرر وقصارى عن ذلك فذكر ان بين القلب والنفس منافاة
ومجاذبات وتنافر وتوددا وكلما اطلعت النفس في شيء
بهواها من القول والفعل تأثر القلب بذلك وتكدر
فاذا عاد العبد من مواطن مطالبات النفس اقبل على
ذكره [illegible] بحمد الله تعالى القلب [illegible]
مع النفس وذكر النفس [illegible] من فعلها وقولها كالله
للنفس والقلب [illegible] على ذلك فاذا كان [illegible]
العقل ومعرفته من اهم ما للعبد لان [illegible]
من الخواطر [illegible] حتى ذهب بعض العلماء الى ان العلم
الذي [illegible] بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم
فريضة هو علم الخواطر قال لانها اول الفعل وفسادها [illegible]
الفعل هذا الرأي لا يتوجه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوجب ذلك على كل مسلم وليس [illegible]
والمعرفة ما يعرف به ذلك ولكن [illegible] النقاد ان الخواطر
بمثابة البذر فمنها ما هو بذر السعادة ومنها ما هو بذر
الشقاوة وسبب اشتباه الخواطر احد [illegible]

المعراج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال نور من نور ملك
احترقت قال محمد بن علي الترمذي الحديث والكلام اذا اعتقا
في رجمهما لم يخافا من حديث النفس كما ان الشرع
محفوظة من القاء الشيطان كذلك كل الكلام والحديث
محفوظ من القاء النفس وفتنتها محروسة بالحق والسكينة
لان السكينة حجاب الكلام والحديث من نفسه وسمعت
الشيخ ابا الحسن بن عبد الله البصري بالبصرة يقول الخواطر
اربعة خاطر من النفس وخاطر من الحق وخاطر من
الشيطان وخاطر من الملك فاما الذي من النفس يحس به
من ارض القلب والذي من الحق من فوق القلب والذي
من الملك عن يمين القلب والذي من الشيطان عن يسار القلب
والذي ذكره انما يصح لعبد اذاب نفسه بالتقوى والزهد
وتصفى وجوده واستقام ظاهره وباطنه فيكون قلبه
كالمرآة المجلوة لا ياتيه الشيطان من ناحية الا ابصره
فاذا اسود القلب وعلاه الران لا يبصر الشيطان روى ابو
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب
كانت نكتة في قلبه سوداء فان هو نزع واستغفر وتاب
صقل وان عاد زيد فيه حتى يعلو قلبه رين قال الله تعالى
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون سمعت بعض

خاطر الشيطان الآباء والخفي مكان من النفس لأن
الشيطان يدخل بطريق اتباع النفس واتباع الشيطان في
الهوى والاستلذاذ في الرخص ومن مسابق النفس على أنه
بين الحق والحظ فإنه [illegible] خفي عن الشيطان
الإنابة لدخول الابتلاء علمه من المراد من مقام الق[illegible]
من الإضافة [illegible] مرتبة [illegible] كما كتب الذكر
[illegible] قد [illegible] و[illegible] ومعناه و
حقيقة في [illegible] الشهوات وهذا لا [illegible] تفصيل [illegible]
النفس المطمئنة [illegible] خواطرها حين [illegible]
الشهوات [illegible] كما [illegible] رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible] ينقطع عنه
خواطر النفس [illegible] القلب [illegible] النفس وعند
ذلك ينقطع [illegible] خاطر الحق [illegible] رسول [illegible]
[illegible] وهذا الذي [illegible] لا يزال
[illegible] الذات التي
[illegible] خاطر الملك و[illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] خاطر الحق [illegible] خاطر النفس [illegible]
بعد النفس [illegible] خاطر الملك [illegible]

عند الانتهاء الى ان الخواطر بجوارح النفس وخالقها بارئها

وفاطرها والهها الفقر والفاقة اليه والاعتراف بالجهل

وطلب العلم من عنده فانه اذا اتى بهذا الادب بعلمه ويعان

ويبين له حقيقة الخاطر ليطلب حظا او ليطلب حقا فان كا

لحق امضاه وان كان لحظ نفاه وهذا التوقف اذا

لم يتبين له الخاطر بظاهر العلم لان الاشتباه في باطن

العلم عند فقد النور في ظاهر العلم من الناس من

لا يستعمل حقيقة الا بوقوف عن الحق دون الخطوات

[illegible] خاطر [illegible] ثم [illegible] يستغفر منه كما

يستغفر من الذنوب ومن الناس من يدخل في تناول

الخواطر ويمضي خاطره بمزيد علم لانه من حقيقته

وهو من الشغل بعد ما اذن له في الاستعمال بالاذن

فيمضي خاطر الحظ [illegible] بذلك [illegible]

[illegible] بذلك [illegible] زيادة في نقصان

عالم [illegible] العلم [illegible] مقام [illegible]

لا يدخل فيه [illegible] خاص وقد

كان شأن العبد نفيه خواطر النفس في مقام تخلصه

من آفات الشيطان تبلغ لديه خواطر الحق ومن أطرف

الملك فتصير الخواطر الاربعة في حقه ثلاثا ويسقط

الى ان قال اذا اصابكم الله بعد الايمان ومثل هذا العبد [illegible]
في جهة الخواطر الشيطانية ولمة الملك وتكون له [illegible] النفس
وحاجة [illegible]
[illegible] اخوانه
[illegible]
[illegible] وتعين التمييز عند [illegible]
انتشر بطلانات الخطوط [illegible] يا ايها الذين امنوا
ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة
الاية [illegible] صلى الله عليه
وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هذه الاية [illegible]
[illegible]
[illegible]
خاطر النفس [illegible]
[illegible] الادب [illegible]
[illegible] الادب [illegible] الادب

تعالى الى العبد كما قال صلى الله عليه [illegible] الله

وهذا حال عبد استقام [illegible] النفس

في ظلمانية النفس [illegible] النفس كما تحرك

كدرت صفو القلب [illegible] الشيطان [illegible]

منها لان صفاء القلب محفوظ بالذكر والدعاء والذكر

يتقيه الشيطان [illegible] وقد ورد في الخبر

ان الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس

واذا غفل التقم قلبه فحدثه ومناه وقال الله تعالى ومن يعش

عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال الله

تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان

تذكروا فاذا هم مبصرون فالتقوى [illegible]

وبها ينفتح بابه ولا يزال العبد يتقي حتى يكف الجوارح عن

المكاره ثم يحميها من الفضول مما لا يعنيه [illegible]

وافعال ضرورية ثم تنتقل تقويه الى باطنه وتطهير

الباطن وتنقيته عن [illegible] من الفضول [illegible]

التشاغل [illegible] المعاصي [illegible] النفس

ويرى الاشياء [illegible] النفس [illegible]

وينقذ القلب [illegible] بالذكر [illegible] الكوكب

الذي في كبد السماء ويصير القلب سماء محفوظا بزينة كوكب

شيخنا ضياء الدين ابو النجيب السهروردي قال اخبرنا ابو الفتح
الهروي اخبرنا ابو نصر الترياقي اخبرنا ابو محمد الجراحي اخبرنا
ابو العباس المحبوبي اخبرنا ابو عيسى الترمذي قال حدثنا
هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن عطاء بن السائب عن
مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فاما لمة
الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك
فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه
من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليتعوذ بالله من
الشيطان ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء
قال الشيخ انما يتطلع الى معرفة اللمتين وتمييز الخواطر طالب
مريد يتشوف الى ذلك تشوف العطشان الى الماء لما يعلم
من وقع الخواطر وصلاحه وفساده ويكون ذلك منه
اذا ما حظي بصفو اليقين وصح التوقي واكثر
التقوى في الخلوة للمريد من اخل به في بعضهم
الا من يهتم بتشوف الى ذلك لم يتشوف الى التشوق اليه
يكون على تدبر همه والطلب والحظ من الله تعالى
ومن صرف همه مقام عامة المؤمنين السعيد ...
المتقين ولا يهتم بتمييز الخواطر من الخواطر واهي ...

المختلفة

واسر هو جميعها فان صاحب الحواس المختلفة عاقل وقيل
هو بعض مدارك العلوم الضرورية وقال بعضهم العقل
ليس من اقسام العلوم الا انه لو كان منها لوجب الحكم
بان الذاهل عن ذكر الاستحالة والجواز لا يتصف بكونه عاقلا
ونحن نرى العاقل في كثير من اوقاته ذاهلا وقالوا على هذا
العقل صفة يتهيأ بها درك العلوم ونقل عن الحارث
بن اسد المحاسبي وهو من اجل المشايخ انه قال العقل
غريزة يتهيأ بها درك العلوم وعلى هذا تقرر ما ذكرناه
في ذكر العقل انه قسمان الروح لان الروح من امر الله تعالى
المتحملة للامانة التي ابت السموات والارضون ان يحملنها و
بها تتعلق نور العقل وفي نور العقل تشكل العلوم والعقل
يعلم بما سطر اللوح المكتوب وهو بصفة سكون مستطيع ...
النفس بانه وبتصفية مستقيم بانه فيه صفات العقل فيه سكون
الى النفس فرقة في اجزاء الكون وعند محسن الاشتراك
بذلك واخطار طرق الاعتدال حتى يتصف العقل به
واستقامة ... العقل بصيرة الروح للروح بما يملك
واهتدى الى الكون ثم عرف الكون بالكتب تشتمل اقسام
المعرفة لشرف الكون فيكون هذا العقل متعلقا بصفاته
فكلما احب الله اقباله على امر دله على اقباله عليه وذكر الله

... وعلى قدر ما يعملون يجزون ...
... ان الرجل لينطلق الى المسجد فيصلي
وصلاته لا تعدل جناح بعوضة وان الرجل ليأتي المسجد
فيصلي وصلاته تعدل جبل أحد اذا كان احسنهما
... يكون احسنهما عقلا قال واورعهما عن محارم الله
تعالى واحرصهما على اسباب الخير وان كان دونه
في التطوع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
قسم العقل بين عباده اشتاتا فان الرجلين يستوي
... وصومهما وصلاتهما ولكنهما يتفاوتان
في العقل ... الذرة في جنب احد ...
... كما ان الحجيج ...
... الدنيا ... من العقل ... عقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ...
... الكلام في ذلك ...
...
ان ... العلم ... العقل ...
... العلوم فان ... عن ... العلوم ...
... من العلوم النظرية ...
النظرية تقدم كمال العقل عليه فهي ...

النفس الى محل القلب وتتخلع من وصفها فتصير نفسا
تريد كثيرا من مرادات القلب من قبل اذ صار القلب يريد
ما يريده مولاه متبريا عن الحول والقوة والارادة والاختيار
وعند هذا انقطع صرف العبودية حيث صار محررا عن
ارادته واختياراته واما العقل فهو لسان الروح و
ترجمان البصيرة والبصيرة للروح بمثابة القلب والعقل
بمثابة اللسان وقد ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل
ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له اقعد فقعد ثم قال له انطق فنطق
ثم قال له اصمت فصمت فقال وعزتي وجلالي وعظمتي و
كبريائي وسلطاني وجبروتي ما خلقت خلقا احب الي
منك ولا اكرم علي منك بك اعرف وبك احمد وبك اطاع
وبك آخذ وبك اعطي واياك اعاتب ولك الثواب وعليك
العقاب وما اكرمتك بشيء افضل من الصبر وقال صلى الله
عليه وسلم لا يعجبكم اسلام رجل حتى تعلموا ما عقدة عقله و
عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت قلت يا رسول الله بأي شيء يتفاضل الناس قال بالعقل
في الدنيا والاخرة قالت قلت يا رسول الله اليس يجزى الناس
باعمالهم قال يا عائشة وهل يعمل بطاعة الله الا من قد عقل

والروح محل المحبة والقلب محل المعرفة والسر الذي ادعت
اشارة القوم اليه غير مذكور في كلام الله تعالى وانما
المذكور في كلام الله الروح والنفس وتنوع صفاتها
والقلب والفؤاد والعقل وحيث لم نجد في كلام الله تعالى
ذكر السر بالمعنى المشار اليه ورأينا الاختلاف في القول
فيه واشار قوم الى انه دون الروح وقوم الى انه الطف
من الروح فنقول والله اعلم الذي سموه سرا ليس هو
شيء مستقل بنفسه له وجود وذات كالروح والنفس
وانما لما صفت النفس وتزكت انطلق الروح من
وثاق ظلمة النفس فاخذت في العروج الى اوطان القرب
وانتزح القلب عند ذلك عن مستقره متطلعا الى الروح
فاكتسب وصفا زائدا على وصفه فانبهم على ارباب الوجد
ذلك الوصف حيث راوه اصفى من القلب فسموه سرا
ولما صار للقلب وصف زائد على وصفه بتطلعه الى
الروح اكتسب الروح وصفا زائدا على وصفه فانبهم
على الواجدين فسموه سرا ولما زعموا ان السر الطف من
الروح روح متصفة بوصف اخص مما عهدوه والذي
سموه سر الروح سرا هو قال ان اتصف بوصف زائد
غير ما عهدته وفي مثل هذا الترقي من الروح والقلب

النفس والعجب وغير ذلك فيرى ان صرف العبودية
في ترك المنازعة للربوبية والله تعالى ذكر النفس في كلامه
القديم بثلثة اوصاف بالطمانينة قال الله تعالى يا ايتها
النفس المطمئنة وسماها اللوامة قال لا اقسم بيوم القيمة
ولا اقسم بالنفس اللوامة وسماها امارة فقال ان النفس
لامارة بالسوء وهي نفس واحدة لها صفات متغايرة
فاذا امتلأ القلب سكينة خلع على النفس خلع الطمانينة
لان السكينة مزيد الايمان وفيها ارتقاء القلب الى مقام الروح
نامي من حظ اليقين وعند توجه القلب الى محل الروح
تتوجه النفس الى محل القلب وفي ذلك طمانينتها واذا ان
من مقار جبلاتها ودواعي طبيعتها متطلعة الى مقام
فهي لوامة لانها تعود باللائمة على نفسها لنظرها الى اهلها
محل الطمانينة ثم انجذابها الى محلها التوجهات فيه
امارة بالسوء واذا قامت في محلها لانعكاس انوار العلم والمعرفة
فهي على جبلتها امارة بالسوء فالنفس والروح يتطاردان
فتارة تميل الى القلب دواعي الروح وتارة تملكه دواعي النفس
واما السر فقد لمشار القوم اليه وجدت في كلام القوم
ان منهم من جعله بعد النفس قبل الروح ومنهم من جعله
بعد الروح واعلامنه والطف وقال السري ... ها هنا

بالفراش الذي يلقي نفسه على ضوء السراج ولا يقنع بالضوء اليسير
دون أن يهجم على جرم الضوء الذي فيه هلاكه فمن الطيش تولدت
العجلة وقلة الصبر والصبر جوهر العقل والطيش [illegible] النفس
وهواها ومحلها لا يعطيه إلا الصبر ولا يقمع إلا العقل إذا
العقل يقمع الهوى ومن الشره يظهر الطمع والحرص وهما
اللذان ظهرا في آدم حين طمع في الخلود فحرص على أكل الشجرة
وصفات النفس لها أصول من أصل تكونها إلا أنها [illegible]
من ترابه وصفا [illegible] وصف [illegible] ذلك
من التراب ووصف الحق خلق الإنسان [illegible]
من الحمأ المسنون ووصفه [illegible] من الصلصال وتبين
[illegible] الوصف [illegible] من [illegible]
[illegible] الحرص والبخل والحسد [illegible]
[illegible] أن [illegible] لا [illegible]
[illegible] إلا [illegible] العبد بالإنابة
[illegible] بالعدل والعدل [illegible]
[illegible] ثم [illegible]
[illegible] النطق [illegible]
وكان [illegible] ولا [illegible] نفسه [illegible]
له الأخلاق التي [illegible] من الكبر [illegible]

الفراش يرى الضوء ونيله [illegible]

الحماء الطين الأسود [illegible]

خزف [illegible]

والاخلاق الردية تبدل اخبرنا الشيخ العالم رضي الدين احمد
بن اسماعيل القزويني قال اخبرنا ابو سعيد محمد بن العباس
الخليلي اخبرنا القاضي محمد بن سعيد الفرخزادي اخبرنا
ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم اخبرنا الحسين بن محمد
بن عبد الله السقاني قال حدثنا محمد بن الحسن اليقطيني
احمد بن عبد الله بن يزيد العنبري قال حدثنا صفوان بن
صالح حدثنا الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة عن خالد بن
يزيد [illegible] بن ابي هلال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا قرا هذه الاية قد افلح من زكيها وقف ثم
قال اللهم ات نفسي تقواها انت وليها ومولاها وزكها انت خير
من زكيها وقيل النفس لطيفة مودعة في القالب منها الاخلاق
والصفات المذمومة كما ان الروح لطيفة مودعة منها الا
والصفات المحمودة كما ان العين محل الروية والسمع محله
الاذن والانف محل الشم والفم محل الذوق وكذلك النفس محل
الاوصاف المذمومة والروح محل الاوصاف الحميدة وجميع
اخلاق النفس وصفاتها من اصلين احدهما الطيش والثاني
الشره وطيشها من جهلها وشرهها من حرصها ووصف
النفس حينها بكرة مستديرة على مكان املس مصوب
لا تزال متحركة بجبلتها ووضعها وشبهت في حرصها

فلما ركن الى الارض واتبع هواه فاذا سكنت النفس التي هي الام
الى الارض انجذب اليها القلب المنكوس انجذاب الولد
المائل الى الوالدة المعوجة الناقصة دون الوالد الكامل
المستقيم وينجذب الروح الى الولد الذي هو القلب لما
جبل عليه انجذاب الوالد الى ولده فعند ذلك يتخلف عن
حقيقة القيام بحق مولاه وفي هذين الانجذابين يظهر
حكم السعادة والشقاوة ذلك تقدير العزيز العليم وقد ورد
في اخبار داود عليه السلام انه سأل ابنه سليمان اين موضع
العقل منك قال القلب لانه قالب الروح والروح قالب الحياة
وقال ابو سعيد القرشي الروح روحان روح الحياة وروح
الممات فاذا اجتمعا عقل الجسم وروح الممات هي التي اذا
خرجت من الجسد يصير الحي ميتا وروح الحياة ما به مجاري
الانفاس وقوة الاكل والشرب وغيرها فعلى هذا التقدير الروح
نسيم طيب يكون به الحياة والنفس ريح حارة يكون منها
الحركات المذمومة والشهوات ويقال فلان حار الرأس
وفي الفصل الذي ذكرناه ما يقع التنبيه على ماهية النفس وانما
الشأن في معرفة صفات النفس التي ما ظهر من آثارها من الافعال
المذمومة والاخلاق الردية وهو الذي تعالج بحسن الرياضة
والمجاهدة التي تعالجها وتبدلها بالافعال الردية بذلك

تدبير الوالد للولد العاق والزوجة البتية فنكر من وجه
ومنجذب الى تدبيرهما من وجه اذ لا بد له منهما وقول
القائلين واختلافهم في محل العقل فمن قائل ان محله الدماغ
ومن قائل ان محله القلب كلام الغائبين عن درك حقيقة
ذلك واختلافهم في ذلك لعدم استقرار العقل على نسق واحد
وانجذابه الى البار تارة والى العاق اخرى وللقلب والدماغ
نسبة الى البار والعاق واذا رؤي في تدبير العاق قيل
مسكنه الدماغ واذا رؤي في تدبير البار قيل مسكنه القلب
فالروح العلوي يهم بالارتقاء الى مولاه شوقا وحنوا و
تنزها عن الاكوان ومن الاكوان القلب والنفس فاذا
ارتقى الروح يحنو القلب اليه حنو الولد الحسن البار
الى الوالد ويحنو النفس الى القلب لتنبيهها لوالدها حنو
الوالدة الحسنة الى ولدها فاذا اجيبت النفس الى ما نصبت من
الارض واتربت عروقها القاتلة في العالم الاعلى الكون
هواها واخلدت ما ذاقها الارض في الدنيا وتجافت
عن [illegible] وانابت الى [illegible] ومتعلق النفس التي
هي الامر ان الله [illegible] الشقي [illegible] من الروح الحيوانية
المتجنس مستندة لكونها الى الطبائع التي هي اركان
العالم السفلي قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه

القلب اللطيفة التي محلها المضغة اللحمية من عالم الخلق
وهذه اللطيفة من عالم الأمر وكان تكون القلب من الروح
والنفس في عالم الأمر كتكون الذرية من آدم وحواء في
عالم الخلق ولولا المساكنة بين الزوجين اللذين أحدهما
النفس ما تكون القلب فمن القلوب قلب متطلع إلى
الأب الذي هو الروح العلوي ميال إليه وهو القلب المؤيد
الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه حذيفة
قال القلوب أربعة قلب أجرد فيه سراج يزهر فذلك
قلب المؤمن وقلب أسود منكوس فذلك قلب الكافر وقلب
مربوط على غلافه فذلك قلب المنافق وقلب مصفح فيه
إيمان ونفاق فمثل الإيمان فيه كمثل البقلة يمدها الماء
الطيب ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدها القيح والـ
الصديد فأي المادتين غلبت عليه حكم له بها والقلب
المنكوس ميال إلى الأم التي هي النفس الأمارة بالسوء
ومن القلوب قلب متردد في ميله إليهما بحسب غلبة ميل
القلب يكون حكمه من السعادة والشقاوة [illegible]
الروح العلوي [illegible] عليه [illegible] القلب المؤيد
والنفس الزكية المطمئنة تدبير الوالد للولد البار والزوجة
الصالحة وتدبيره للقلب المنكوس والنفس الأمارة بالسوء

تدبير الوالد

الحس والحركة تنبعث من القلب اعني بالقلب هاهنا
المضغة اللحمية المعروفة بالشكل الصنوبري المودعة
في الجانب الايسر من الجسد وتنتشر في تجاويف العروق
الضوارب وهذه الروح لسائر الحيوانات ومنه تفيض قوى
الحواس وهو الذي تقوى به باجراء سنة الله تعالى بالغذاء
غالبا ويتصرف بعلم الطب فيه باعتدال مزاج الاخلاط
ولوجود الروح الانساني العلوي على هذا الروح يختص
الروح حيوني بياني ارواح الحيوانات واكتسب صفة
اخرى فصارت نفسا محلا للنطق والالهام قال الله تعالى ونفس
٩ وما سواها فالهمها فجورها وتقواها فنسبتها بوجود
الروح الانساني عليها وانحطاطها عن جنس ارواح الحيوانات
فتكونت النفس بتكوين الله تعالى من الروح العلوي وصار
تكون النفس التي هي الروح الحيواني من الادمي من الروح
العلوي في عالم الامر كتكون حوا من ادم في عالم الخلق وصار
بينهما من التالف والتعاشق كما بين ادم وحوا وصار
كل واحد منهما يذوق الموت بمفارقة صاحبه قال الله
وجعل منها زوجها ليسكن اليها فسكن ادم الى حوا وسكن
روح الانسان العلوي الى الروح الحيواني وصيرها نفسا
وتكونت من سكون الروح الى النفس القلب واعني بهذا

اشرف من الجسد بذوق الموت بمفارقة الجسد كما ان
الجسد بمفارقته يذوق الموت فان الكشفية والماهية
العقل فيه كما يتغاشى البصر في شعاع الشمس ولما راى المتكلم
انه يقال انما الموجودات محصورة قديم وجسم وجوهر
وعرض فالروح من اي هذه الاربعة فاختار قوم منهم انه عرض و
قوم منهم انه جسم لطيف كما ذكرنا واختار قوم انه قديم
لانه امر والامر كلام والكلام قديم فما احسن الامساك
عن القول فيما هذا سبيله وكلام الشيخ ابي طالب المكي رحمه الله
عليه يدل على انه يميل الى ان الارواح اعيان في الجسد
وحكي عن بعضهم انه يذكر ان الروح تحركت فتحركها
يظهر في القلب فيراه الملك فيلهم الخير عند ذلك وان
النفس تحركت من حركتها تظهر ظلمة في القلب فيرى الشيطان
الظلمة فيقبل بالاغواء وحيث وجدت اقوال المشايخ تشير
الى الروح اقول ما عندي في ذلك جامعا معنى ما ذكر من
التلويح وان انقطع به اذ لا يبلغ ذلك الى التكوين
والامساك فاقول والله اعلم ان الروح الانساني العلوي
السماوي من عالم الامر والروح الحيواني البشري من عالم
الخلق والروح الحيواني البشري محل الروح العلوي
ومورده والروح الحيواني جسماني لطيف حامل لقوة

لطيف تشبك بالاجسام الكثيفة اشتباك الماء بالعود الاخضر
وهو اختيار ابي المعالي الجويني وكثير منهم مالوا الى انه
عرض الا انه يدهم عن ذلك الاخبار الدالة على انه جسم
لما ورد فيه من العروج والهبوط والتردد في البرزخ بحيث
وصف باوصاف دل على انه جسم لان العرض لا يوصف
اذ الوصف معنى والمعنى لا يقوم بالمعنى واصر بعضهم على
انه عرض سئل ابن عباس اين تذهب الارواح عند
مفارقة الابدان فقال اين تذهب ضوء المصباح عند فناء
الادهان قيل فاين تذهب الجسوم اذا بليت قال اين يذهب
لحمها اذا مرضت وقال بعض من يشتغل بالعلوم المردودة
المذمومة وينسب الى الاسلام الروح ينفصل من البدن
في جسم لطيف وقال بعضهم انها اذا فارقت البدن تحمل معها
القوة الوهمية بتوسط النطفة فتكون حينئذ
لمعاني المحسوسات لان تجرده من علائق البدن عند
المفارقة غير ممكن وهي عند الموت شاعرة بالموت
بعد الموت متخيلة نفسها مقبورة وتتصور جميع ما كانت
تعتقده في الحياة فتحس بالثواب والعقاب في القبر
قال بعضهم اسلم المقالات ان يقال الروح شيء مخلوق
اجرى الله العادة ان يحيي البدن ما دام متصلا به

والخميس

تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله وتعرض على الانبياء
والاباء والامهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم وتزداد
وجوههم بياضا وتشرقة فاتقوا الله ولا تؤذوا موتاكم وفي
خبر ان اعمالكم تعرض على عشائركم واقاربكم من الموتى
فان كان حسنا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا
اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا وهذه الانواع من الا
خبار تدل على انها اعيان في الجسد وليست بمعان واعرا
ض سئل الواسطي لاي علة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
احكم الخلق قال لانه خلق روحه اولا فوقع له صحة التمكين
والاستقرار الا تراه يقول كنت نبيا وادم بين الروح والجسد
اي لم يكن روحا ولا جسدا وقال بعضهم الروح خلق من نور
العزة وابليس خلق من نار العزة ولهذا قال خلقتني من نار
ولم يدر ان النور خير من النار وقال بعضهم قرن الله العلم
بالروح فهي للطافتها تنمو بالعلم كما ان البدن ينمو
بالغذاء وهذا في علم الله لان يعلم الخلق قبل ان يبلغ ذلك
والمختار عند اكثر متكلمي الاسلام ان الانسانية والحيوانية
عرضان خلقا في الانسان والموت يعدمهما وان الروح
هي الحياة بعينها صار البدن بوجودها حيا وبالشهادة الى
في الجسم تصير حيا وذهب بعض متكلمي الاسلام الى انه جسم

هي التي قام بها البدن واستحق بها اسم الحيوة وبالروح ثبت
العقل وبالروح قامت الحجة ولو لم يكن الروح كان العقل
معطلا لا حجة عليه ولا له وقيل انها جوهر مخلوق ولكنها
الطف المخلوقات واصفى الجواهر وانورها وبها ترى المغيبات
وبها يكون الكشف لاهل الحقايق واذا حجبت الروح عن
مراعات السر اساءت الجوارح الادب ولذلك صارت
الروح بين تجلي واستتار وقابض وباسط وقيل الدنيا و
الاخرة عند الارواح سواء وقيل الارواح تجول في البرزخ
وتبصر احوال الدنيا والملائكة يتحدثون في السماء عن
احوال الادميين وارواح تحت العرش وارواح طيارة
الى الجنان والى حيث شاءت على اقدارهم من السعي الى الله
ايام الحيوة وروي عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال
ارواح المومنين يذهب في برزخ من الارض حيث شاءت
بين السماء والارض حتى يردها الله تعالى الى اجسادها وقيل
اذا وردت على الارواح ميت من الاحياء التقوا وتحدثوا وتساءلوا
ووكل الله بها ملايكة تعرض عليها اعمال الاحياء حتى اذا عرض
على الاموات ما تعاقب به الاحياء في الدنيا من اجل الذنوب
كان عذر الله ظاهرا عند الاموات فانه لا احد احب اليه العذر
من الله عز وجل وقد ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه

آدم لهم ايدي وارجل ورؤوس ياكلون الطعام وليسوا
بملائكة وقال سعيد بن جبير لم يخلق الله خلقا اعظم من
الروح غير العرش ولو شاء ان يبتلع السموات والارضين
السبع في لقمة لفعل صورة خلقها الله تعالى على صورة الملائكة
وصورة وجهه على صورة الآدميين يقوم يوم القيمة عن يمين
العرش والملائكة معه في صف واحد وهو ممن يشفع لاهل
التوحيد ولولا ان بينه وبين الملائكة سترا من نور
احترق اهل السموات من نوره فهذه الاقاويل لا يكون
الا نقلا وسماعا بلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
واذا كان الروح المسؤول عنه شيئا من هذا المنقول فهو
غير الروح الذي في الجسد فعلى هذا يسوغ القول في هذا
الروح ولا يكون الكلام فيه ممنوعا قال بعضهم الروح لطيفة
تسري من الله تعالى الى اماكن معروفة لا يعبر عنه بانه موجود
موجود بايجاد غيره وقال بعضهم الروح لم يخرج من كن لانه
لو خرج من كن كان عليه الذل قيل فمن اي شيء خرج قال
من بين جماله وجلاله سبحانه وتعالى بملاحظة ... شارفه
خصها بسلامه وحياها بكلامه فهي معتقة من ذل كن
وسئل ابو سعيد الخراز عن الروح امخلوقة هي قال نعم
ولولا ذلك ما اقرت بالربوبية حيث قالت بلى والروح

الروح لطيف قائم في كثيف كالبصر جوهر لطيف قائم في
كثيف وفي هذا القول نظر وقال بعضهم الروح عبارة و
القائم بالاشياء هو الحق وهذا فيه نظر ايضا الا ان يحمل على
معنى الاحياء فقد قال بعضهم الاحياء صفة الحي كالتخليق
صفة الخالق وقال الله تعالى قل الروح من امر ربي اي امره
كلامه وكلامه ليس بمخلوق اي صار الحي حيا بقوله تعالى
كن حيا وعلى هذا لا يكون الروح معنى في الجسد ومن الاقوال
ما يدل على ان قائله يعتقد قدم الروح ومن الاقوال
ما يدل على انه يعتقد حدوثه ثم ان الناس يختلفون
في الروح الذي سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال
قوم هو جبريل ونقل عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب 56
كرم وجهه انه قال هو ملك من الملائكة له سبعون الف
وجه لكل وجه منه سبعون الف لسان ولكل لسان
منه سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها
يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة الى يوم القيمة
روي عن عبد الله بن عباس ان الروح خلق من خلق
الله صورهم على صورة بني ادم وما نزل من السماء ملك
الا ومعه واحد من الروح وقال ابو صالح الروح كهيئة
الانسان وليسوا بناس وقال مجاهد الروح على صورة بني

وحجبوا بالعقول عن الامر لان العقل حجة الله تعالى يهدي
به قوما ويضل به اخرين فلم تتفق اقوالهم في الروح واختلفوا
فيه واما المتمسكون بالشرايع تكلموا في الروح فقوم منهم
بطريق الاستدلال والنظر وقوم منهم بلسان الذوق
والوجد لا باستعمال الفكر حتى تكلم في ذلك مشايخ الصوفية
ايضا وكان الاولى الامساك عنه والتادب بادب
النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الجنيد الروح شيء استاثر
الله بعلمه ولا تجوز العبارة عنه باكثر من موجود ولكن
تحمل اقاويل الصادقين محمل الاقتداء بقولهم وفعالهم ويجوز ان يكون
كلامهم في ذلك بمثابة التاويل لكلام الله تعالى والايات
المنزلة حيث حرم تفسيره وجوز تاويله اذ لا يسع القول
في التفسير الا نقلا واما التاويل فتمتد العقول اليه بالباع
الطويل وهو ذكر ما تحتمل الاية من المعنى من غير القطع
بذلك واذا كان الامر كذلك فللقول فيه وجه ومحمل قال
ابو عبد الله النباجي الروح جسم يلطف عن الحس
ويكبر عن اللمس ولا يعبر عنه باكثر من موجود وهو ان منع
عن العبارة فقد حكم بانه جسم فكانه عبر عنه وقال ابن
عطاء خلق الله الارواح قبل الاجساد لقوله تعالى ولقد
خلقناكم يعني الارواح ثم صورناكم يعني الاجساد وقال بعضهم

وماهيته باذن الله تعالى ووحيه وهو صلوات الله عليه معدن
العلم وينبوع الحكمة اصلى عن الاخبار عن الروح كيف
يسوغ لغيره الخوض فيه والاشارة اليه لا جرم لما تقاضت
النفس الانسانية المتطلعة الى الفضول المتشوفة الى
المعقول المتحركة المتشوقة بوضعها الى كل ما امرت
بالسكون فيه والمتشوفة بحرصها الى كل تحقيق وكل
تمويه واطلقت عنان النظر في مسارح الفكر وخاضت
غمرات معرفة ماهية الروح تاهت في التيه وتنوعت
ارآؤهم فيه ولم يوجد الاختلاف بين ارباب النقل و
العقل في شيء كالاختلاف في ماهية الروح ولو لزمت
النفوس حدها معترفة بعجزها كان ذلك لها اجدر بها
واولى فاما اقاويل من ليس متمسكا بالشرائع فنتنزه
الكتاب عن ذكرها لانها اقوال ابرزتها العقول التي
ضلت عن الرشاد فطبعت على الفساد ولم يصبها نور
الاهتداء ببركة متابعة الانبياء فهم كما قال الله تعالى كانت
اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا
وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر
ومن بيننا وبينك حجاب فلما حجبوا عن الانبياء لم يسمعوا
وحيث لم يسمعوا لم يهتدوا واصروا على الجهالات

فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار قال الله تعالى لقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار
مكين اي حريز مكين لاستقرارها فيه الى بلوغ امدها
ثم قال بعد ذكر تقلباته ثم انشأناه خلقا اخر قيل هذا
الانشاء نفخ الروح فيه قال الشيخ الكلام في الروح صعب
المرام والامساك عن ذلك سبيل ذوي الاحلام وقد عظم الله
شان الروح واسجل على الخلق بقلة العلم حيث قال الله تعالى
وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقد اخبر الله تعالى في كلامه
عن اكرامه بني ادم ولقد كرمنا بني ادم قيل قالت الملائكة
ربنا انك اعطيت بني ادم الدنيا ياكلون فيها ويتنعمون
لم تعطنا ذلك فاعطنا في الاخرة فقال وعزتي وجلالي
لا اجعل ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان
مع هذه الكرامة واختياره سبحانه اياهم على الملائكة لما
عن الروح اخبر عنهم بقلة العلم قال الله تعالى ويسألونك
عن الروح قل الروح من امر ربي قال ابن عباس قالت
اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ما الروح وكيف تعذب
الروح التي في الجسد وانما الروح من امر الله ولم يكن
نزل اليه فيه شيء فلم يجبهم فاتاه جبريل بهذه الاية حيث
سالة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاخبار عن الروح

وماهيته بانه

كبير يقلب فيه الماء من نوف فلا يمكث فيه ولا ينتفع به
واذا اخذت بالتقوى والزهد في الدنيا ينتبع منه ماء
الحيوة وتفقهت وعلمت وادّت الحقوق وقامت بواجب
الآداب بتوفيق الله ومنّه

في معرفة الانسان نفسه ومكاشفات الصوفية

من ذلك حدثنا شيخنا ابو النجيب السهروردي قال اخبرنا
الشريف نور الهدى ابو طالب الزينبي قال اخبرتنا
كريمة المروزية قالت اخبرنا ابو الهيثم الكشميهني
اخبرنا ابو عبد الله الفربري قال اخبرنا ابو عبد الله البخاري
قال حدثنا عمر بن حفص قال اخبرنا ابي قال اخبرنا الاعمش
قال اخبرنا زيد بن وهب قال اخبرنا عبد الله قال حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال ان
احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم
تكون علقة مثل ذلك ثم تكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله
ملكا باربع كلمات فيكتب عمله واجله ورزقه وشقي
ام سعيد ثم ينفخ فيه الروح وان الرجل ليعمل بعمل اهل
النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة وان الرجل ليعمل بعمل
اهل الجنة حتى يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب

عني من يتكلف لي في الصحبة ويحفظ [illegible] واخفهم على

قلبي من اكون معه كما اكون وحدي قال الشيخ

والصحبة وحقوقها الآثار كثيرة والحكايات في ذلك يطول

نقلها وقد رايت في كتاب الشيخ ابي طالب المكي من

الحكايات في هذا المعنى شيئا كثيرا فقد اودع كتابه

كل شيء حسن من ذلك فيحصل الجميع ان العبد ينبغي

ان يكون همه [illegible] كل ما يريد لمولاه لا لنفسه ف

اذا صاحب شخصا تكون صحبته لله تعالى واذا

صحب لله [illegible] حق من يصحب معه كما [illegible]

كل منهما مستعين على نفسه بصاحبه رحمة الله تعالى علينا

بمعرفة النفس وعيوبها ومحاسن الاخلاق بمعرفة

محاسن الآداب ويرشده [illegible] على بصيرة

ويفقهه في ذلك ولا يقع شيء مما يحتاج اليه

فيما يرجع الى حقوق الحق وفيما يرجع الى حقوق

الخلق فضل تفسير [illegible] من حقوق النفس وهذه

تكفي [illegible]

بالنفس الامارة وبالنفس [illegible] وتعرف الواجب

فيما يرجع الى الحق والى الخلق والحكايات والمواعظ

والآداب [illegible] الا [illegible] التفسير [illegible]

ومن ادبهم ستر عورات الاخوان قال عيسى عليه السلام للحواريين

كيف تصنعون اذا رايتم اخاكم نائما فكشفت الريح عنه ثوبه

قالوا نستره ونغطيه فقال بل تكشفون عورته قالوا سبحان

الله من يفعل هذا قال احدكم يسمع في اخيه بالكلمة فيزيد

عليها ويشيعها باعظم منها ومن ادبهم الاستغفار للاخوان

بظهر الغيب والاهتمام بهم مع الله تعالى في دفع المكروه

عنهم حكي ان اخوين ابتلي احدهما بهوى فاظهر عليه

اخاه فقال اني قد ابتليت بهوى فان شئت ان لا تعقد

على محبتك لله فافعل فقال ما كنت لاحل عقد اخائك

لاجل خطيئتك ثم عقد اخوه بينه وبين الله تعالى عقدا

ان لا ياكل ولا يشرب حتى يعافيه الله تعالى من هواه

وطوى اربعين يوما كلما يسأله عن هواه فيقول انا على حالي

فبعد الاربعين اخبره ان الهوى قد زال عنه فاكل وشرب

ومن ادبهم ان لا يحوجوا صاحبهم الى المداراة ولا يلجئوه

الى الاعتذار وان لا يتكلفوا للصاحب ما يشق عليه وكونهم

للصاحب من حيث هو يريد مراد الصاحب لا من حيث مراد

انفسهم قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه شر

الاصدقاء من احوجك الى مداراة او الجأك الى

اعتذار او تكلفت له قال جعفر الصادق اثقل اخواني

قال الرجل لصاحبه قم بنا فقال إلى أين ولا تصحبه وقال
آخر من قال لأخيه أعطني من مالك فقال كم تريد
الإخاء وقد قال الشاعر في التحقيق لا يسألون أخاهم
حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا ومن آدابهم
أن لا يتكلفوا للإخوان قيل لما ورد أبو حفص العراق
تكلف له الجنيد أنواع الأطعمة فكره ذلك أبو حفص وقال
صيّر أصحابي مثل المخانيث بعدهم ألوان والفتوة
عندنا ترك التكلف وإحضار ما حضر فإن بالتكلف
يحتاج إلى التكلف وبترك التكلف يستوي مقامه
وذهابه ومن آدابهم في الصحبة ترك المداهنة
وتشبه المداراة بالمداهنة والفرق بينهما أن المداراة
ما أردت به صلاح أخيك ولا تبغي بها إلا صلاحه وما حملت
من مكروه والمداهنة ما قصدت به شيئا من الهوى
من طلب حظ واقتناء شهوة أي عاجل الحال كما يقصد
من طلب حظ نفسه في مجالاة الإخوان فلهم
في الصحبة ومن آدابهم في الصحبة مجانبة الانقباض
والانبساط فقد روي عن الشافعي رضي الله عنه
قال الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط
إليهم مجلبة لقرناء السوء فكن بين المنقبض والمنبسط

واحملت

تعرف
بين المداراة والمداهنة

ومن آدابهم

على من هو فوقك تحته وعلى من هو مثلك سوء ادب وعلى
من هو دونك عجز ومن ادبهم ان لا يجري في كلامهم لو كان
كذي لم يكن كذي وليت كان كذي وعسى ان يكون كذا
فانهم يرون ان هذه التعبيرات عامية ومن ادبهم في
الصحبة حذر المفارقة والحرص على الملازمة وقيل صحب
رجل رجلا ثم اراد المفارقة فاستأذن صاحبه فقال
بشرط ان لا تصحب احدا الا اذا كان فوقنا وان كان
فوقنا ايضا فلا تصحبه لانه صحبتنا اولا فقال الرجل زال
عن قلبي نية المفارقة ومن ادبهم التعاون على الاعمال
كان ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه يعمل في الحصاد ويطعم
الاصحاب وكانوا يجتمعون بالليل وهم صيام وربما كان
يتأخر بعض الايام في العمل فقالوا ليلة تعالوا نأكل فطورنا
حتى يعود بعدها اسرع فافطروا وناموا فرجع ابراهيم
بن ادهم فوجدهم نياما فقال مساكين لعلهم لم يكن لهم طعام
فعمد الى شيء من الدقيق فعجنه فانتبهوا وهو ينفخ في
النار واضعا محاسنه في التراب فقالوا له في ذلك فقال
قلت لعلكم لم تجدوا افطاركم فنمتم فقالوا انظروا باي
شيء عاملناه وباي شيء يعاملنا ومن ادبهم ان لا يقولوا
عند الدعاء الى اين ولم وباي سبب قال بعض العلماء اذا

الطريق

الرقي قصدت من الشام الى الحجاز حتى سالت [illegible]
هذه الحكاية ومن ادبهم تقديم من يعرفون فضله في
المجلس والايثار بالموضع روي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان جالسا في صفة ضيقة فجاء قوم من البدريين
فلم يجدوا موضعا يجلسون فيه فاقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لم يكن من اهل بدر فجلسوا مكانهم فاشتد ذلك
عليهم فانزل الله تعالى واذا قيل انشزوا فانشزوا الآية
وحكي ان علي بن بندار الصوفي قدم على ابي عبد الله
خفيف زائرا اخا شيئا فقال له ابو عبد الله تقدم فقال
باي عذر قال بانك لقيت الجنيد وما لقيته ومن
ادبهم ترك صحبة من همه شيء من فضول الدنيا قال الله
تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا
ومن ادبهم بذل الانصاف للاخوان وترك مطالبتهم بالا
نصاف قال ابو عثمان الحيري حق الصحبة ان توسع
على اخيك من مالك ولا تطمع في ماله وتنصفه من نفسك
ولا تطلب منه الانصاف وتكون تبعا له ولا تطمع ان
يكون تبعا لك وتستكثر ما يصل اليك منه وتستقل ما
يصل اليه منك ومن ادبهم في الصحبة لين الجانب وترك
ظهور النفس بالصولة قال ابو علي الروذباري الصولة

سعة

المطالبة بالانصاف

قال سمعت ابا حاتم الصوفي قال سمعت ابا نصر السراج يقول
وقال احمد بن القلانسي دفعت على قوم من الفقراء
يوما بالبصرة فاكرموني وبجلوني فقلت يوما لبعضهم
اين ازاري فسقطت من اعينهم وكان ابراهيم بن ادهم
رحمة الله عليه اذا صحبه انسان شارطه على ثلثة اشياء
ان تكون الخدمة والاذان له وان تكون يده في جميع
ما يفتح الله عليهم من الدنيا كيده فقال رجل من اصحابه
انا لا اقدر على هذا فقال اعجبني صدقك وكان ابرهيم
بن ادهم رحمة الله عليه يحفظ البساتين ويعمل في الحصاد
وينفق على اصحابه وكان من اخلاق السلف كل من
احتاج الى شيء من مال اخيه استعمله من غير مؤامرة قال
الله تعالى وامرهم شورى بينهم اي مشاع بينهم سواء
ومن ادبهم انهم اذا اصطحبوا اما حبا يلتمسون نفوسهم
ويتسببون الى الله ذلك من باطنهم لان اعطاء النفس
على مثل ذلك للصاحب بلية في الصحبة قال ابو بكر
الكتاني صحبني رجل وكان على قلبي ثقيلا فوهبت
له شيئا بنية ان يزول ثقله من قلبي فلم يزل فخلوت به
يوما وقلت له ضع رجلك على خدي فابى فقلت له لا بد
من ذلك ففعل ذلك فزال ما كنت اجده في باطني قال

الادخار والمعاونة في امر الدين والدنيا . ادبهم التغافل
عن زلل الاخوان والنصح فيما يجب فيه النصيحة [illegible]
صاحبه واطلاعه على عيب يعلم منه قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه رحم الله امرأ اهدى الي عيوبي وهذا فيه
مصلحة عظيمة [illegible] النصح [illegible]
قال جعفر بن برقان [illegible]
وجهي ما اكره فان [illegible] في
وجهه ما يكرهه فانا [illegible]
لا [illegible] الناصح [illegible]
[illegible] ما كانت [illegible] القاصح
[illegible] الذي [illegible] النصح
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وضع يده [illegible]
[illegible] عمر فاقامه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابي الحسن [illegible] القاسم [illegible]

بصدقة

ابو الحسين

قال سعد

علته ومن لا يستبدل في خلته الى علة تحكم بدوام خلته

ومن [illegible] في الحب في الله ايثار الاخ بكل ما يقدر عليه من

امر الدين والدنيا قال الله تعالى يحبون من هاجر اليهم

ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون

على انفسهم ولو كان بهم خصاصة [illegible]

على ما هو عليه من [illegible] كل حقوق الصحبة احد

[illegible] امر الدين والدنيا

[illegible] رسول الله صلى

[illegible]

[illegible] يقول ابو [illegible]

[illegible] فقال

[illegible]

[illegible] تدل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المنافع

[illegible]

له كان اخاه فخرج الى الشام فسال عنه بعض من قدم عليه
فقال ما فعل اخي فقال ذلك اخو الشيطان انه
قال انه قد قارف الكبائر حتى وقع في الخمر فقال اذا اردت
الخروج فاذني قال فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب
وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول ثم عاتبه
تحت ذلك وعذله فلما قرا الكتاب بكا وقال صدق الله
عز وجل ونصح عمر فتاب ورجع وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم راى ابن عمر يلتفت يمينا وشمالا فسأله
فقال يا رسول الله احببت رجلا فانا اطلبه ولا اراه
فقال يا عبد الله اذا احببت احدا فسله عن اسمه
واسم ابيه وعن منزله فان كان مريضا عدته وان
كان مشغولا اعنته وكان يقول ابن عباس ما
اختلف رجل الى مجلسي ثلاثا من غير حاجة تكون له
فعلمت ما مكافاته في الدنيا وكان يقول سعيد بن
العاص لجليسي علي ثلث حقوق اذا دنا رحبت به واذا
حدث اقبلت عليه واذا جلس اوسعت له ويعلم خلوص
المحبة في الله ان لا يكون فيها شائبة حظ عاجل من
رفق واحسان فان ما كان معلولا يزول بزوال

من الكبائر وأُنهي إلى أبي الدرداء ما كان منه فقيل له
ألا أبغضته وهجرته فقال سبحان الله أيترك الصا حب
لشيء كان منه قبل الصداقة ولحمة كلحمة النسب
وقيل لحكيم مرة أيما أحب إليك أخوك أو صديقك فقال
إنما أحب أخي إذا كان صديقي وهذا الخلاف في المفارقة
ظاهرًا وباطنًا وبالملازمة باطنًا إذا وقعت المباينة
ظاهرًا يختلف ذلك باختلاف الأشخاص ولا يطلق
القول فيه إطلاقًا من غير تفصيل فمن الناس من
كان تغيره رجوعًا عن الله فحكمه حكم سوء التا بعة
يجب بغضه وموافقة الحق فيه ومن الناس من كان
تغيره عثرة حدثت وفترة وقعت يرجى عوده فلا
ينبغي أن يبغض ولكن يبغض عمله في الحالة الحاضرة و
يحفظ بقية الود منتظرًا له الفرج والعود إلى أوطان 79
الصلح وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم لما شتم القوم
الرجل الذي أتى بفاحشة فلامه وزجرهم وقال لا
تكونوا عونًا للشيطان على أخيكم وقال إبراهيم النخعي
لا تقطع أخاك ولا تهجره عند الذنب يذنبه فإنه
يرتكبه اليوم ويتركه غدًا وفي الخبر اتقوا زلة العالم
ولا تقطعوه وانتظروا فيئته وروي أن عمر سأل عن أخ

[illegible]

الله بن الجلاء يقول وقد سأله رجل على اي شيء اصحب
الخلق فقال ان لم تبرهم فلا تؤذهم وان لم تسرهم فلا
تسؤهم وبهذا الاسناد قال ابو عبد الله لا تضيع حق
اخيك فيما بينك وبينه من المودة والصداقة فان الله تعالى
فرض لكل مؤمن حقوقا لا يضيعها الا من لم يراع حقوق
الله عليه ومن حقوق الصحبة انه اذا وقع فرقة ومباينة
الا يذكر اخاه الا بخير كان لبعضهم صحبة حتى
بعضهما ما يكره فكان يقال الى استقامة امر حالها
[illegible] لا ينبغي للرجل ان يتكلم في اهله الا بخير فلما
طلقها استخبر عن ذلك فقال المرأة يحدث عنها
[illegible] اذكرها وهذا من النفاق واخلاقه
فانه سبحانه [illegible] يظهر الجميل ويستر القبيح واذا
وجد من احدهما ما يوجب التقاطع فهل يبغضه او
لا اختلفوا في ذلك كان ابو ذر يقول اذا انقلب
صاحبك عما كان عليه ابغضه من حيث احببته وقال غيره لا يبغض
الا جهة المعصية ولكن يبغض عمله قال الله تعالى لنبيه
فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون ولم يقل اني بريء
منكم وقيل كان شاب يلازم مجلس ابي الدرداء
وكان ابو الدرداء يميزه على غيره فابتلي الشاب ببلية

من الاول فمن يحسد الشيطان شخصين متواخيين برحدة
متواخيين في الله متحابين فيه فانه يجهد نفسه في
قبيله على افساد ما بينهما وكان يقول الفضيل اذا وقعت
الغيبة ارتفعت الاخوة والاخوة في الله تعالى مواجهة
قال الله تعالى اخوانا على سرر متقابلين وقيل اذا اضمر احد
هما للآخر شيئا او كره منه شيئا ولم يتجنبه على حقيقة
يزيله او يتنبه للعيوب فيه منهما واجهه بل استكف
قال الجنيد ما تواخى اثنان في الله واستوحش احدهما
من صاحبه الا لعلة في احدهما فلا يزالان في اصح
من الحال الذي كان فيه لله فالله مطالب بالصفاء
فيه وكل ما صفا دام والاصل في ذلك عدم
المنافسة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمار اخاك
ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه قال ابو سعيد
الخراز صحبت الصوفية خمسين سنة ما وقع بيني وبينهم
خلاف فقيل له وكيف ذاك فقال لاني كنت معهم على نفسي
اخبرنا شيخنا ابو النجيب السهروردي اجازة قال اخبرنا
عمر بن احمد الصفار قال اخبرنا ابو بكر احمد بن خلف قال
اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت محمد بن عبد الله
الرازي قال سمعت ابا عمرو الدمشقي يقول سمعت ابا عبد

بن ع

وتخابا ع

78

راجع ويرفع

شرا لهو باب

يعض الظالم على يديه يقول ... يا ... اتخذ

سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وان

وردت في تفسيره ولكن الله تعالى نبه في ذلك

على الحذر من كل خليل يقطع عن الله واختيار الله

لانها اذا كانت من غير نية في ذلك ... تشبه

شان ارباب الغفلة الجاهلين بالنيات والمقاصد

النافعة والمضار وقال عبد الله بن عباس في كلام له لا

يفسد الناس الا الناس فالفساد بالصحبة متوقع من

الفلاح متوقع ولهذا سبيله كيف لا يخفى فيا ...

الحرفة بكثرة الابتهال الى الله تعالى ومن الافتقار

وسواله بركة ما خيرة في ذلك من تقديم صلوة الاستخارة

ثم ان اختيار الصحبة والاخوة عمل وكل عمل يحتاج الى

النية والى حسن الخاتمة وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث

الطويل سبعة يظلهم الله منهم اثنان تحابا في الله ...

... وماتا عليه اشارة لصيانة الاخوة والصحبة

من ... حسن الخاتمة حتى يكتب لهما ثواب ...

ومتى افسد الاخوان بتضييع الحقوق فيهما فسد العمل

من الاول

... البر

في البر وحده

حقوق ... الاخوة في الله تعالى قال الله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى قال الله تعالى وتواصوا
بالصبر وقال تعالى في وصف اصحاب رسول
محمد صلى الله عليه وسلم اشدا على الكفار رحما بينهم كل
ايات تنبيه من الله الكريم للعباد على ادا حقوق
صحبة من اختار صحبته واخوته فادبه في طلب ذلك
او ييسر نفسه ... الى الله تعالى بالمسالة والدعا
والتضرع وسال البركة في الصحبة ... على نفسه
بذلك ... ابوابا ... ابواب
... تعالى ... من ابواب
من ابواب الجنة قال الله تعالى الاخلا يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين وقيل ان احد الاخوين
في الله تعالى يقال له ... في الجنة ... منزلة
اخيه فان ... الجنة حتى يعطى
اخوه مثل ... لم يكن يعمل مثل عملك
فيقول اني كنت اعمل لي وله فيعطى جميع ما سال

عليه وسلم الخلوة في اول امره وكان يخلوا في غار حرا يتحنث
الليالي ذوات العدد وطلب العزلة لا يسلب وصف كون
الانسان مالوفا وقد غلط في هذا قوم ظنوا ان العزلة تسلب
هذا الوصف فتركوا العزلة طلبا لهذه الفضيلة وهذا
خطأ وسر طلب العزلة لمن هذا الوصف فيه اتم من
الانبياء ثم الامثل فالامثل انا اسلفنا في الباب
ان في الانسان ميلا الى الجنس بالوصف الاعم فلما علم
الحق ان ذلك الهمهم الله تعالى محبة الخلوة والعزلة
لتصفية النفس عن الميل بالوصف الاعم ... ونقلهم
عن ميل الطباع الى تآلف الارواح فاذا وقع التصفية
حقيقة اشرقت الارواح الى جنسها بالتآلف الاصلي
... واعادها الله الى الخلق ومخالطتهم ... صفا
بمشارفة النفوس الطاهرة باقبال الارواح ظهرت
... الجبلية من الالف ... الالفة ... فالعزلة
... من اهم الامور عند من يالف ويؤلف وهذا
من ادل الدليل على ان الذي اعتزل الناس ...
... الغلط الذي غلط في ذلك ... ذم العزلة
... عن عدم حقيقة الصحبة وحقيقة العزلة
فصارت العزلة مرغوبة ... وان الصحبة مرغوبة

فاوحى الله اليه يا داود كن يقظانا مرتادا لنفسك اخوانا
وكل خدن لا يوافقك على مسرتي فلا تصحبه فانه عدو
يقسي قلبك ويباعدك مني وقد ورد في الخبر ان احبكم
الى الله الذين يألفون ويؤلفون فالمؤمن آلف مألوف
وفي هذا دقيقة وذلك انه ليس من اختار الوحدة و
العزلة لله يذهب عنه هذا الوصف فلا يكون آلفا ما
لوفا فان هذه الاشارة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الخلق الجبلي وهذا الخلق الجبلي يكمل في كل من
كان اتم معرفة ويقينا وارزن عقلا واتم اهلية
استعدادا وكان اوفر الناس حظا من هذا الو صف
الانبياء ثم الاولياء واتم الجميع في هذا نبينا صلوات
الله عليه وكل من كان من الانبياء اتم الفة كان
اكثر تبعا ونبينا كان اكثرهم الفة واكثرهم تبعا
وقال تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة
وقد نبه الله تعالى على هذا الوصف من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك وانما طلبوا العزلة مع وجود هذا الوصف
ومن كان هذا الوصف فيه اقوى واتم طلب العزلة
اكثر ولهذا المعنى حبب الى رسول الله صلى الله عليه

الباطن ويكتسب الانسان بها علم الحوادث والعوارض
قبل علم الناس بالآفات لكثرهم آفات ويتصلب الداخل
من بني العلم ويتمكن الصدق بطروق هبوب الآفات
ثم التخلص منها بالايمان ويقع بطريق الصحبة والاخوة
التعاضد والتعاون ويتقوى جنود القلب ويستروح
الارواح بالتشام ويتفق في التوجه الى الطريق الاعلى
ويصير تناطها في الشاهد كالاصوات اذا اجتمعت خرقت
الاجرام واذا انفردت قصرت عن بلوغ المرام وورد
في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن كثير باخيه
وقال الله تعالى مخبرا عمن لا صديق له فما لنا من
شافعين ولا صديق حميم والاصل في اخيه اخيهم الا انه
ابدلت الهاء حاء لقرب مخرجيهما اذ هما من حروف
الحلق والحميم مأخوذ من الاهتمام اي يهتم بامر اخيه
فالاهتمام مهم الصديق حقيقة الصداقة وقال عمر رضي الله
عنه اذا رأى احدكم ودا من اخيه فليتمسك به فقل
ما يصيب ذلك وقد قال القائل   واذا صفا لك من
زمانك واحد   فهو المراد وابن ذاك الواحد
واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود ما لي
اريك منتبذا وحدانا قال الهي قليت الخلق لاجلك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان لا
يسلم لذي دين دينه الا من فر بدينه من قرية الى قرية
ومن شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر كالثعلب
الذي يروغ قالوا ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا لم تنل
المعيشة الا بمعاصي الله تعالى فاذا كان ذلك الزمان
حلت العزوبة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله وقد
امرتنا بالتزويج قال ثم اذا كان ذلك الزمان كان
هلاك الرجل على يد ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى
يدي زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى
يدي قرابته قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه
بضيق المعيشة فيتكلف ما لا يطيق حتى يوردوه موارد
الهلكة وقد رغب جمع من السلف في الصحبة والاخوة
في الله وراوا ان الله تعالى من على اهل الايمان حيث
جعلهم اخوانا فقال الله سبحانه وتعالى فاصبحتم بنعمته
اخوانا وقال تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين
والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما
الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقد اختار
الصحبة والاخوة في الله منهم سعيد بن المسيب وعبد الله
بن المبارك وغيرهما وفائدة الصحبة انها تقسم ام

فريضة وفضيلة فالفريضة العزلة عن الشر واهله
والفضيلة العزلة عن الفضول واهله ويجوز ان يقال
الخلوة غير العزلة فالخلوة من الاغيار والعزلة من
النفس وما تدعوا اليه ويشغل عن الله فالخلوة كثيرة
الوجود والعزلة قليلة الوجود قال ابو بكر الوراق ما
ظهرت الفتنة الا بالخلطة من لدن ادم الى
يومنا هذا وما سلم الا من جانب الخلطة وقيل السلامة
عشرة اجزاء تسعة في الصمت وواحدة في العزلة
وقيل للعزلة اصل والخلطة عارض فليلزم الاصل
ولا يخالط الا بقدر الحاجة واذا خالط خالط بحجة
واذا خالط يلازم الصمت فانه اصل والكلام عارض
ولا يتكلم الا بحجة فخطر الصحبة كثير يحتاج العبد الى
مزيد علم والاخبار والاثار في التحذير عن الخلطة و
الصحبة كثيرة والكتب بها مشحونة ولنجمع الاخبار في ذلك
ما اخبرنا الشيخ الثقة ابو الفتح باسناده السابق الى
ابي سليمان قال حدثنا احمد بن سلمان النجاد قال حدثنا
محمد بن يونس الكديمي قال حدثنا محمد بن منصور الجشمي
قال حدثنا اسلم بن سالم قال حدثنا البسري بن يحيى
عن الحسن عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال

كابراهيم بن ادهم وداود الطائي وفضيل بن عياض
وسليمان الخواص رحمهم الله وحكي عنه انه قيل له جاءك ابراهيم
بن ادهم اما تلقاه قال لان القى سبعا ضاريا احب الي
من ان القي ابراهيم بن ادهم قيل ولم قال لاني اذا رايته
احسنت له كلامي وتظهرت نفسي باظهار احسن حالها
وفي ذلك الفتنة وهذا كلام عالم بالنفس [illegible] وهذا
واقع بين المصاحبين الا من يعصمه الله تعالى اخبرنا الشيخ
الثقة ابو الفتح محمد بن عبد الباقي لجانة قال اخبرنا
ابو بكر بن محمد بن احمد اخبرنا ابو القاسم اسماعيل [illegible]
قال اخبرنا ابو عمر محمد بن عبد الله ثنا احمد اخبرنا ابو سليمان
احمد بن محمد الخطابي قال اخبرنا محمد بن بكر بن عبد الرزاق
قال حدثنا سليمان بن الاشعث قال حدثنا عبد الله
بن مسلمة عن مالك عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة
عن ابيه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع
بها شعاب الجبال ومواقع القطر يفر بدينه عن الفتن
قال الله سبحانه وتعالى اخبارا عن خليله ابراهيم عليه
السلام واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو
ربي استظهرنا العزلة على قومه قيل العزلة نوعان

مِنَ الأَسَدِ فَانَّهُمَا اذا اصْطَحَبَا ازْدَادَ ظُلْمَةً وَاعْوِجَاجًا
ثُمَّ اذا عَلِمَ مَنْ صَاحَبَهُ الَّذِي مَالَ الَيْهِ حُسْنَ الحَالِ وَحَكَمَ لِنَفْسِهِ
بِحُسْنِ الحَالِ وَطَالَعَ ذَلِكَ فِي مِرْآةِ اخِيهِ فَلْيَعْلَمْ انَّ المَيْلَ
بِالوَصْفِ الأَعَمِّ مَرْكُوزٌ فِي جِبِلَّتِهِ وَالمَيْلَ بِطَرِيقَةٍ وَاقِعٌ وَلَهُ
بِحَسَبِهِ احْكَامٌ وَلِلنَّفْسِ بِسَبَبِهِ سُكُونٌ وَرُكُونٌ ثُمَّ
المَيْلُ بِالوَصْفِ الأَعَمِّ يُجَدِّي المَيْلَ بِالوَصْفِ الأَخَصِّ
وَيَصِيرُ بَيْنَ المُصَاحِبَيْنِ اسْتِرْوَاحَاتٌ طَبِيعِيَّةٌ وَ
مَلَذَّاتٌ جِبِلِّيَّةٌ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ خُلُوصِ الصُّحْبَةِ
لِلَّهِ الَّا العُلَمَاءُ الزَّاهِدُونَ وَقَدْ يَنْفَسِدُ المُرِيدُ الصَّا[دِقُ]
بِاهْلِ الصَّلَاحِ اكْثَرَ مِمَّا يَنْفَسِدُ بِاهْلِ الفَسَادِ وَوَجْهُ
ذَلِكَ انَّ اهْلَ الفَسَادِ عَلِمَ فَسَادَ طَرِيقَتِهِمْ فَاخَذَ حِذْرَهُ
وَاهْلُ الصَّلَاحِ غَرَّهُ صَلَاحُهُمْ ثُمَّ مَالَ الَيْهِمْ لِجِنْسِيَّةِ الصَّلَاحِ
ثُمَّ حَصَلَ بَيْنَهُمْ اسْتِرْوَاحَاتٌ طَبِيعِيَّةٌ جِبِلِّيَّةٌ حَالَتْ
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ حَقِيقَةِ الصُّحْبَةِ لِلَّهِ فَاكْتَسَبَ مِنْ طَرِيقِهِمْ
الفُتُورَ فِي الطَّلَبِ وَالتَّخَلُّفَ عَنْ بُلُوغِ الأَرَبِ وَلْيَتَنَبَّهِ
الصَّادِقُ لِهَذِهِ الدَّقِيقَةِ وَيَاخُذْ مِنَ الصُّحْبَةِ اصْلَحَ
الأَقْسَامِ وَيَذَرْ مِنْهَا مَا يَسُدُّ فِي وَجْهِهِ المَرَامَ قَالَ بَعْضُهُمْ
هَلْ رَأَيْتَ شَرًّا الَّا مِمَّنْ تَعْرِفُ وَلِهَذَا المَعْنَى انْكَرَ طَائِفَةٌ
مِنَ السَّلَفِ الصُّحْبَةَ وَرَأَوْا افْضَلِيَّةَ العُزْلَةِ وَالوَحْدَةِ كَا[نَ]

في مواضعها فيحل حال الشيوخ عن اذاعة الاسرار لرزانة
عقولهم وينبغي للمريد ان يحفظ سره من زيره ففي ذلك
صحته وسلامته وتأييد الله تبارك المريدين الصا
في موردهم ومقصدهم ومقصدهم

في حقيقة الصحبة وما فيها من

الخير والشر المتقاضي للصحبة وجود الجنسية وقد يدعوا
اليها اخص الاوصاف فالدعاء باعم الاوصاف كميل جنس
البشر بعضهم الي البعض والدعاء باخص الاوصاف
كميل اهل كل ملة بعضهم الي البعض ثم اخص من ذلك
كميل اهل الطاعة بعضهم الي البعض وكميل اهل المعصية
بعضهم الي البعض فاذا علم هذا الاصل وان الجاذب
الي الصحبة وجود الجنسية بالاعم تارة وبالاخص اخرى
فليتفقد الانسان نفسه عند الميل الي صحبة شخص
وينظر ما الذي يميل به الي صحبته ويزن احوال من
يميل اليه بميزان الشرع فان راي احواله مسددة
فليبشر نفسه بحسن الحال قد جعله الله تعالي مرآته
يلوح له في مرآة اخيه جمال حسن الحال وان راي احواله
غير مسددة فليرجع الي نفسه بالملامة والاتهام فقد لاح
له في مرآة اخيه سوء حاله فبالحري ان يفر منه كفراره

رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم أعفو
عن الخادم قال كل يوم سبعين مرة وأخلاق المشايخ
مهذبة بحسن الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم أحق الناس بإحياء سنته في كل ما أمر وندب
وأنكر وأوجب ومن جملة مهام الأدب حفظ سر المريد
فيما يكاشف به ويمنحه من أنواع المنح فسر المريد
لا يتعدى ربه وشيخه فتحقق الشيخ في نفس المريد ما يجده
في خلوته من كشف وسماع خطاب أو شيء من خوارق العادة
فيعرفه أن الوقوف مع شيء من هذا يشغل عن الله ويسد
باب المزيد ويعرفه أن هذه نعمة تنكر ومن ضررها
ثم تخفى ويعرفه أن شأن المريد طلب المنعم لا
النعم حتى يتوارى سره محفوظا عند نفسه وعند شيخه
ولا يذيع سره فإذاعة الأسرار من ضيق الصدر وفي
ضيق الصدر الموجب لإذاعة السر نوع صفة النساء
وضعفاء العقول من الرجال وسبب إذاعة السر
أن للإنسان قوتين آخذة ومعطية وكلتاهما تتشوف
إلى الفعل المختص بها ولولا أن الله تعالى وكل المعطية
بإظهار ما عندها ما ظهرت الأسرار فكامل العقل
خلف القوة المعطية يشدها ويربطها بالعقل حتى يقيدها

صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يعمل عملا يثبته وقد يكون
الشيخ يعلم من حال المريد انه اذا خرج من الشيء
يكسبه من الحال ما لا يستطيع الى المال يحتبسه فيجوز له ان
يفسح للمريد في الخروج من المال كما فسح رسول الله صلى
الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه وقبل منه جميع ماله
من ادب الشيخ اذا راى من بعض المريدين مكروها
او علم من حاله اعوجاجا او احس منه دعوى او راى
انه داخله عجب ان لا يصرح له بالمكروه بل يتكلم على
الاصحاب ويشير الى المكروه الذي يعلمه ويكشف عن
وجه المذمة مجملا فيحصل بذلك الفائدة للكل فهذا
اقرب الى المداراة واكثر تاثيرا في القلوب واذا راى
من المريد تقصيرا في خدمته يذنبه اليها يحمل تقصيره ويعفو
عنه ويحرضه على الخدمة مترفقا بالرفق واللين والى ذلك ندب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اخبرنا ضياء الدين عبد
الوهاب بن علي قال اخبرنا ابو الفتح الهروي قال اخبرنا
ابو نصر الترياقي قال اخبرنا ابو محمد الجراحي قال اخبرنا ابو
العباس المحبوبي قال اخبرنا ابو عيسى الترمذي قال حدثنا
قتيبة حدثنا رشدين بن سعد عن ابي هانئ الخولاني
عن عباس بن جليد الحجري عن عبد الله بن عمر قال جاء

279

خالصاً لوجهه فما يسدي الشيخ إلى المريد من أفضل
الصدقات وتقديمه ما تصدق منه وقد صدق أن أفضل
من علم سنة في الناس وقد قال الله تعالى منبهاً على
خلوص ما لله وحراسته من الشوائب إنما نطعمكم لوجه الله
لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً فلا ينبغي للشيخ أن يطالب
على صدقته جزاءً إلا أن يظهر له في شيء من ذلك
مزيد علم من الله في قبول الرفق منه أو صلاح يرى بالنية
في حق المريد لتمكن التلبس بحاله والارتفاق
بخدمته لمصلحة تعود على المريد فأما من طريق العائدة من جانب
الشيخ قال الله تعالى وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم
ولا يسألكم أموالكم إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج
أضغانكم معنى يحفكم أي يجهدكم ويلح عليكم قال قتادة
علم الله تعالى أن في خروج المال إخراج الأضغان وفي
هذا تأديب من الله الكريم والأدب أدب الله قال جعفر
الخلدي جاء رجل إلى الجنيد وأراد أن يخرج من ماله
كله ويجلس معهم على الفقر فقال له الجنيد لا تخرج كل ما معك
احبس منه قدر ما يكفيك وأخرج الفضل وتقوت
بما حبسته واجتهد في طلب الحلال ولا تخرج كل ما عندك
فلست آمن عليك أن تطالبك نفسك وكان النبي

حق اخيك بما بينك وبينه من المودة وحكي عن الجريري
قال رجعت من الحج فابتدات بالجنيد وسلمت عليه
حتى لا يتعنى ثم اتيت منزلي فلما صليت الغداة التفت
واذا الجنيد خلفي فقلت يا سيدي انما ابتدات بالسلام
عليك لكيلا تتعنى الي هاهنا فقال لي يا ابا محمد هذا
حقك وذاك فضلك ومن ادب الشيوخ انهم اذا علموا
من بعض المسترشدين ضعفا في مراغمة النفوس وقهرها
واعتماد صدق العزيمة ان يرفق به ويوقفه على حد
الرخصة ففي ذلك خير كثير وما دام العبد لا يتعدى
حد الرخصة فهو بخير فاذا انبسط وخالط الفضول وتدرج
في لزوم الرخصة يدرج بالرفق الى اوطان العزيمة قال
ابو سعيد الاعرابي كان شاب يعرف بابرهيم الصايغ
وكان لابيه نعمة فانقطع الى الصوفية وصحب ابا احمد
القلانسي فربما كان يقع بيد ابي احمد القلانسي شي
من الدراهم وكان يشتري له الرقاق والحلوى والشوى
ويوثره عليه ويقول هذا خرج من الدنيا وقد تعود
النعمة فيجب ان يرفق به ويوثر عليه ومن ادب الشيوخ
التنزه من مال المريد وخدمته والارتفاق به من
وجه من الوجوه لانه جا لله تعالى فيجعل العمر وانما

تعالى في ذلك فيما امر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مخاطبته فقال يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة يعني امام مناجاتكم
قال عبد الله بن عباس سال الناس رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاكثروا حتى شقوا عليه واحفوه المسألة فادبهم
الله تعالى وفطمهم عن ذلك وامرهم ان لا يناجوه حتى
يقدموا صدقة وقيل كان الاغنياء ياتون النبي صلى
الله عليه وسلم ويغلبون الفقراء على المجالس حوصهم والنبي
صلى الله عليه وسلم طول جلوسهم ومناجاتهم فامر الله بالتصدق
عند المناجاة فلما راوا ذلك انتهوا عن مناجاته
فاما اهل العسرة فلانهم لم يجدوا شيئا واما اهل
الميسرة فبخلوا ومنعوا فاشتد ذلك على اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزلت الرخصة قال الله تعالى أأشفقتم
ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات وقيل لما امر الله
بالصدقة لمناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه فقدم دينارا فتصدق
به وقال علي كرم الله وجهه في كتاب الله اية ما عمل
بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي وروي ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما نزلت الاية دعا عليا وقال ما ترى

من عند الله لا يختلف وإن كان فيه شبهة نزول شبهة
الواقعة بطريق الشيخ ويكتسب المريد علماً بصحة الوقايع
والكشوف فالمريد لعله في واقعة يخامره كون
ارادة في النفس فيتسبب كون الارادة بالواقعة مناما ما
كان او يقظة ولهذا سر عجيب ولا يقوم المريد باستيصال
شأفة الكامن في النفس فاذا ذكره للشيخ ونفى المريد من
كون ارادة النفس معتقد في حق الشيخ فان كان من الحق
يتبرهن بطريق الشيخ وان كان ينزع واقعته الى
كون هوى النفس تزول وتبرا ساحة المريد وقد
يحمل الشيخ نقل ذلك لقوة حاله وصحة انوايته الى
جناب الحق وكمال معرفته ومن الادب مع الشيخ ان
المريد اذا كان له كلام مع الشيخ في شيء من امر
دينه او امر دنياه لا يستعجل بالاقدام على مكالمة
الشيخ والهجوم عليه حتى يتبين له من حال الشيخ انه
مستعد له ولسماع كلامه ولقوله متفرغ فكما ان
للدعاء اوقاتاً وآداباً وشروطاً لانه مخاطبة الله
تعالى فللقول مع الشيخ ايضاً آداب وشروط لانه من
معاملة الله تعالى ويسأل الله تعالى قبل الكلام مع
الشيخ التوفيق لما يجب من الادب وقد نبه الحق

الغيبة والحشمة مجانبة للمريد حال الشيخ او بحضر جماله
اخبرنا الشيخ الفقيه الثقة ابو الفتح محمد بن سليمان اخبرنا
ابو الفضل احمد اخبرنا الحافظ ابو نعيم قال حدثنا سليمان
بن احمد قال حدثنا انس بن اسلم قال حدثنا عتبة بن رزين
قال سمعت اسمعيل بن عياش قال حدثني محمد بن زياد عن ابي
امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من علم عبدا
اية من كتاب الله فهو مولاه لا ينبغي له ان يخذله ولا يستاثر
عليه فمن فعل ذلك فقد فصم عروة من عرى الاسلام ومن
الادب ان لا يحمل خطرات الشيخ في حركات الامور
كلها ولا يحتقر احد الشيخ ليسير حركاته معتمدا
على حسن خلق الشيخ وكمال حلمه ومداراته قال ابن عم
شيبان كنا نصحب ابا عبد الله المغربي ونحن شبان
ونسافر به في البراري والفلوات وكان معه شيخ اسمه
حسن وقد صحبه سبعين سنة وكان اذا جرى
من احدنا خطأ وتغير عليه الشيخ نتشفع اليه بهذا الشيخ
حتى يرجع لنا الى ما كان ومن ادب المريد مع الشيخ
ان لا يستقل بواقعته وكشفه دون مراجعة الشيخ
فعلمه اوسع وبابه المفتوح الى الله اكبر فان كان واقعة
المريد من الله يوافقه الشيخ ويمضيه له وما كان من

التعزز والاستراحة ولا يتحرك في السماع مع وجود الشيخ الا ان يخرج عن حد التمييز وهيبة الشيخ تملك المريد عن الاسترسال في السماع وتقيد واستغراقه في الشيخ بالنظر اليه ومطالعة موارد فضل الحق عليه اشغله من الاصغاء الى السماع ومن الادب ان لا يكتم عن الشيخ شيئا من حاله ومواهب الحق عنده وما يظهر له من كرامة واجابة ويكشف من حاله ما يعلم الله تعالى منه وما يستحيي من كشفه يذكره ايما وتعريضا فان المريد متى انطوى ضميره على شيء لا يكشفه للشيخ تصريحا او تعريضا يصير على باطنه منه عقدة في الطريق وبالقول مع الشيخ تنحل العقدة وتزول ومن الادب ان لا يدخل صحبة الشيخ الا بعد علمه بان الشيخ قيم بتاديبه وتهذيبه واند اقوم بالتاديب من غيره ومتى كان عند المريد تطلع الى شيخ اخر لا يصفو صحبته ولا ينفذ القول فيه ولا يستعد باطنه لسراية حال الشيخ اليه فان المريد كلما ايقن تفرد الشيخ بالمشيخة عرف فضله وقويت محبته والمحبة والتالف هو الواسطة بين المريد والشيخ وعلى قدر قوة المحبة يكون سراية الحال لان المحبة علامة التعارف فالتعارف علامة

صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم واذا حدثتكم فخذوا
عني فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم
على انبيائهم قال الجنيد رحمة الله عليه رأيت مع ابي حفص
النيسابوري انسانا كثير الصمت لا يتكلم فقلت لاصحابه
من هذا فقيل لي هذا انسان يصحب ابا حفص ويخدمه
وقد انفق عليه مائة الف درهم كانت له واستدان مائة
الف اخرى انفقها عليه ما سوغ له ابو حفص ان يتكلم
بكلمة واحدة وقال ابو يزيد البسطامي رحمة الله عليه صحبت
ابا علي السندي فكنت القنه ما يقيم به فرضه وكان
يعلمني التوحيد والحقائق صرفا وقال ابو عثمان صحبت
ابا حفص وانا غلام حدث فطردني وقال لا تجلس
عندي فلم اجعل مكافاتي له على كلامه ان اولي ظهري
اليه فانصرفت امشي الى خلف ووجهي مقابل وجهه حتى
غبت عنه وعزمت ان احفر لنفسي على بابه
بئرا وانزل فيها ولا اخرج منها الا باذنه فلما رأى
ذلك مني قربني وقبلني وصيرني من خواص اصحابه
الى ان مات رحمه الله ومن آداب المريد ان لا
يبسط سجادته مع وجود الشيخ الا لوقت الصلاة فان
المريد شأنه التبذل للخدمة وفي السجادة ايماء الى

والظاهر الذي لم يتوفر حظه من الظاهر استوحش
المريد عمارة الباطن والظاهر بالادب مع الشيخ قيل
لابي منصور المغربي كم صحبت ابا عثمان قال خدمته
لا صحبته فالصحبة مع الاخوان والاقران ومع المشايخ
الخدمة وينبغي للمريد ان كلما اشكل عليه شيء من حال
الشيخ يذكر قصة موسى مع الخضر عليهما السلام كيف
كان الخضر يفعل اشيا ينكرها موسى فاذا
اخبره الخضر بسرها يرجع موسى عن انكاره فما
ينكره المريد لقلة علمه بحقيقة ما يوجد من الشيخ
فالشيخ في كل شيء عذر بلسان العلم والحكمة سال
بعض اصحاب الجنيد مسالة من الجنيد فاجابه الجنيد
فعارضه في ذلك فقال الجنيد فان لم تؤمنوا لي فا
وقال بعض المشايخ من لم يعظم حرمة من تادب به
حرم بركة ذلك الادب وقيل من قال لاستاده لم لا
يفلح ابدا اخبرنا شيخنا ضيا الدين عبد الوهاب بن علي
اخبرنا ابو الفتح الهروي اخبرنا ابو نصر الترياقي اخبرنا
ابو محمد الجراحي اخبرنا ابو العباس المحبوبي اخبرنا
ابو عيسى الترمذي قال حدثنا هناد عن ابي معوية عن
ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

من ورا الحجرات اكثرهم لا يعقلون وكان هذا النداء
من وفد بني تميم جاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنادوا يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين وذمنا
شين قال فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم
وهو يقول انما ذلكم الله الذي ذمه شين ومدحه زين
في قصة طويلة وكانوا اتوا بشاعرهم وخطيبهم فغلبهم
حسان بن ثابت وشبان المهاجرين والانصار بخطبهم
وفي هذا تادب للمريد في الدخول على الشيخ والاقدام عليه
وتركه الاستعجال وصبره الى ان يخرج الشيخ من موضع
خلوته سمعت ان الشيخ عبد القادر كان اذا جا اليه
فقير زايرا اخبر بالفقير فيخرج اليه ويفتح جانب الباب
ويصافح الفقير ويسلم عليه ولا يجلس معه ولا يرجع
الى خلوته فاذا جا احد ممن ليس من زمرة الفقرا
يخرج ويجلس معه فخطر لبعض الفقرا نوع انكار
لتركه الخروج الى الفقير وخروجه لغير الفقير فانهى
ما خطر للفقير الى الشيخ فقال الفقير ارابطنا معه رابطة
قلبية وهو اهل وليس عنده يكتفي معه بمواخية اللقى
ونفتع من ملاقات الظاهر بهذا القدر بوفحته واما
من هو من غير جنس الفقرا فهو واقف مع العادات

والطمع

الرجل خالدا فوجد درعه والفرس على وصفه وا
الدرع واخبر خالد ابا بكر بتلك الرؤيا فاجاز ابو بكر
وصيته قال مالك بن انس لا اعلم وصية اجيزت بعد
موت صاحبها الا هذه فهذه كرامات ظهرت لثابت
بحسن تقواه وادبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فليعتبر المريد الصادق ويعلم ان الشيخ عنده
تذكرة من الله ورسوله وان الذي يعتمده مع الشيخ
عوض ما لو كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعتمده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام القوم
بواجب الادب اخبر الحق عن حالهم واثنى عليهم فقال
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اي اختبر
قلوبهم واخلصها كما يمتحن الذهب بالنار فيخرج
خالصه وكما ان اللسان ترجمان القلب وتهذب
اللفظ لتادب القلب فهكذا ينبغي ان يكون المريد
مع الشيخ قال ابو عثمان الادب عند الاكابر وفي مجالس
السادات من الاولياء يبلغ بصاحبه الى الدرجات
العلى والخير في الاولى والعقبى الا ترى الى قول الله
تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم الاية
ومما علمهم الله قوله سبحانه وتعالى ان الذين ينادونك

257

مع الشيخ السكون والخمود والجمود حتى يبادئه الشيخ
بما له فيه الصلاح قولا وفعلا وقيل أيضا في قوله تعالى
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لا تطلبوا منزلة
وراء منزلته وهذا من محاسن الآداب وأعزها ينبغي
للمريد أن لا يحدث نفسه بطلب منزلة فوق منزلة
الشيخ بل يحب للشيخ كل منزلة عالية ويتمنى للشيخ عزيز
المنح وغرائب المواهب وبهذا يظهر جوهر المريد
في حسن الإرادة وهذا يعرف المريد فإرادته
للشيخ تعطيه فوق ما يتمنى لنفسه ويكون قائما بأدب
الإرادة قال السري حسن الأدب ترجمان العقل
وقال أبو عبد الله بن خفيف رحمة الله عليه قال لي رويم يا
بني اجعل عملك ملحا وأدبك دقيقا وقيل التصوف
كله أدب لكل وقت أدب ولكل حال أدب ولكل مقام
أدب فمن لزم الأدب يبلغ مبلغ الرجال ومن حرم
الأدب فهو بعيد من حيث يظن القرب مردود من
حيث يرجو القبول ومن تأديب الله أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله سبحانه وتعالى لا ترفعوا أصواتكم
فوق صوت النبي كان ثابت بن قيس بن شماس في
أذنه وقر وكان جهوري الصوت وكان إذا تكلم

لا يكون الشيخ في الالهام وكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى فالشيخ مقتد برسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا لا يتكلم بهوى النفس وهو النفس في القول بشيئين احدهما طلب استجلاب القلوب وصرف الوجوه اليه وما هذا من شان الشيوخ والثاني ظهور النفس باستحلاء الكلام والعجب وذلك خيانة عند المحققين والشيخ فيما يجري على لسانه راقب النفس يشغله مطالعة نعم الحق في ذلك واخذ الحظ من فوائده عن ظهور النفس بالاستحلاء والعجب ويكون الشيخ فيما يجريه الله سبحانه مستمعا كاحد المستمعين وكان الشيخ ابو السعود يتكلم مع الاصحاب بما يلقى اليه وكان يقول انا في هذا الكلام مستمع كاحدكم فاشكل ذلك على بعض الحاضرين وقال اذا كان القايل هو يعلم ما يقول كيف يكون مستمع الا يعلم حتى يسمع منه فرجع الى منزله فراى ليلته في المنام كان قايلا يقول له اليس الغواص يغوص في البحر لطلب الدر ويجمع الصدف في مخلاته والدر قد حصل معه ولكن لا يراه الا اذا خرج من البحر ويشاركه في روية الدر من هو على الساحل ففهم بالمنام اشارة الشيخ في ذلك فاحسن اداب المريدين

حضرة الشيخ كمن هو قاعد على ساحل بحر ينتظر رزقا
يساق اليه فتطلعه الى الاستماع وما يرزق من طريق
كلام الشيخ يحقق مقام ارادته وطلبه واستزادته
من فضل الله وتطلعه الى القول يرده عن مقام الطلب
والاستزادة الى مقام اثبات شيء لنفسه وذلك جناية
المريد وينبغي ان يكون تطلعه الى مهم من حاله يستكشفه
بالسؤال من الشيخ على ان الصادق لا يحتاج الى السؤال
باللسان في حضرة الشيخ بل يبادئه بما يريده لان الشيخ
يكون مستنطقا نطقه بالحق وهو عند حضور الصادقين
يرفع قلبه الى الله ويستمطر ما يستنزل لهم فيكون لسانه
وقلبه في القول والنطق ماخوذين الى مهم الوقت من
احوال الطالبين المحتاجين الى ما يفتح عليه لان
الشيخ يحكم تطلع الطالب الى قوله واعتداده بقوله
والقول كالبذر يقع في الارض فاذا كان البذر فاسدا
لا ينبت وفساد الكلام بدخول الهوى فيه فالشيخ ينقي
الكلام عن شوب الهوى ويسلمه الى الله تعالى ويسال
الله تعالى السداد ثم يقول فيكون كلامه
بالله من الله بالحق فالشيخ المريد بين امين الالهام كما
ان جبرئيل امين الوحي فكما لا يخون جبرئيل في الوحي

٢ بجنود

بين يدي الله ورسوله وقال جابر كان ناس يضحون قبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنهوا عن تقديم الاضحية على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل كان قوم يقولون لو انزل في
كذا وكذا فكره الله ذلك وقالت عائشة رضي الله
عنها اي لا تصوموا قبل ان يصوم نبيكم وقال الكلبي
لا تسبقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول ولا فعل حتى
يكون هو الذي يامركم به وهذا ادب المريد مع
الشيخ ان يكون مسلوب الاختيار لا يتصرف في
نفسه وماله الا بمراجعة الشيخ وامره وقد سبق
هذا المعنى في باب الصحبة وقيل لا تمشوا لا تمشوا
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو الدرداء
قال كنت امشي امام ابي بكر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتمشي امام من هو خير منك في الدنيا والآخرة
وقيل نزلت في اقوام كانوا يحضرون مجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا سيل الرسول عن شي خاضوا
فيه وتقدموا بالقول الفتوى فنهوا عن ذلك وهكذا
ادب المريد في الشيخ ينبغي ان يلزم السكوت ولا يقول
شيا بحضرته من كلام حسن الا اذا استاذن الشيخ
ووجد من الشيخ فسحة له في ذلك وشان المريد في

الضحى إلى الاستواء مائة ركعة أخرى وأقل ذلك عشرون ركعة
يصليها خفيفة ويقرأ في كل ركعتين جزءاً من القرآن
أو أقل أو أكثر والنوم بعد الفراغ من صلاة الضحى وبعد
الفراغ من أعداد أخر من الركعات تحسن قال سفيان كان
يعجبهم إذا فرغوا أن يناموا طلباً للسلامة وهذا النوم فيه
فوائد منها أنه يعين على قيام الليل ومنها أن النفس تستريح
ويصفو القلب لعبادة النهار والعمل فيه والنفس إذا استراحت
عادت جديدة فعند الانتباه من نوم النهار يستجد نشاطاً
نشاطاً آخر وفرحاً كما كان في أول النهار فيكون للعبادة
في النهار نهايتان بعضهما إلى ستر الله تعالى والأدب في العمل
ينبغي أن يكون الانتباه من نوم النهار قبل الزوال بمقدار
ما يتمكن من الوضوء والطهارة قبل الاستواء بحيث يكون
وقت الاستواء مستقبل القبلة ذاكراً مسبحاً تالياً قال الله سبحانه و
تعالى أقم الصلاة طرفي النهار وقال الله تعالى وسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قيل قبل طلوع الشمس
صلاة الصبح وقبل الغروب صلاة العصر ومن آناء الليل
فسبح أراد العشاء الآخرة وأطراف النهار أراد الظهر و
المغرب لأن الظهر صلاة في آخر الطرف الأول من النهار
وأول الطرف الآخر غروب الشمس فيها صلاة المغرب

لنفسه دعاء بعد كل ركعتين ويسبح ويستغفر ثم بعد ذلك
ان كان هناك حق لبعض مما ندب اليه من زيارة وعيادة
يمضي فيه ولا يقدم العزلة من غير نية اما ظاهرا واما باطنا
قلبا وقالبا والا فباطنا وترتيب ذلك انه يصلي ما دام
نشيطا ونفسه مجيبة فان سئم ينتقل من الصلوة
الى التلاوة فان مجرد التلاوة اخف على النفس من الصلوة
فان سئم التلاوة ايضا يذكر الله تعالى بالقلب واللسان
فهو اخف من القراءة فان سئم الذكر ايضا يدع ذكر
اللسان ويلازم المراقبة والمراقبة علم القلب بنظر الله
فما دام هذا العلم ملازما للقلب فهو مراقب والمراقبة
عين الذكر وافضله فان عجز عن ذلك ايضا وتملكته
الوساوس وتزاحم في باطنه حديث النفس فلينم ففي النوم
السلامة والاكثر ان حديث النفس يقسي القلب ككثرة الكلام
لانه كلام من غير لسان فيحترز من ذلك قال سهل بن عبد
الله اسوء المعاصي حديث النفوس والطالب يريد ان
يعمر باطنه كما يعمر ظاهره فانه يحس بحديث النفس ربما
تخايل له من ذكر ما مضى وما رأى وسمع كشخص آخر في
باطنه فيقيد الباطن بالمراقبة والرعاية كما يقيد الظاهر
بالعمل والتلاوة والذكر ويمكن للطالب المبتدي ان يصلي من صلوة

يصلي صلاة يوم او يومين او اكثر والا يصلي ركعات يطول
ويقرأ فيها القرآن فقد كان من الصالحين من ختم
القرآن في الصلوة بين اليوم والليلة والا فيصلي اعدادا
من الركعات خفيفة بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد
وبالآيات التي في القرآن وفيها الدعاء مثل قوله تعالى ربنا
عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير وامثال هذه الآيات
في كل ركعة آية منها اما مرة او يكررها مهما شاء ويقدر
الطالب ان يصلي بين الصلوتين اللتين ذكرناهما بعد طلوع الشمس
وبين صلوة الضحى مائة ركعة خفيفة فقد كان من الصالحين
من يرد بين اليوم والليلة مائة ركعة الى ما بين الخمسمائة
الا الذي يكون مشتغلا بغير ذلك لنا شغل قد ترك الدنيا لاهلها
فانا لم نعط ولا نسمع خشية الله تعالى قال سهل بن عبد الله
لا يكون قلب المؤمن على سلامة الا بترك ما في الدنيا حاجته فاذا ارتفعت
الشمس وتنتصف الوقت من صلوة الصبح الى الظهر فانه
العصر بين الظهر والمغرب يصلي الضحى فهذا الوقت افضل
الاوقات لصلوة الضحى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة
الضحى اذا رمضت الفصال من الضحى يعني في ظاهر
الشمس وقيل الضحى اذا اصابت الاقدام حر الشمس
واقل صلوة الضحى ركعتان واكثره اثنا عشر ركعة ويجعل

ركعتين اخريين يقرا في الاولى سورة الواقعة وفي
الاخرى سورة الاعلى ويقول بعدها اللهم صل على محمد و
على آل محمد واجعل حبك احب الاشياء اليّ وخشيتك اخوف
الاشياء عندي واقطع عني حاجات الدنيا بالشوق الى
لقائك واذا اقررت اعين اهل الدنيا بدنياهم فاقرر
عيني بعبادتك واجعل طاعتك في كل شي مني يا ارحم
الراحمين ثم يصلي بعد ذلك ركعتين يقرا فيهما شيا من
حزبه من القرآن ثم بعد ذلك ان كان متفرغا ليس
له شغل في الدنيا يشتغل في انواع العمل من الصلوة والتلاوة
والذكر الى وقت الضحى وان كان ممن له في الدنيا
شغل اتى السوق او لعيال الدنيا ليقضي حاجته ومهامه
بعد ان يصلي ركعتين لخروجه من المنزل وهكذا ينبغي
ان يعمل بانه لا يخرج من البيت الى جهة الا بعد ان
يصلي ركعتين ليقيه الله تعالى المخرج السوء ولا يدخل
البيت الا ويصلي ركعتين ليقيه الله تعالى المدخل السوء
بعد ان يسلم على من في المنزل من الزوجة وغيرها وان
لم يكن في البيت احد يسلم ايضا ويقول السلام على عباد
المومنين وان كان متفرغا احسن اشغاله في هذا
الوقت الى صلوة الضحى الصلوة فان كان عليه قضاء

الركعتين كلمات الاستعاذة فيقول أعوذ باسمك وكلماتك
التامة من شر السامة والهامة وأعوذ باسمك وكلماتك
التامات من شر عذابك وشر عبادك وأعوذ باسمك
وكلماتك التامة من شر ما يجري به الليل والنهار إن
ربي الله الذي لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم ويقول بعد الركعتين الأوليين اللهم إني أصبحت
لا أستطيع دفع ما أكره ولا أملك نفع ما أرجو وأصبحت
مرتهنا بعملي وأصبح الأمر بيد غيري ولا فقير أفقر مني اللهم
لا تشمت بي عدوي ولا تسئ بي صديقي ولا تجعل مصيبتي
في ديني ولا تجعل الدنيا أكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط
علي من لا يرحمني اللهم إني أعوذ بك من الذنوب
التي تزيل النعم وأعوذ بك من الذنوب التي توجب النقم
يصلي ركعتين أخريين بنية الاستخارة لكل عمل يعمله
في يومه وليلته وهذه الاستخارة تكون بمعنى الدعاء
لا بمعنى الاستخارات التي وردت بها الأخبار
يصليها إما مع كل ... ويقرأ فيهما من الركعتين
قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ويقرأ دعاء
الاستخارة كما سنذكره في غير هذا الباب ويقول
كل قول وعمل يعمله في هذا اليوم أجعل فيه خيرة

لما قرأ هذه بعد ان تعلمها من الخضر راى في المنام انه
دخل الجنة وراى الملائكة والانبياء واكل من طعام الجنة
وقيل انه مكث مدة اشهر لم يطعم شيئا لعله كان ذلك
لكونه اكل من طعام الجنة فاذا فرغ من المسبعات يقبل
على التسبيح والاستغفار والتلاوة الى ان تطلع الشمس فقد
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لان اقعد في
مجلس اذكر الله فيه من صلوة الغداة الى طلوع الشمس
احب الي من ان اعتق اربع رقاب ثم يصلي ركعتين
قبل ان ينصرف من مجلسه فقد نقل عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان يصلي الركعتين وبهاتين يبين فائدة
رعاية هذا الوقت واذا صلى الركعتين بجمع همه وحضور قلبه
وحسن تدبر لما يقرا يجد في باطنه اثرا ونورا وبرهانا
انما اذا كان صادقا والذي يجده من البركة ثواب معجل
له على عمله هذا واحسن ان يقرا في هاتين الركعتين في
الاولى اية الكرسي وفي الاخرى آمن الرسول او لله ما في
السموات والارض الى اخر الاية ويكون نيته فيهما الشكر
لله على نعمه في يومه وليلته ثم يصلي ركعتين اخريين
يقرا فيهما المعوذتين في كل ركعة سورة وتكون صلوته
هذه ليستعيذ بالله من شر يومه وليلته ويذكر بعدها

ثم يذهب النوم بالقيام خطوات او يتحول الى القبلة
ويتاخر بالخطوات كذلك ولا يستدبر القبلة فهو
ادا امر استقبال القبلة وترك الكلام ... ...
الذكر في هذا الوقت اثر كثير وبركة عظيمة
وجدنا ذلك بحمد الله ونوصي به الطالبين وان
ذلك في حق من يجمع في الاذكار بين القلب واللسان
اكثر واظهر وهذا الوقت اول النهار والنهار مطية فاذا
فاذا احكم اوله بهذه الرعاية فقد احكم بنيانه وبقي
اوقات النهار جميعا على هذا البنا فاذا قارب طلوع الشمس
يبتدي بقراءات المسبعات وهي من تعليم الخضر عليه
ابراهيم التيمي وذكر انه تعلمها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينال بالمداومة عليها جميع المتفرق في الاذكار والدعوات
وهي عشرة اشيا سبعة سبعة الفاتحة والمعوذتين وقل
هو الله احد وقل يا ايها الكافرون واية الكرسي وسبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والصلوة على النبي ... ...
ويستغفر لنفسه ولوالديه والمؤمنين والمؤمنات ويقول
سبعا اللهم افعل بي وبهم عاجلا واجلا في الدين والدنيا و
الاخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له اهل
انك غفور حليم جواد كريم رؤف رحيم وروي ان ابراهيم التيمي

الى شيء فان يستكون في هذا الوقت وترك الكلام له
اثر ظاهر بين يجده اهل المعاملة وارباب القلوب وقد
ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك ثم يقرا الفا تحة
واول سورة البقرة الى المفلحون والايتين والهكم
اله واحد واية الكرسي والايتين بعدها وامن الرسول
والاية قبلها وشهد الله وقل اللهم مالك الملك وان
ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى المحسنين ولقد
جاءكم رسول الى الاخر وقل ادعوا الله الايتين
واخر الكهف من ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وذا النون
اذ ذهب مغاضبا الى خير الوارثين وفسبحان الله حين
تمسون وسبحان ربك الى اخر السورة ولقد صدق الله
الى اخره واول سورة الحديد الى بذات الصدور
واخر سورة الحشر من لو انزلنا ثم يسبح ثلثا وثلثين
ويحمد ثلثا وثلثين ويكبر مثله ويتمها مائة مرة بلا
اله الا الله وحده لا شريك له فاذا فرغ من ذلك يشتغل
بتلاوة القران حفظا او من المصحف ويشتغل بانواع
الاذكار ولا يزال كذلك من غير فتور وقصور و
نعاس فان النوم في هذا الوقت مكروه جدا فان
غلبه النوم فليقم في مصلاه قائما مستقبل القبلة فان

اليقين وحسن المعرفة بك واسالك المحبة و التوكل عليك
واسالك الرضا وحسن الثقة بك واسالك حسن المنقلب
اليك اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وافتح امة محمد الذاجم
امة محمد اللهم فرج عن امة محمد فرجا عاجلا ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا
غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم اللهم اغفر لي و
لوالدي ولمن توالدا رب ارحمهما كما ربياني صغيرا
واغفر لاعمامنا وعماتنا واخوالنا وخالاتنا وازواجنا
وذرياتنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء
منهم والاموات يا ارحم الراحمين ويا خير الغافرين ولما
كان الدعاء مخ العبادة احببنا ان نستوفي من ذلك
فيما طالما نرجو بركته وهذه الادعية استخرجها الشيخ
ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب وعلى نقله كل
الاعتماد وفيه البركة فليدع بهذه الدعوات منفردا
في جماعة اماما كان او ماموما ويختصر منها ما يشاء
والله موفق كل خير وطاعة
صبح النهار ينبغي في الاوقات فمن ذلك ان لا
موضعه الذي صلى فيه مستقبل القبلة الا ان يرى انتقالا
الى زاويته اسلم لدينه كيلا يحتاج الى حديث ولتعا

والمسلمات

او جماعة

الدنيا

نستغفره تكلني الى نفسي طرفة عين فاهلك و
الى احـ ... نشو اكلاني في كلاية الوليد
اتخلى عني ... بما توليت به عبادك الصالحين اللهم اني
عبدك وابن عبدك ناصيتي بيدك جار في حكمك
عدل في قضاؤك نافذ في مشيتك ان تعذب فاهل ذلك
انا وان ترحم فاهل ذلك انت فافعل اللهم يا مولاي بنا
يا رب ما انت له اهل ولا تفعل اللهم يا رب بنا ما انا له
اهل انك اهل التقوى واهل المغفرة يا من لا تضره الذنوب
ولا تنقصه المغفرة هب لي ما لا يضرك واعطني ما لا
ينقصك يا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين توفني
مسلما والحقني بالصالحين انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الغافرين ربنا عليك توكلنا واليك انبنا و
اليك المصير ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا
وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا
آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا ربنا
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارزقنا العون على
الطاعة والعصمة عن المعصية وافراغ الصبر في البلاء
وايزاع الشكر في النعمة واسالك حسن الخاتمة واسالك

... ومن عيب ... [illegible] وتوفني ... اللهم ... وفاة
تحب لقاءه يا خير الوارثين واحسن التوابين واحكم
الحاكمين وارحم الراحمين ... اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد وارحم ما خلقت واغفر ما قدرت وطيب
ما رزقت وتمم النعمة وتقبل ما استعملت ... [illegible]
استحفظت ... ما سترت فانه لا اله الا انت
من كل لذة بغير ذكرك ومن كل راحة بغير ...
ومن كل سرور بغير قربك ومن كل فرح بغير مجالستك
ومن كل شغل بغير طاعتك اللهم اني استغفرك من
كل ذنب تبت اليك منه ثم عدت فيه اللهم اني استغفرك
من كل عقد عقدته لك ثم لم اوف به اللهم اني استغفرك
من كل نعمة انعمت بها علي فقويت بها على معصيتك
اللهم اني استغفرك من كل عمل عملته لك فخالطه ما
ليس لك اللهم اني اسألك ان تصلي على محمد وآل محمد
واسألك جوامع الخير وفواتحه وخواتمه واعوذ بك من
جوامع الشر وفواتحه وخواتمه اللهم احفظنا في امورنا
واحفظنا ... واحفظنا ما اعطيتنا ...
يا ذاكر الذاكرين يا شاكر الشاكرين ...
... يا غياث يا مستغاث ...

لا يرتد ونعيما لا ينفد وقرة عين الابد ومرافقة نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم واسالك حبك وحب من احبك وحب كل
عمل يقربني الى حبك اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق
احيني ما كانت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة
خيرا لي ... اسالك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة العدل
في الرضا والغضب والقصد في الغنى و... لذة النظر
الى ... شوق الى لقائك واعوذ بك من ضراء مضرة
وفتنة مضلة اللهم اقسم لي من خشيتك ما تحول بيني
وبين معصيتك ومن طاعتك ما يدخلني جنتك ومن
اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم ارزقنا
حزن خوف الوعيد وسرور رجاء الموعود حتى نجد
لذة ما نطلب وخوف ما منه نهرب اللهم البس و
جوهنا منك الحياء واملأ قلوبنا فرحا واسكن في نفوسنا
من عظمتك وذلل جوارحنا لخدمتك واجعلك احب
الينا مما سواك واجعلنا اخشى لك ممن سواك نسالك
تمام النعمة بتمام التوبة ودوام العافية بدوام العصمة
واداء الشكر بحسن العبادة اللهم اني اسالك
رحمة الحيوة وخير الحيوة واعوذ بك من شر الحيوة
وشر الوفاة واسالك خير ما بينهما احيني حيوة السعداء

259

[illegible] برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم انك تعلم
سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي
فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي
اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى
اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي والرضا بما قسمت
يا ذا الجلال والاكرام اللهم يا هادي المضلين ويا ارحم
المذنبين ويا مقيل عثرة العاثرين ارحم عبدك ذا الخطر
العظيم والمسلمين كلهم اجمعين واجعلنا مع الاحياء
المرزوقين مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين امين رب العالمين اللهم رب
عالي الطبقات رفيع الدرجات يلقي الروح من امره
على من يشاء من عباده غافر الذنب وقابل التوب شديد
العقاب ذا الطول لا اله الا انت اليك المصير يا من لا يشغله
سمع عن سمع ولا تشتبه عليه الاصوات ويا من لا تغلطه
المسائل ولا تختلف عليه اللغات ويا من لا يبرمه الحاح
الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك اللهم اني
اسالك قلبا سليما ولسانا صادقا وعملا متقبلا اسالك
من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك
لما تعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم اني اسالك ايمانا

من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك
الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما
قرب اليها من قول وعمل اسالك ما سالك به عبدك
ورسولك محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعيذك مما
استعاذك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم واسالك
ما قضيت لي من امري ان تجعل عاقبته رشدا برحمتك يا
ارحم الراحمين يا حي يا قيوم برحمتك استغيث لا تكلني الى
نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله يا نور السموات
والارض يا بديع السموات والارض يا عماد السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام يا صريخ المستصرخين يا غوث المستغيثين
يا منتهى رغبة الراغبين المفرج عن المكروبين والمروح
عن المغمومين ومجيب دعوة المضطرين وكاشف السوء
يا ارحم الراحمين واله العالمين منزول بك كل حاجة
يا ارحم الراحمين اللهم استر عوراتي وامن روعاتي
واقلني عثراتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي
وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بك ان اغتال
من تحتي اللهم اني ضعيف فقوني في رضاك ضعفي وخذ
الى الخير بناصيتي واجعل الاسلام منتهى رضاي اللهم
اني ضعيف فقوني اللهم اني ذليل فاعزني اللهم اني

يا ملون الكل وكون اهيا شراهيا اذونا اصباوت
يا مجلي عظائم الأمور فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما
باركت على ابراهيم وآل ابراهيم إنك حميد مجيد
اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ومن
دعاء لا يسمع اللهم إني أعوذ بك من فتنة الدجال ومن
عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات اللهم إني أعوذ
بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعلم وأعوذ بك
من شر سمعي وبصري ولساني وقلبي اللهم إني أعوذ
بك من الشقوة والغفلة والذلة والمسكنة وأعوذ بك
من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والنفاق وسوء
الأخلاق وضيق الأرزاق والسمعة والرياء وأعوذ بك
من الصمم والبكم والجنون والجذام والبرص وسائر
الأسقام اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ومن
تحول عافيتك ومن فجاءة نقمتك ومن جميع سخطك
اللهم إني أسألك الصلاة على محمد وآله وأسألك من الخير
كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك

اهيا

سنة ولا نوم اللهم اني اسألك باسمك الاعظم الاجل الاعز
الاكرم الذي اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت
يا نور النور يا مدبر الامور يا عالم ما في الصدور يا سميع يا
قريب يا مجيب الدعاء يا لطيفا لما يشاء يا رؤف يا رحيم
يا كبير يا عظيم يا الله يا رحمن يا ذا الجلال والاكرام الم الله
لا اله الا هو الحي القيوم وعنت الوجوه للحي القيوم يا الهي
واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت اللهم اني اسألك
باسمك يا الله الله الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش
العظيم فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم
انت الاول والاخر والظاهر والباطن وسعت كل شيء رحمة
وعلما كهيعص حم عسق الرحمن يا واحد يا قهار يا عزيز
يا جبار يا احد يا صمد يا ودود يا غفور هو الله الذي لا اله
الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين اللهم اني اعوذ بك باسمك
المكنون المخزون المنزل السلام المطهر الطاهر القدوس
المقدس يا دهر يا ديهور يا ديهار يا ابد يا ازل يا من
لم يزل ولا يزال هو يا هو يا لا اله الا هو يا من لا هو الا
هو يا من لا يعلم ما هو الا هو يا كائن يا كان يا كينان
يا روح يا كائنا قبل كل كون يا كائنا بعد كل كون

بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ
بك منك لا احصي ثناءً عليك انت كما اثنيت على نفسك اللهم
انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وابن عبدك
وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر
ما صنعت ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه لا
يغفر الذنوب الا انت اللهم اجعل اول يومنا هذا
صلاحا واوسطه فلاحا واخره نجاحا اللهم اجعل اوله
رحمة واوسطه نعمة واخره تكرمة اصبحنا واصبح الملك
لله والعظمة والكبرياء لله والجبروت والسلطان لله والليل
والنهار وما سكن فيهما لله الواحد القهار اصبحنا
على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما
كان من المشركين اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله
الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال
والاكرام انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد يا حي يا قيوم يا حي حين لا حي في ديمومة
ملكه وبقائه يا حي محيي الموتى يا حي مميت الاحياء وارث
الارض والسماء اللهم اني اسالك باسمك اللهم بسم الله الرحمن
الرحيم وباسمك الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه

فاقبله مني بطاعتك واجعله لي بمغفرتك ورضوانك وما
رزقني فيه حسنة فتقبلها مني وزكها واضعفها لي وما
عملت فيه من سيئة فاغفرلي انك غفور رحيم ودود
كريم رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه
وسلم نبيا اللهم اني اسالك خير هذا اليوم وخير ما فيه
واعوذ بك من شره وشر ما فيه واعوذ بك من شر
طوارق الليل والنهار ومن بغتات الامور وفجاءة
الاقدار ومن شر كل طارق يطرق الا طارقا
يطرق منك بخير يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما
واعوذ بك ان اذل او اذل او اضل او اضل او
اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي عز جارك وجل
ثناؤك وتقدست اسماؤك وعظمت نعماؤك اعوذ بك
من شر ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من
السماء وما يعرج فيها اعوذ بك من حدة الحرص وشدة
الطمع وسورة الغضب وسنة الغفلة وتعاطي الكلفة
اللهم اني اعوذ بك من مباهاة المكثرين والازراء على
المقلين وان انصر ظالما او اخذل مظلوما وان اقول
في العلم بغير علم او اعمل في الدين بغير يقين اعوذ بك
ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم اعوذ

الا هو الرحمن الرحيم الى تمام التسعة والتسعين اسما
فاذا فرغ منها يقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك
ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد صلوة تكون لك رضا
ولحقه اداء واعطه الوسيلة والمقام المحمود الذي
وعدته اجزه عنا ما هو اهله واجزه عنا افضل ما
جزيت نبيا عن امته وصل على جميع اخوانه النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين اللهم صل على محمد
في الاولين وصل على محمد في الاخرين وصل على محمد الى
يوم الدين اللهم صل على روح محمد في الارواح وصل على
جسد محمد في الاجساد واجعل شرايف صلواتك ونوامي
بركاتك ورافتك ورحمتك وتحيتك ورضوانك على محمد
عبدك ونبيك ورسولك اللهم انت السلام ومنك السلام
واليك يعود السلام حينا ربنا بالسلام وادخلنا دار
السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام اللهم اني اصبحت
لا استطيع دفع ما اكره ولا املك نفع ما ارجو واصبح
الامر بيد غيري واصبحت مرتهنا بعملي فلا فقير افقر
مني اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسوء بي صديقي ولا
تجعل مصيبتي في ديني ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ
علمي ولا تسلط علي من لا يرحمني اللهم هذا خلق جديد

في الطريق اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك وبحق
ممشاي هذا اليك لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء و
لا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك
اسالك ان تنقذني من النار وان تغفر لي ذنوبي
انه لا يغفر الذنوب الا انت روي ابو سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال ذلك اذا خرج
الى الصلوة وكل الله تعالى به سبعين الف ملك يستغفرون
له واقبل الله عليه بوجهه حتى يقضي الصلوة واذا دخل
المسجد او دخل سجادته للصلوة يقول بسم الله والحمد لله
والصلوة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي
255 وافتح لي ابواب رحمتك ويقدم رجله اليمنى في الدخول
واليسرى في الخروج في المسجد والسجادة فسجادة الصوفي
بمنزلة بيته ثم يصلي صلوة الصبح في جماعة واذا
سلم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل
شيء قدير لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله اهل النعمة والفضل
والثناء الحسن لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له
الدين ولو كره الكافرون ويقرأ هو الله الذي لا اله

العقول مع المقربين الشهود والركع السجود والموفين
بالعهود انك رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان
من تعطف بالعز وقال به سبحان من لبس المجد وتكرم
به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي الفضل
والنعم سبحان ذي الجود والكرم سبحان الذي احصى
كل شيء بعلمه سبحان الذي احكم كل شيء بقدرته
اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في سمعي ونورا في
بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي
ونورا في دمي ونورا في عظامي ونورا من بين يدي و
نورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا
من فوقي ونورا من تحتي اللهم زدني نورا واعطني
نورا واجعل لي نورا فهذا الدعاء اثر كثير وما رايت
احدا حافظ عليه الا وجدته خير [illegible] وهو من
[illegible] الناس [illegible] بعضهم بعضا [illegible] وانما قطعه
على من نقله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان
يقرؤه بين الفريضة والسنة من صلوة الفجر ثم
يقصد المسجد للصلوة في الجماعة ويقول عند خروجه
من منزله وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ويقول

علي وتبين بها وجهي وتلقيني بها رشدي وتعصمني
بها من كل سوء اللهم اعطني ايمانا صادقا ويقينا
ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك في الدنيا
والاخرة اللهم اني اسالك الفوز والرضا عند القضاء
ومنازل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الاعداء
ومرافقة الانبياء اللهم اني انزل بك حاجتي وان
قصر رايي وضعف عملي وافتقرت الى رحمتك واسالك
يا قاضي الامور ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور ان
تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة
القبور اللهم ما قصر عنه رايي وضعف عنه عملي ولم
تبلغه نيتي وامنيتي من خير وعدته احدا من عبادك
او خير انت معطيه احدا من خلقك فانا ارغب اليك
فيه واسالك يا رب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهتدين
غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدائك وسلما لاوليائك
نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك من خالفك
من خلقك اللهم هذا الدعاء ومنك الاجابة وهذا الجهد
وعليك التكلان وانا لله وانا اليه راجعون ولا حول و
لا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم يا ذا الحبل الشديد
والامر الرشيد اسالك الامن يوم الوعيد والجنة دار

آنفا لم أدر بأي وحضرت صلوة العصر فصلى النبي صلى الله
عليه وسلم فلما فرغ أتاه جبريل بهذه الآية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم أين أبو اليسر فقال ها أنا ذا يا رسول الله
فقال شهدت معنا هذه الصلاة قال نعم قال اذهب
فإنها كفارة لما عملت فقال عمر يا رسول الله هذا له
خاصة أو لنا عامة فقال بل للناس عامة فيستعد العبد
لصلوة الفجر باستكمال الطهارة قبل طلوع الفجر ويستقبل
الفجر بتجديد الشهادة كما ذكرنا في أول الليل ثم يؤذن
إن لم يكن إجابة المؤذن ثم يصلي ركعتي الفجر يقرأ
في الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية
قل هو الله أحد وإن شاء قرأ في الأولى قولوا آمنا بالله
وما أنزل إلينا الآية في سورة البقرة وفي الأخرى ربنا
آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول ثم يستغفر الله ويسبح الله
تعالى بما تيسر له من العدد وإن اختصر على كلمة
أستغفر الله الذي ... سبحان الله ... ما
بين السنة والاستغفار ثم يقول اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي
وتجمع بها شملي وتلم بها شعثي وترد بها ألفتي وتصلح بها
ديني وتحفظ بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها

أقم الصلوة طرفي النهار اجمع المفسرون على أن
أحد الطرفين اراد به الفجر اي صلوة الفجر
واختلفوا في الطرف الاخر فقال قوم اراد به المغرب
وقال الاخرون صلوة العشاء وقال قوم صلوة الفجر
والظهر طرف وصلوة العصر والمغرب طرف
وزلفا من الليل صلوة العشاء بين أن الله تعالى خبر
عن عظيم بركة الصلوة وشرف فايدتها وثمرتها
وقال الله أن الحسنات يذهبن السيئات اي الصلوة
الخمس يذهبن الخطيئات وروي أن ابا اليسر
كعب بن عمرو الانصاري كان يبيع التمر فاتته
امرأة تبتاع تمرا فقال لها ان هذا التمر ليس
بجيد وفي البيت اجود منه فهل لك فيه رغبة
قالت نعم فذهب بها الى بيته فضمها الى نفسه
وقبلها فقالت له اتق الله فتركها وندم ثم اتى
النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ما تقول في رجل
راود امرأة عن نفسها لم يبق شيئا مما يفعل الرجال
بالنساء الا ركبه غير انه لم يجامعها قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لقد ستر الله عليك لو سترت
على نفسك ولم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا وقال

وزلفا من الليل
قرب بعضها
الى بعض وهي
المغرب

253

لا يكون الا ذلك ذنبه وان فيه نية للعون على القيام
وقد يكون ذلك ذنبا بالنسبة الى بعض الناس فاذا
كان هذا لقلة تحصيل ان يكون ذنبا جالبا للاحتلام
فقس على هذا نوب الاحوال فانها تختص بارباب
بعض الصيانها وقد يترتب باذا ما تفرغ من الفرا
الوطي ... فلا يعاقب بالاحتلام وغيره على فعله
اذا كان عالما ذا نية يعرف مداخل الامور ومخارجها
وكم من نائم مستحق التمام لوفور علمه وحسن نيته وفي
الخبر اذا نام العبد عقد الشيطان على راسه ثلث عقد
فان ... ذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضا
انحلت عقدة اخرى وان صلى ركعتين انحلت العقد
كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح كسلان
خبيث النفس وفي خبر اخر ان ... حتى يصبح بال الشيطان
في اذنه والذي يخل بقيام الليل كثرة الاهتمام بامور
الدنيا وكثرة اشغال الدنيا واتعاب الجوارح والامتلا
من الطعام وكثرة الحديث واللغو واللغط واهمال القيلولة
والموفق من يغتنم وقته ويعرف داءه ودواءه ولا
يهمل نفسه
في استقبال النهار بالادب والعلم فيه قال الله تعالى اقم

المشرق لنا بتأييد الله تعالى ان ذلك وقوف وقصور
قال رجل للحسن يا ابا سعيد اني ابيت معافا واحب
قيام الليل واعد طهوري فما بالي لا اقوم قال
ذنوبك قيدتك فليحذر العبد في نهاره ذنوبا تقيده
في ليله وقال الثوري حرمت قيام الليل سبعة اشهر
من ذنب اذنبته فقيل له ما كان ذنبك قال رايت
رجلا بكا فقلت في نفسي هذا مرائي قال بعضهم
دخلت على كرز بن وبرة وهو يبكي فقلت ما بالك اتاك
نعي بعض اهلك فقال اشد فقلت وجع يولمك فقال
اشد فقلت فما ذلك فقال بابي مغلوق وستري
مسبل ولم اقرا حزبي البارحة وما ذلك الا بذنب
احدثته وقال بعضهم الاحتلام عقوبة وهذا صحيح
لان المراعي المتحفظ بحسن تحفظه وعليه حاله يقل
ويتمكن من سد باب الاحتلام ولا يتطرق الاحتلام
الا على جاهل بحاله او مهمل حكم وقته واد بحاله ومن
كمل تحفظه ورعايته وقيامه بادب حاله قد يكون
من ذنبه الموجب للاحتلام وضع الراس على الوسادة
اذا كان ذا عزيمة في ترك الوسادة فقد يتعهد
للنوم ووضع الراس على الوسادة بحسن النية من لا

قيام الليل ومن حرم قيام الليل كسلا وفتور العزيمة
او تهاونا به لقلة الاعتناء بذلك او اغترارا بحاله
فليبك عليه فقد قطع عليه طريق كثير من الخير وقد
يكون من ارباب الاحوال من يكون له ايواء الى
القرب ويكون من دعة القلب ما يفتر عليه داعية
الشوق ويرى ان القيام دون حظه من مقام الشوق
وهذا يغلط فيه ويهلك به خلق من المدعين والذي
له ذلك ينبغي ان يعلم ان استمرار هذه الحالة
متعذر على الانسان متعرض للقصور والتخلف
كالمنتهى من الاحوال حال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما استغنى عن قيام الليل وقام حتى تورمت قدماه
وقد يقول بعض من يحتج في ذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعل ذلك تشريعا فنقول نعم ولكن الاتباع تشريع
بعده ذريعة لمن اراد روية الفضيلة في ترك القيام
وادعاء الايواء الى جناب القرب واستواء النوم واليقظة
امتلاء واتساع الحالي ويتقيد بالحال وتحكم الحال ويحكم
من الحال في العبد والاقوياء لا يتحكم فيهم الحال ويحسبون
الحال بحضور الاحوال فهم متصرفون في الحال لا الحال متصرف
فيهم فليعلم ذلك فانا راينا من الاصحاب من كان في ذلك

احدكم من الليل ما تيسر فاذا غلبه النوم فلينم وقال
صلى الله عليه وسلم لا تشادوا هذا الدين فانه متين فمن
تشاده يغلبه ولا تبغض الى نفسك عبادة الله ولا
ابق بالطالب ولا ينبغي له ان يدع الفجر وهو نائم
الا ان يكون سبق له في الليل قيام طويل فعند
ذلك علي انه اذا استيقظ قبل الفجر بساعة مع قيام
قليل سبق في الليل يكون افضل من قيام طويل ثم
النوم الى بعد طلوع الفجر فاذا استيقظ قبل الفجر
251 يكثر الاستغفار والتسبيح ويغتنم تلك الساعة وكلما
يصلي بالليل يجلس قليلا بعد كل ركعتين ويسبح و
يستغفر ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
يجد بذلك ترويحا وقوة على القيام وقد كان بعض الصالحين
يقول في اول نومه فان انتبهت ثم عدت الى نومة اخرى
فلا انام الله عيني وحكي عن بعض الصالحين من الفقراء
عن شيخ له انه كان يامر الاصحاب بنومة واحدة بالليل
الليل واكلة واحدة لليوم والليلة وقد جاء في الخبر قم
من الليل ولو قدر حلب شاة وقيل يكون ذلك قدر
اربع ركعات وقيل قدر ركعتين وقيل في تفسير قوله
تعالى تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء هو

وحمى بن بكار وحبيب العجمي وكهمس بن المنهال وابو
حازم ومحمد بن المنكدر وابو حنيفة رحمة الله عليه وغير
هم عدهم وسماهم بالاسامي الشيخ ابو طالب المكي في كتاب
قوت القلوب فمن عجز عن ذلك يستحب له قيام ثلثه
او سدسه واقل الاستحباب سدس الليل فاما ان ينام
ثلث الليل الاول ويقوم نصفه وينام سدسه الاخير
او ينام النصف الاول ويقوم ثلثه وينام السدس
روي ان داود عليه السلام قال يا رب اني احب ان
اتعبد لك فاي وقت اقوم فاوحى الله تعالى اليه يا داود
لا تقم اول الليل ولا اخره فانه من قام اوله نام
اخره ومن قام اخره لم يقم اوله ولكن قم وسط
الليل حتى تخلو بي واخلو بك وارفع الي حوائجك
فيكون القيام بين نومتين والانتباه النفس
من اول الليل وتنتبه فاذا غلبه النوم ينام فاذا انتبه
يقوم فيكون له قومتان ونومتان ويكون ذلك من
اخص ما يفعله ولا يصلي عند نوم يشغله عن الصلاة
بالقلب وتحقق بعقل ما يقول في قراءته وورد انكاره في الليل
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانة تصلي من الليل
فاذا غلبها النوم تعلقت بحبل فنهى عن ذلك وقال ليصل

يجد الله غفورا رحيما ويستغفر بعد الركعتين مرات ثم
يستفتح الصلوة بركعتين خفيفتين ان اراد يقرأ فيهما
باية الكرسي و امن الرسول وان اراد غير ذلك قرأ ثم يصلي
ركعتين طويلتين هكذي روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه كان يتهجد ثم يصلي ركعتين طويلتين اقصر
من الاوليين هكذي يتدرج الى ان يصلي اثني عشر ركعة
او ثمان ركعات او يزيد على ذلك ففي كل ذلك فضل كثير

في تقسيم قيام

الليل قال الله سبحانه وتعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما
وقيل في تفسير قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين جزاء بما كانوا يعملون كان عملهم قيام الليل وقيل
في واستعينوا بالصبر والصلوة استعينوا بصلوة الليل على
مجاهدة النفس ومصابرة العدو وفي الخبر عليكم بقيام الليل
فانه مرضاة لربكم وهو داب الصالحين قبلكم ومنهاة
عن الاثم وملغاة للوزر ومذهب كيد الشيطان ومطردة
للداء عن الجسد وقد كان جمع من الصالحين يقومون
الليل كله حتى نقل ذلك عن اربعين من التابعين كانوا
يصلون الغداة بوضوء العشاء منهم سعيد بن المسيب
وفضيل بن عياض ووهيب بن الورد وابو سليمان الداراني

ويقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
عشر مرات ويقول الله اكبر ذو الملك والملكوت والعزة
والجبروت والكبرياء والعظمة والجلال والقدرة اللهم
لك الحمد انت نور السموات والارض ولك الحمد انت بها السموات
والارض ومن فيهن ومن عليهن انت الحق ومنك الحق
ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق
ومحمد صلى الله عليه وسلم حق اللهم لك اسلمت وبك امنت
وعليك توكلت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي
ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم
به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت اللهم ات
نفسي تقواها وزكها انت خير من زكيها انت وليها
ومولاها اللهم اهدني لاحسن الاخلاق فانه لا يهدي
لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني
سيئها الا انت اسالك مسالة البائس المسكين وادعوك
دعاء الفقير الذليل فلا تجعلني بدعائك رب شقيا و
كن بي رؤفا رحيما يا خير المسؤلين ويا اكرم المعطين
ثم يصلي ركعتين تحية الطهارة يقرا في الاولى بعد
الفاتحة ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الاية وفي
الثانية ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله

شهادة نامه شرح حرز يماني

مجلد

النفس في مباح من كلام او مسامرة او مخالطة الناس
او غير ذلك مما هو بعرضيته تحليل عقد العزيمة كالخوض
فيما لا يعنيه قولاً وفعلاً عقب ذلك يجدد الوضوء ليثبت
القلب على طهارته ونزاهته ولسر الوضوء لصفاء
البصيرة بمثابة الجفن الذي لا يزال يخففه حركته يجلو
البصر وما يعقلها الا العالمون فليتفكر فيما نبهتك
عليه يجد بركته واثره ولو اغتسل عند هذه التجددات
والعوارض والانتباه من النوم كان ان يزيد في تنوير
قلبه ولكان الاجدر ان العبد يغتسل لكل فريضة
باذلا مجهوده في الاستعداد لمناجاة الله ويجدد غسل
الباطن بصدق الانابة وقد قال الله تعالى منيبين اليه
واتقوه واقيموا الصلوة فقدم الانابة للدخول في الصلوة
ولكن رحمة الله تعالى وحكم الحنيفية السمحة السهلة
رفع الحرج وعوض بالوضوء عن الغسل وجوز اداء
مفروضات بوضوء واحد دفعا للحرج عن عامة
الامة وللخواص واهل العزيمة مطالبات من بواطنهم
تحكم عليهم بالاولى وتلجئهم الى سلوك طريق الاعلى
فاذا قام الى الصلوة واراد استفتاح التهجد يقول الله
اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا

القبضة جلدة لآدم والجلدة ظاهرها بشرة باطنها
أدمة قال الله تعالى إني خالق بشرا من طين فالبشرة
عبارة عن ظاهره بشريته والأدمة عبارة عن
باطنه وآدميته والآدمية تجمع الأخلاق الحميدة
وكان التراب موطئ أقدام إبليس ومن ذلك اكتسب
ظلمة وصارت تلك الظلمة معجونة في طينة الآدمي
ومنها الصفات المذمومة والأخلاق الردية ومنها
الغفلة والسهو فإذا استعمل الماء وقرأ القرآن أتى
بالطهرين جميعا ويذهب عنه رجز الشيطان وأثر
ظلمته ويحصل له بالعلم والخروج من حيز الجهل فاستعمال
الطهور أمر شرعي له تأثير في تنوير القلب بإزاء
النوم الذي هو الحكم الطبيعي الذي له تأثير في تكدير
القلب فيذهب نور هذا بظلمة ذلك وهذا رأي بعض العلماء
الوضوء مما مسته النار وحكم أبو حنيفة بالوضوء من
القهقهة في الصلوة حيث رآه حكما طبيعيا جالبا للإثم
والإثم من رجز الشيطان والماء يذهب رجز الشيطان
حتى كان بعضهم يتوضأ عند الغيبة والكذب عند
الغضب لظهور النفس وتصرف الشيطان في هذه المواطن
ولو أن المتحفظ المراعي المراقب المحاسب كلما انطلقت

النفس

بتغيير بعد ذكر الله تعالى حتى لا يذهب عنه نور الفطرة
الذي انتبه عليه ويكون فارا الى الله بباطنه
خوفا من ذكر الاغيار ومحوا في الباطن بهذا العبار
فقد يفي طريق الانوار وطرق استنزالات الالهية
فجدير ان ينصب له اقسام الليل انصبابا وبعد يجعل
القرب له متكلا ومآبا ويقول باللسان الحمد لله الذي
احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ويقرأ عشر
الاواخر من سورة آل عمران ثم يقصد الماء الطهور قال
الله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وقال الله
تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها
قال عبد الله بن عباس الماء القرآن والاودية القلوب
فسالت بقدرها احتملت ما وسعت والماء مطهر والقرآن
مطهر والقرآن بالتطهير احق فالماء يقوم غيره مقامه
والقرآن والعلم لا يقوم غيره مقامه ولا يسد مسده
فالماء الطهور يطهر الظاهر والعلم والقرآن يطهر
ان الباطن ويذهبان رجز الشيطان فالنوم غفلة
وهو من آثار الطبع وجدير ان يكون من رجز الشيطان
لما فيه من الغفلة عن الله تعالى وذلك ان الله تعالى امر
بقبض القبضة من التراب من وجه الارض وكانت

بعض العلماء اذا ترسل النوم ثم قام يتهجد يصلي ركعة
يشفع بها وتره ثم يتنفل ما شاء ويوتر في آخر ذلك واذا
كان الوتر من اول الليل يصلي بعد الوتر ركعتين جالسا
يقرا فيهما اذا زلزلت والهيكم وقيل ان الركعتين قاعدا
بمنزلة الركعة قايما يشفع بها الوتر حتى اذا اراد التهجد
ياتي به ويوتر في آخر تهجده ونية هاتين الركعتين نية
النفل لا غير وذلك فكثيرا رايت الناس يتفاوضون في كيفية
نيتهما وان قرا في كل ليلة المسبحات واضاف اليها سورة
الاخلاص تصير ستا فقد كان العلماء يقرون هذه السور
ويتبركون بها فاذا استيقظ من النوم فمن احسن
الادب عند الانتباه ان يذهب بباطنه الى الله ويصرف
فكره الى امر الله قبل ان يجول الفكر في شي سوى الله
ويشغل اللسان بالذكر فالصادق كالطفل الكلف بالشي
اذا نام ينام على محبة الشي واذا انتبه يطلب ذلك الشي
الذي كان كلفا به وعلى حسب هذا الكلف والشغف يكون
الموت والقيام الى الحشر فلينظر وليعتبر عند انتباهه
من النوم ما همه فانه هكذي يكون عند القيام من القبر
ان كان همه الله والا فهمه غير الله والعبد اذا انتبه
من النوم بباطنه عايدا الى طهارة الفطرة فلا يدع الباطن

والتلاوة مثل ان يقرأ مكررا ربنا عليك توكلنا واليك
انبنا واليك المصير او آية اخرى في معناها فيكون
جامعا بين التلاوة والصلوة والدعاء ففي ذلك جمع الهم
وظفر بالفضل ثم يصلي قبل العشاء اربعا وبعدها ركعتين
ثم ينصرف الى منزله او موضع خلوته فيصلي اربعا
اخرى قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في
بيته اول ما يدخل قبل ان يجلس ويقرأ في هذه الاربع
سجدة ولقمن ويس وحم الدخان وتبارك الملك وان اراد
ان يخفف فيقرأ فيها آية الكرسي وآمن الرسول واول
سورة الحديد وآخر سورة الحشر ويصلي بعد الاربع احدى
247 عشرة ركعة يقرأ فيها بثلثماية آية من القرآن ومن
السماء والطارق الى آخر القرآن ثلثماية آية هكذا
ذكره الشيخ ابو طالب المكي وان اراد قرأ هذا القدر في
اقل من هذا العدد من الركعات وان قرأ من سورة
الملك الى آخر القرآن فهو الف آية فهو خير عظيم كثير
وان لم يحفظ القرآن يقرأ في كل ركعة خمس مرات
قل هو الله احد الى عشر مرات الى اكثر ولا يؤخر الوتر
الا ان يكون واثقا من نفسه في عادتها الانتباه للتهجد
فيكون تاخير الوتر الى آخر التهجد حينئذ افضل وقد كان

يكون جامعا بين الاعتكاف ومواصلة العشائين
وان راى انصرافه الى منزله والمواصلة بين العشائين
في بيته اسلم لدينه واقرب الى الاخلاص واجمع
للهم فليفعل سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله
تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال هي الصلوة بين العشاين
وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالصلوة بين العشائين
فانها تذهب بملاغات النهار وتهذب آخره ويجعل
من الصلوة بين العشائين ركعتين بسورة البروج
والطارق ثم ركعتين يقرا في الاولى عشر ايات من
اول سورة البقرة والايتين والهكم اله واحد
الى اخر الايتين وخمس عشرة مرة قل هو الله احد
وفي الثانية اية الكرسي الى خالدون وامن الرسول
وخمس عشرة مرة قل هو الله احد ويقرا في الركعتين
الاخريين سورة الزمر والواقعة ويصلي بعد ذلك
ما شاء فان اراد يقرا شيا من حزبه في هذا الوقت
في الصلوة او غيره وان شاء صلى عشرين ركعة خفيفة
بسورة الاخلاص والفاتحة ولو واصل بين العشائين
ركعتين يطيلهما فحسن وفي هاتين الركعتين يطيل
القيام تاليا للقرآن اما حزبه او مكررا اية فيها الدعا

العلي العظيم

في اداب الانتباه من النوم والعمل بالليل اذا فرغ المؤذن

من اذان المغرب يصلي ركعتين خفيفتين بين الاذان

والاقامة وكان العلماء يصلون هاتين الركعتين

في البيت يعجلون بهما قبل الخروج الى الجماعة كيلا يظن

الناس انها سنة مرتبة فيقتدي بهم ظنا منهم انها

سنة واذا صلى المغرب يصلي ركعتي السنة بعد المغرب

يعجل بهما فانها ترفع مع الفريضة يقرأ فيهما بقل يا

ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم يسلم على ملائكة

الليل والكرام الكاتبين فيقول مرحبا بملائكة

الليل مرحبا بالملكين الكريمين الكاتبين اكتبا

في صحيفتي اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

واشهد ان الجنة حق والنار حق والحوض حق والشفاعة

حق والصراط حق والميزان حق واشهد ان الساعة

اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور اللهم

اني اودعك هذه الشهادة ليوم حاجتي اليها اللهم

احطط بها وزري واغفر بها ذنبي وثقل بها ميزاني

واوجب لي بها اماني وتجاوز عني بفضلك وكرمك يا ار

حم الراحمين فان واصل بين العشائين في مسجد جماعة

216

عة

وسوء عقابك وشر عبادك وشر الشيطان وشركه
ويقرا خمس ايات من البقرة الاربع من الاول و
الاية ان في خلق السموات والارض واية الكرسي
وامن الرسول ان ربكم الله وقل ادعوا الله واول
سورة الحديد واخر سورة الحشر وقل يا ايها الكافرون
وقل هو الله احد والمعوذتين وينفث بهن في يديه
ويمسح بهما وجهه وجسده وان اضاف الى ما قراه
من اول الكهف عشرا وعشرا من اخرها حسن ثم
يقول اللهم ايقظني في احب الساعات اليك واستعملني
باحب الاعمال اليك التي تقربني اليك زلفى وتبعدني
من سخطك بعدا اسالك فتعطيني واستغفرك فتغفر
لي وادعوك فتستجيب لي اللهم لا تؤمني مكرك ولا تولني
غيرك ولا ترفع عني سترك ولا تنسني ذكرك ولا
تجعلني من الغافلين وقد ورد ان من قال هذه الكلمات
بعث الله تعالى اليه ثلثة املاك يوقظونه للصلوة
فان صلى ودعا امنوا على دعائه وان لم يقم تعبدت
الاملاك في الهواء وكتب له ثواب عبادتهم ويسبح
ويحمد ويكبر كل واحد ثلثا وثلثين مرة ويتم المائة
بلا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله

الخامس

سيما حتى يخرج بهذا القدر عن زمرة الغافلين
حيث تقاعد عن فعل المستيقظين وهكذا اذا
كسل عن القيام عقيب الانتباه يجتهد ان يستاك
ويمسح اعضاءه بالماء سيما في تقلباته وانتباهاته
ففي ذلك فضل كثير لمن كثر نومه وقل قيامه
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستاك كل
ليلة مرارا عند كل نومة وعند الانتباه منها ويستقبل
القبلة في نومه وهو على نوعين فاما على جنبه الايمن
كالملحود واما على ظهره مستقبلا للقبلة كالميت المسجى
ويقول باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه اللهم
ان امسكت نفسي فاغفر لها وارحمها وان ارسلتها
فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين اللهم اني
وجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت
ظهري اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجا ولا منجا منك
الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي
ارسلت اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك
الحمد لله الذي علا فقهر الحمد لله الذي بطن فخبر
الحمد لله الذي ملك فقدر الحمد لله الذي هو يحيي الموتى
وهو على كل شيء قدير اللهم اني اعوذ بك من غضبك

في الانتباه وعقل تحجب الروح ايضا المكان صلا وقيل وللطها
التي تثمر صدق الرؤيا طهارة الباطن عن خدوش
الهوى وكدورة محبة الدنيا والنقاء عن انجاس الغل و
الحقد والحسد وقد ورد من آوى الى فراشه لا ينوي
ظلم احد ولا يحقد على احد غفر له ما اجترم واذا طهرت
النفس عن الرذائل انجلى له مرآة القلب وقابل اللوح
المحفوظ في النوم وانتقش فيه عجائب الغيب وغرائب
الانباء عن الصادقين من يكون له في منامه مكالمة
ومحادثة ويامره الله تعالى وينهاه ويفهمه في المنام و
يعرفه ويكون موضع ما يفتح له في نومه من الامر
والنهي كالامر والنهي الظاهر يعصي الله تعالى ان اذا
اخل بها بل تكون هذه الاوامر آكد واعظم وقعا
لان المخالفات الظاهرة تمحوها التوبة والتائب
من الذنب كمن لا ذنب له وهذه اوامر خاصة يتعلق
بحاله فيما بينه وبين الله تعالى فاذا اخل بها يخشى
عليه ان ينقطع عليه طريق الارادة ويتعين في ذلك
الرجوع عن القصد استحبابا بمقام المقت فان ابتلي العبد
في بعض الاحايين بكسل او فتور عزيمة تمنعه عن تجديد
الطهارة عند النوم يمسح الكف ثم يمسح اعضاءه بالما

الي من أن أرى وسادة فإنها تكلف في النوم لتغيير
العادة في الوسادة والغطاء والوطاء تأثير في ذلك ومن
نام متخشعاً من ذلك فالله أعلم بنيته وعزيمته ونيته
على ذلك بنيته ما لم يتخذ الحصة المعدة من الطعام
ثم تناول لها يأكل من الطعام إذا قصد بذكره تقوية
ويقظة الباطن أعان على قيام الليل لأن بالأكل يذهب
داؤه فإن وجد الطعام ثقله على المعدة ينبغي أن يصير أن
ثقله على القلب أكثر فلا يبالي حتى يذهب الطعام بالذكر
والتلاوة والاستغفار ويتحرى بصنع الأقل القصر من عشائه

244

لقد أحب الصحابة أن لا ينام يسقط الأحوط أن يترقب
النوم فإنه لا يدري ماذا يحدث بعد النوم وسلكه
عنه ولا يدخل النوم إلا وهو على طهارة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا نام العبد وهو على طهارة عرج
بروحه إلى العرش فكانت رؤياه صادقة وإن لم ينم
على الطهارة قصرت روحه عن البلوغ فتكون المنامات
أضغاث أحلام لا تصدق وهذا المنام في إذا نام على
الفراش مع الزوجة ينتقض وضوءه بالمس ينبغي
فائدة النوم على الطهارة ما لم يستقر بيسر والانس
النفس بالنوم ولا يتكلم بيقظة القلب فأما إذا استرسل

لاستيقار الاقسام البدنية ونظر الي فوق الاستيفاء
الاقسام الروحانية فارباب العزيمة تجافت جنوبهم
عن المضاجع لنظرهم الي فوق الي الاقسام العلوية
الروحانية فاعطوا النفوس حقهما من النوم ومنعوها
حظها فالنفس بما فيها مركوز من الترابية والجمادية
ترسب و تستطاب وتستلذ النوم قال الله تعالى هو الذي
خلقكم من تراب وللادمي بكل اصل من اصوله
خلقة طبيعة لازمة له والرسوب صفة التراب
والكسل والتقاعد والتقادم بسبب ذلك طبيعة في
الانسان فارباب الهمة اهل العلم الذين حكم الله لهم
بالعلم في قوله امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما
حتى قال هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
حكم هولاء الذين قاموا بالليل بالعلم فهم لم يجعلهم
ان يحجوا النفوس عن مقار طبيعتها ورفعوها بالنظر
الي اللذات الروحانية الي ذروة حقيقتها فتجافت
جنوبهم عن المضاجع وخرجوا من صفة الغافل الهاجع
ومن ذلك ان يغير العادة فان كان ذا وسادة
يترك الوسادة وان كان ذا وطاء يترك الوطاء وقد
كان بعضهم يقول لان اري في بيتي شيطانا احب

من بطالة الليل ثم تجديد الوضوء بعد العشاء الآخرة
معين على قيام الليل كما أن بعض الفقراء عن شيخ له
حكى أنه كان يتهجد في الليل ثلث [illegible] مرة
بعد العشاء الآخرة وفي أثناء الليل بعد الانتباه
من النوم مرة قبل الصبح والوضوء [illegible] بعد العشاء
الآخرة أثر ظاهر في تيسير قيام الليل ومن ذلك
القعود على التذكر للقيام بالصلوة حتى تغلب النوم
فإن ذلك يعين على سرعة الانتباه إلا أن يكون والعياذ
من نفسه وعادته فيتعلل النوم ويستجلبه ليقوم في
وقت التهجد وإلا فالنوم عن الغلبة هو الذي يصلح
243 للتهجد [illegible] بعدها ومن المحققين من نوم
[illegible] التفرق [illegible] أعلى [illegible] وكلاهم [illegible]
[illegible] مشغول بقيام الليل ووقت
قيام الليل [illegible] إذا [illegible] وقطعت على النوم
يستعمل [illegible] إذا [illegible] بصدق العزيمة لا [illegible]
[illegible] لا [illegible] النفس بصدق العزيمة
[illegible] الذي [illegible] على [illegible] النوم
[illegible] الليل [illegible] العزيمة [illegible] المطمح
[illegible] النفس [illegible]

لأن الأقوال تستقيم باستقامة القلب

في ذكر أسباب المعينة على قيام

الليل وآداب النوم فمن ذلك أن العبد يستقبل الليل
عند غروب الشمس بتجديد الوضوء ويقعد مستقبل القبلة
منتظرا لمجيء الليل وصلاة المغرب مستديما في ذلك على
أنواع الأذكار من أولاها التسبيح والاستغفار قال
الله تعالى لنبيه واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك
بالعشي والإبكار ومن ذلك أن يواصل بين العشائين
بالصلاة أو بالتلاوة أو الذكر وأفضل ذلك الصلاة فإنه
إذا واصل بين العشائين تخلص عن باطنه آثار
الأشياء الحادثة في أوقات النهار من رؤية الخلق
ومخالطتهم وسماع كلامهم فإن ذلك كله له أثر وخدش
في القلب حتى النظر الذي يقع مكانه في نفسه مثل
فهو يمنع صفاء القلب فإن أثر النظر إلى الخلق
المبصرة كالقذى في العين المبصرة وبالمواصلة بين
العشائين يرجى ذهاب ذلك الأثر ومن ذلك ترك
الحديث بعد العشاء الآخرة فإن الحديث في ذلك الوقت
يذهب طراوة النور الحادث في القلب من مواصلة
العشائين ويقعد عن قيام الليل سيما إذا كان حديثا

عن يقظة

تلين القالب للين القلب تشابهان لوجود اللين
لديّ عمها قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله وصف الجلود باللين كما وصف القلوب
باللين فاذا امتلأ القلب بالنور ولان القالب بما
سري اليه من الانس والسرور ينمحق المكان والزمان
في نور القلب تندرج فيه الكلم والآيات والسور
وتشرق الارض ارض القالب بنور ربها اذ يصير
القلب سماء والقالب ارضا ولذة تلاوة كلام الله
تعالى في محل المناجاة تشترك الكائنات والكلام
المجيد بكونه ينوب عن سائر الوجود في مزاحمة
صفو الشهود فلا يبقى حينئذ للنفس حديث ولا
للهاجس حينئذ وفي مثل هذه الحالة يتصور
ختم القرآن من فاتحته الى خاتمته من غير وسوسة
حديث نفس وذلك هو الفضل العظيم الوجه الثاني
لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار
معناه ان وجه اموره التي يتوجه اليها تحسن
وتتدارك المعونة من الله الكريم في تصاريفه
فيها ما في مصدره ومورده فيحسن وجه مقاصده
وافعاله وينتظم في سلك السداد مسددا اقواله

242

من امسك بجميع ... يعلم احدهما يريد ان اعطيه
فالصادق المريد اذا خلا في الليل حاله اشرقت
انوار الليل في جميع اجزاء النهار ويصير نهاره في
حماية ليله وذلك لامتلاء قلبه بالانوار فيكون
حركاته وتصاريفه بالنهار تصدر من منبع
الانوار المجتمعة من الليل ويصير قالبه في قبة
من قباب الحق مسددة حركاته موقرة سكناته
... من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار ويكون
... احدها ان المشكاة تستنير
بالمصباح فاذا صار سراج اليقين في القلب يزهر
بحقيقة ... بيت العمر بالليل يزداد المصباح اشراقا
فيكتسب مشكاة القالب ... وضيا ...
سهل رحمه الله اليقين نار ... الاقرار فتيله
... وقال الله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر
السجود وقال الله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها
مصباح ... اليقين من نور الله في زجاجة القلب
كون المصباح ... فيصير زجاجة القلب كالكوكب
الدري فينعكس انوار الزجاجة على مشكاة القالب
وايضا ... الذي ... سره ... لا ينال

فيلين انوار

الذي يرد في قلوب اهل الليل من حلاوة المناجاة فحلاوة المناجاة
ثواب عاجل لاهل الليل وقال بعض العارفين ان الله تعالى
يطلع على قلوب المستيقظين في الاسحار فيملؤها نورا فترد
الفوائد على قلوبهم فتستنير ثم تنتشر من قلوبهم العوافي
الى قلوب الغافلين وقد ورد ان الله تعالى اوحى في
بعض ما اوحى الى بعض انبيائه ان لي عبادا يحبوني
واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني
واذكرهم وينظرون الي وانظر اليهم فان حذوت
طريقهم احببتك وان عدلت عن ذلك مقتك قال
يا رب ما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يرعى
الراعي غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير
الى اوكارها فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وخلا
كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترشوا الي
وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا الي بانعامي فبين صارخ
وباكي وبين متاوه وشاكي بعيني ما يتحملون من اجلي
وبسمعي ما يشكون من حبي اول ما اعطيهم ان اقذف
من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم
الثاني لو كانت السموات السبع والارضون وما فيها في
موازينهم لاستقللتها لهم والثالث اقبل بوجهي عليهم اترى

بمعرفتين الآخرين قد يطول الليل لنهار وقصره
في الشتاء والصيف فربما يكون تحصيل الراحة وصدق
الطالب بنقص النوم عن قدر الثلث فلا يضر ذلك
إذا صار بالتدريج عادة وقد يحمل بثقل السفر وقلة النوم
وجود الرقة والأسف فإن النوم طبعه بارد رطب
ينفع السدد والدماغ ويسكن من الحرارة واليبس
العادية في الدماغ فإن نقص من الثلث يضر بالدماغ
ويخشى منه اضطراب الجسم فإذا ناب عن النوم روح
القلب فإنه لا يضر نقصانه لأن طبيعة الروح و
الأنس بارد رطب طبيعة النوم وقد يحصل من طول
الليل وجود الروح فيستريح أوقات الليل الطويلة
في القصيرة كما في السنة [illegible] الوضاعية وسائر الأرض
سنة فيستمر الليل [illegible] الروح [illegible] [illegible] كما
أنه قال هذا ربعون سنة ما أصبح في الأوطان [illegible]
[illegible] كيف [illegible] الليل والدعاء [illegible]
[illegible] ثم يغمرون وما [illegible] وقال
أبو سليمان الداراني [illegible] أهل الليل [illegible]
أشد لذة من أهل اللهو في لهوهم [illegible]
في الدنيا شيء يشبه نعيم أهل الجنة إلا ما يجد أهل

الثلث

مطرا من السماء سال منه الوادي فشرب المسلمون
منه واغتسلوا وتوضؤوا وسقوا الدواب وملؤوا
الاسقية ولم يبق الا يسير حتى ثبت به الاقدام قال
الله تعالى وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام اذ
يوحي ربك الى الملائكة اني معكم ثم ايده تعالى بالملائكة
حتى غلبوا المشركين ولكل اية من القران ظهر
وبطن وحد ومطلع والله تعالى كما جعل النعاس
رحمة وامنة للصحابة خاصة في تلك الواقعة و
الحادثة فهو رحمة تعم المومنين والنعاس قسم
صالح من الاقسام العاجلة للمريدين وهو امنة
لقلوبهم عن منازعات النفس لان النفس بالنوم
تستريح ولا تشكو الكلال والتعب اذ في شكايتها
تشويش القلب فباستراحتها بالنوم
بشرط العلم اعتدال راحة القلب لما بين القلب
والنفس من المواطاة عند طمانيتها المريدين
السالكين فقد قيل ينبغي ان ينوم ثلث الليل و
النهار يوميا حتى لا يضطرب الجسد فيكون ثمان
ساعات للنوم ساعتين من ذلك يجعلهما المريد
بالنهار وست ساعات بالليل ويزيد في احدهما و

٢٨٥

باستراحتها

ينظر الله اليه يوم القيامة فيختار على من كان
ما لا يختر فيه دائماً اذا اعقبه بذاق خشف الله
بها الارض حتى يحجل عمها ال... اقمة والاحوال
تحملني من صح حاله بصحة علمه صحت نيته في
ما كان له عمل به وسائر تصاريفه وكل الاحوال
تستقيم وتتم ... باستقامة الباطن مع الله و
بعد ذلك تستقيم تصاريف العبد كلها بحسن
توفيق الله تعالى

في ذكر فضل قيام الليل قال الله سبحانه

وتعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم
من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز
الشيطان نزلت هذه الاية في المسلمين يوم بدر
نزلوا بكثيب من الرمل تسوخ ... اقدامهم ودوابهم
الارض ... وسبقهم المشركون ... الى الماء والعطش
وقلوبهم خائفة ... المسلمين ... بين محدث وجنب
واصابهم الظمأ ووسوس اليهم الشيطان انكم
تزعمون انكم على الحق وفيكم نبي الله وقد غلب
المشركون على الماء وانتم تصلون محدثين ومجنبين
فكيف ترجون الظفر عليهم فانزل الله تعالى عليهم

مطرا

وترك ما يريبه لما لا يريب ولا يجوز للعبد الدخول في
السعة الا بعد اتقان علم السعة وكمال تزكية
النفس وذلك اذا ماتت النفس بغيبة هواها المتبع
وتخلصت النية وتسدد التصرف بعلم صريح واضح
وللعزيمة اقوام يركبونها ويراعونها لا يرون
النزول الى الرخص فاما من ترك فضيلة الزهد
في الدنيا واللباس الناعم من الدنيا وقد قيل من رق
ثوبه رق دينه وقد يرخص في ذلك لمن لا يلتزم بالذ هذه
ويقف على رخصة الشرع روى علقمة عن عبد الله
بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل
الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل
ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جميل ويكون هذه يحب
الرخصة في حق من لا يرى لنفسه بهوى نفسه في ذلك غير
متحريه ومتخيل فاما من لبس الثوب التفاخر بالد نيا م
والتكاثر بها فقد ورد فيه وعيد روى ابو هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ازرة
المؤمن الى نصف الساق فيما بينه وبين الكعبين وما
كان اسفل من الكعبين فهو في النار من جر ازاره بطرا

وكان عطاؤه اربعة الاف وقال زيد بن وهب رايت على علي

بن ابي طالب كرم الله وجهه قميصا رازيا وكان اذا

مد كمه بلغ اطراف اصابعه ثم يقطع الخارج بذلك

فقال لم تعيبوني على لباس هو ابعد من الكبر واجدر ان

يقتدي بي المسلم وقيل كان عمر اذا راى على رجل ثوبا

رقيقا علاه بالدرة وقال دعوا هذه البراقات للنساء

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نوروا قلوبكم

بلباس الصوف فانه مذلة في الدنيا ونور في الاخرة

واياكم ان تفسدوا دينكم بحمد الناس وثنائهم وروي

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدي له نعلين فلما

نظر اليهما اعجبه حسنهما فسجد لله فقيل له في ذلك

فقال خشيت ان يعرض عني ربي فتواضعت لله لا

جرم لا يبيتان في منزلي لا تحل لي الشكر

من اجلهما فاخرجهما الى اول مسكين لقيه

ثم امر فاشتري له نعلان مخصوفتان وعنه اي ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم لبس الصوف واحتذى المخصوف

واكل مع العبيد وذلك في النفس محل الانفاذ

والوقوف على دنياها وخوف شهوتها وتهاونها

هواها عسى رجعنا فالاكثر والاعلى الاعذب الاحوط

حكي عن يحيى بن معاذ الرازي أنه كان يلبس الصوف
والخلقان في ابتداء أمره ثم صار في آخر عمره يلبس الناعم
فقيل لأبي يزيد في ذلك فقال مسكين يحيى لم يصبر على
الدون فكيف يصبر على الخير ومن الناس من
يسبق إليه علم ما سوف يفتح عليهم من الملبوس
فليلبسه فيكون محمولا فيه وكل أحوال الصادقين
في اختلاف تنوعها مستحسنة وكل يعمل على شاكلته
فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا ولبس الخشن من
الثياب هو الأحسن والأوفق والأسلم للعبد والأبعد
من الآفات قال مسلمة بن عبد الملك دخلت على عمر بن
عبد العزيز أعوده في مرضه فرأيت قميصه وسخا
فقلت لامرأته فاطمة اغسلوا ثياب أمير المؤمنين
فقالت نفعل إن شاء الله قال ثم عدته مرة أخرى
فإذا القميص على حاله فقلت يا فاطمة ألم آمركم أن تغسلوا
قميصه فقالت والله ما له قميص غيره وقال
سالم [illegible] عمر بن عبد العزيز من أحسن الناس لباسا
[illegible] عليه [illegible] فلما استخلف بالخلافة
[illegible] كتبه وكلامه ودعا بالطيب [illegible]
[illegible] بالله [illegible] في ثوبه أربعين [illegible]

238

يطالبنا بظاهر حكم الشرع فيقول له هل ترى ان ثوبنا
يكرهه الشرع او يحرمه فيقول لا ورجل يطالبنا بحقائق
القوم من ارباب العزيمة فنقول له هل ترى لنا
فيما لبسنا اختيارا او ترى عندنا فيه شهوة فيقول لا
وقد يكون من الناس من يقدر على لبس الناعم ويقدر
على لبس الخشن لكن يحب ان يختار الله تعالى له هيئة
مخصوصة فيكثر اللجا الى الله والافتقار اليه في اختيار
له ان يريه احب الزي الى الله تعالى له واصلحه لدينه
ودنياه لكونه غير صاحب غرض وهوى في ثوب بعينه
فالله تعالى يفتح عليه ويعرفه زيا مخصوصا فيلتزم
من الزي فيكون لبسه بالله ويكون هذا اتم واكمل
ممن يكون لبسه لله ومن الناس من ينزع حظه
من لبسه فينبسط بما بسطه الله تعالى ... من ثوب
عن علم وايقان ولا يبالي بما لبسه ناعما لبس او خشنا
وربما لبس ناعما ولنفسه فيه اختيار وحظ وذلك
الحظ فيه يكون مكفرا له مرددا عليه موهوبا له وفقه
الله تعالى في ارادة نفسه ويكون هذا الشخص تام التزكية
تام الطهارة محبوبا مرادا تابعا الله تعالى الى مراده
ومرادا به غير ان ههنا مزلة القدم لكثير من المدعين

حتى عن

على الحق فيكون بحكم الوقت فهذا حسن واحسن
من ذلك انه تفقد نفسه فيه فان راى النفس
شرها وشهوة خفية متعلقة في الثوب الذي
ادخله الله اليه يخرجه الا ان يكون حاله مع
الله ترك الاختيار فعند ذلك لا يهمه الا ان
يتلبس بالثوب الذي ساقه الله اليه وقد كان
شيخنا ابو النجيب السهروردي لا يتقيد بهيئة
من الملبوس بل كان يلبس ما يتفق من غير تعمل
وتكلف واختيار وقد كان يلبس العمامة بعشرة
237 دنانير ويلبس العمامة بدانق وقد كان الشيخ عبد
القادر يلبس هيئة مخصوصة ويتطلس وكان
على ابن الهيتي يلبس لبس فقراء السواد وكان
ابو بكر بن هوار يلبس فروا خشنا كاحاد
عوام ولكل في لبسه وهيئته نية صالحة وشرح
تفاوت النية الاقدام في ذلك يطول وكان الشيخ
ابو سعود حاله مع الله ترك الاختيار وقد يساق
اليه الثوب الناعم فيلبسه وكان يقال له ربما يسبق
الى بواطن بعض الناس الانكار عليك في لبسك
هذا الثوب فيقول لا يلتفت الا احد الرجلين رجل

والتخشن وقد يكون جمع من الصالحين يتكلفون
لبس غير المرقع وزي الفقراء ويكون نيتهم في ذلك
ستر الحال وخوف عدم الصدق بواجب حق المرقعة
وقيل كان ابو حفص الحداد يلبس الناعم وله بيت
فرش فيه الرمل لعله كان ينام عليه بلا وطا
وقد كان قوم من اصحاب الصفة يكرهون ان
يجعلوا بينهم وبين التراب حايلا ويكون لبس ابي
حفص الناعم بعلم ونية يلقي الله تعالى بصحتها
وهكذي الصادقون ان لبسوا غير الخشن من
الثوب لنية يكون لهم في ذلك فلا يعترض عليهم
غير ان لبس الخشن والمرقع يصلح لساير الفقراء
بنية التقلل من الدنيا وزهرتها وبهجتها وقد ورد
من ترك ثوب جمال وهو قادر عليه كساه الله
تعالى من حلل الجنة واما لبس الناعم فلا يصلح الا
لعالم بحاله بصير بصفات نفسه متفقد لخفي
شهوات النفس يلقي الله تعالى بحسن النية في ذلك
ولحسن النية في ذلك وجوه متعددة يطول
شرحها ومن الناس من لا يقصد لبس ثوب
بعينه لا لخشونته ولا لنعومته بل يلبس ما يدخل

يكن دون الربع وحكي عن الجريري قال كان في جامع
بغداد رجل لا تكاد تجده الا في ثوب واحد في الشتاء
والصيف فسألت عن ذلك فقال قد كنت اولعت بكثرة
لبس الثياب فرأيت ليلة فيما يرى النائم كأني دخلت
الجنة فرأيت جماعة من اصحابنا من الفقراء على مائدة
فاردت ان اجلس معهم فاذا بجماعة من الملائكة اخذوا
بيدي واقاموني وقالوا لي هؤلاء اصحاب ثوب
واحد وانت لك قميصان فلا تجلس معهم فانتبهت
ونذرت ان لا البس الا ثوبا واحدا الى ان القى
الله عز وجل وقيل مات ابو يزيد ولم يترك الا
قميصه الذي كان عليه وكان عارية فرد
236 الى صاحبه وحكي لنا عن الشيخ حماد الدباس
شيخ شيخنا رحمه الله انه بقي زمانا لا يلبس
سوى الامتعة من احق يلبس على ملك نفسه
شيئا وقال ابو حفص الحداد اذا رأيت ضوء الفقير
في ثوبه فلا ترج خيره وقيل ما كان ابن الكريني
وكان استاذ الجنيد وعليه مرقعة قيل كان
وزن فرد كم له وتخاريصه ثلاثة عشر رطلا
فقد يكون جمع من الصالحين على هذا الزي و

اليه فلما كان رقاعهم من المزابل كان لقمهم من الابواب
وكان ابو عبد الله الرفاعي سافر على الفقر والتوكل
ثلثين سنة وكان اذا احضر [illegible] طعام لا ياكل
معه [illegible] فقال له في ذلك فيقول انتم تاكلون بحق
التوكل وانا اكل بحق المسكنة ثم يخرج بين العشائين
يتصدق الكسر [illegible] الابواب وهذا شان من لا يرجع
الى معلوم ولا يبيض تحت سنة حكي ان جماعة من
اصحاب المرقعات دخلوا على بشر بن الحارث فقال
لهم يا قوم اتقوا الله ولا تظهروا هذا الزي فانكم
تعرفون به وتكرمون له فسكتوا كلهم فقام
شاب من بينهم وقال الحمد لله الذي جعلنا ممن
يعرف به ويكرم به والله لنظهرن هذا الزي حتى
يكون الدين كله لله فقال له بشر احسنت يا غلام
مثلك من يلبس المرقعة وكان احدهم يبقى ما بين
لا يطوي ليله ثوب ولا يملك غير ثوبه الذي عليه وروي
ان امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لبس
قميصا شراه بثلث دراهم ثم قطع كميه من رووس
اصابعه وروي عن الامام الهمداني اوحيت الى يا نقي
صاحبك فرقع قميصك واخصف نعلك وقصر املك

وطعامهم مشاكلا لكلامهم وكلامهم مشاكلا لما لم

لان التناسب الواقع في النفس متعلق بالعلم والتشابه و

التماثل في الاحوال [illegible] الاعمال ومتصوفة هذا الزمان

متحرزين بشيء من التناسب مع مزج الهوى في

ما عندهم من التطلع الى التناسب، ثم حال بينهم

في صحة التناسب قال ابو سليمان [illegible] دارانى يلبس

احدهم عباءة بثلثة دراهم وشهوته في بطنه بخمسة

دراهم انكر ذلك لعدم التناسب، فمن خشن ثوبه

ينبغي ان يكون ماكوله من جنسه واذا اختلف

الثوب والماكول يدل على وجود اختلاف لوجود هوى

كامن في قصد النفس فيبدا اما في طرف التنعم او نظر

الخشونة اما في طرف التكلف لفرط التشدد وكلا الوصفين

ممن يحتاج الى المداواة ليعود الى حد الاعتدال

لبس ابو سليمان الداراني رحمة الله عليه ثوبا غسيلا

فقال له احمد لو لبست ثوبا احسن من هذا فقال ليت

قلبي في القلوب مثل قميصي في الثياب وكان الفقراء

لبسوا المرقع فربما كانوا ياخذون الخرق من

المزابل يرقعون بها ثوبهم وقد يعمل الطائفة

[illegible] صحة [illegible] ان لم تعلم [illegible]

من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفي ثمنه درهم من حرام
لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اي لا فريضة ولا نافلة
ثم بعد ذلك نظرة فيه ان يكون طاهرا لان طهارة
الثوب شرط في صحة الصلوة وما عدا هذين اخرى
فنظرة في كونه يدفع الحر والبرد لان ذلك مصلحة النفس
وبعد ذلك تمام [illegible] عوا النفس اليه فكله فضول وزيادة
ونظر الى الخلق والصادق لا ينبغي ان يلبس الثوب
الا لله وهو ستر العورة او لنفسه لدفع الحر والبرد
حكي ان سفيان الثوري خرج ذات يوم وعليه ثوب
قد لبسه مقلوبا فقيل له ونبهه الاخوان ان يخلعه
ويعيده ثم تركه وقال حين لبسته نويت الى النية
والان ما اغيره الا لنظر الخلق فما انقض النية الاولى
هذه والصوفية خصصوا بطهارة الاخلاق [illegible] ومن نزه
طهارة الاخلاق الا بالصلاحية [illegible] ليتبعها استعداد
الذي هيأ الله لنفوسهم وطهارة الاخلاق وتحاشيها
تناسب واقع لوجود تناسب هيئة النفس وتناسب
هيئة النفس هو المشار اليه بقوله تعالى فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فالتناسب هو التسوية في
التناسب ان يكون لباسهم مشاكلا [illegible]

معهم على الارض واقبل ياكل معهم ثم سلم عليهم وركب
وكان يقال الاكل مع الاخوان افضل من الاكل
مع العيال روي ان هارون الرشيد دعا ابامعوية
الضرير ا... ليقدم له طعام فلما اكل صب الرشيد
الماء على يده في الطست فلما فرغ قيل يا ابا معوية تدري
من صب على يدك الماء قال لا قال امير المؤمنين قال يا
امير المؤمنين انما اكرمت العلم واجللته فاجلك الله
واكرمك كما اكرمت العلم

وفي ثيابهم ومقاصدهم فيه اللباس من حاجات النفس
ضرورتها انما لرفع الحر والبرد كما ان الطعام من
حاجات النفس لرفع الجوع وكما ان النفس تجتري في
تلك الحاجة في الطعام بل تطلب الزيادات والشهوات
فكذلك في اللباس [illegible] فيه ولها فيه اهوية متنوعة
ومآرب مختلفة فالصوفي يرد النفس في اللباس الى
منافعه من دفع الحر والبرد [illegible]
[illegible] قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] في ثوبه ان يكون من
... في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

234

اعطا ... الذي يحقر ما يقدم اليه او الذي يحتقر
ما عنده ان يقدمه ويكره اكل طعام المباهات
وما تكلف للاعراس والتعازي وما عمل للنوائح
بوصل وما عمل لاهل العزاء لا باس به وما ...
واذا علم الرجل من حال اخيه انه يفرح بالانبساط
اليه في التصرف في شيء من طعامه فلا حرج ان ياكل
من طعامه بغير اذنه قال الله تعالى او صديقكم قيل
دخل قوم على سفيان الثوري فلم يجدوه في البيت
ففتحوا الباب وانزلوا السفرة واكلوا فدخل سفيان
الثوري ففرح وقال ذكرتموني اخلاق السلف
هكذا كانوا ... في طعام فالاجابة من السنة
واوكد ذلك الوليمة وقد يتخلف بعض الناس عن
الدعوة تكبرا او ذلك خطا وان ... تبسما
وربما فهو شيء من التكبر وروي ان الحسن بن علي
مر بقوم من المساكين الذين يسألون الناس على
الطريق وقد نثروا كسرا على الارض وهو على
بغلته فلما مر بهم سلم عليهم فردوا عليه السلام قالوا
هلم الغداء يا ابن رسول الله فقال نعم ان الله لا يحب
المتكبرين ثم ثنى وركه فنزل عن دابته وقعد

معهم

الحمد لله على كل حال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ولا
تجعله عونا على معصيتك ويكثر الحزن على اكل
الشبهة فليس من اكل وهو يبكي كمن ياكل وهو
يضحك ويقرا بعد الطعام قل هو الله احد ولايلاف
ويجتنب الدخول على قوم في وقت اكلهم وقد ورد
من مشى الى طعام لم يدع اليه مشى فاسقا واكل
حراما وسمعنا لفظا اخر دخل سارقا وخرج مغيرا
الا ان يتفق دخوله على قوم يعلم منهم فرحهم بموافقته
ويستحب ان الرجل يخرج مع ضيفه الى باب الدار
ولا يخرج الضيف بغير اذن صاحب الدار ويجتنب
المضيف التكلف الا ان يكون له نية في ذلك
من كثرة الانفاق ولا يفعل ذلك حياء وتكلفا
واذا اكل عند قوم صائما فيقول عند فراغه افطر عندكم
الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم
الملائكة ويروى ايضا عليكم صلاة قوم ابرار ليسوا
باثمين ولا فجار يصلون بالليل ويصومون بالنهار
وكان بعض الصحابة يقول ذلك ومن الادب ان
لا يستحقر ما يقدم اليه من الطعام وكان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ما ندري ايهم

ارباب غارت كننده

233

وسلم من بات وفي يده غمر لم يغسل فاصابه شيء
فلا يلومن الا نفسه ومن السنة غسل الايدي
في طست واحد روي ابن عمر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اترعوا الطست وخالفوا
المجوس وبيتب مسح العين بباطن اليد روي ابو
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا توضيتم فاشربوا اعينكم الماء ولا تنفضوا ايديكم
فانها مراوح الشيطان قيل لابي هريرة في الوضوء وغيره
قال نعم في الوضوء وغيره وفي غسل اليد ياخذ الاشنان
باليمين وفي الخلال الابتداء بما يخرج بالخلال من الاسنان
وما يدركه باللسان ... به ويجتنب التصنع في
الطعام ويكون اكله بين ... كاكله منفردا فان
الرياء يدخل على العبد في كل شيء ... لبعض
العلماء بعض العباد ... عالم ... الله تعالى به باسناده
قال نعم ... يتصنع في الاكل ومن تصنع في الاكل
لا يومن عليه التصنع في العمل وان كان الطعام حلالا
فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل
البركات اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اطعمنا
طيبا واستعملنا صالحا وان كان شبهة يقول الحمد

الحمد لله على كل حال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ولا
تجعله عونا على معصيتك ويكثر الحزن على اكل
الشبهة فليس من اكل وهو يبكي كمن ياكل وهو
يضحك ويقرا بعد الطعام قل هو الله احد ولايلاف
ويجتنب الدخول على قوم في وقت اكلهم وقد ورد
من مشى الى طعام لم يدع اليه مشى فاسقا واكل
حراما وسمعنا لفظا آخر دخل سارقا وخرج مغيرا
الا ان يتفق دخوله على قوم يعلم منهم فرحهم بموافقته
ويستحب ان الرجل يخرج مع ضيفه الى باب الدار
ولا يخرج الضيف بغير اذن صاحب الدار ويجتنب
المضيف التكلف الا ان يكون له نية في ذلك
من كثرة الانفاق ولا يفعل ذلك حياء وتكلفا
واذا اكل عند قوم صائما فيقول عند فراغه افطر عندكم
الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم
الملائكة ويروى ايضا عليكم صلاة قوم ابرار ليسوا
باثمين ولا فجار يصلون بالليل ويصومون بالنهار
وكان بعض الصحابة يقول ذلك ومن الادب ان
لا يستحقر ما يقدم اليه من الطعام وكان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ما ندري ايهم

ای غارت کننده

233

وسلم من بات وفي يده غمر لم يغسله فاصابه شيء

فلا يلوم من الا نفسه ومن السنة غسل الايدي

في طست واحد روي ابن عمر رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اترعوا الطست وخالفوا

المجوس ويستحب مسح العينين بالماء اليد روي ابي

هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا توضيتم فاشربوا اعينكم الماء ولا تنفضوا ايديكم

فانها مراوح الشيطان قيل لابي هريرة في الوضوء غير

قال نعم في الوضوء وغيره وفي غسل اليد ياخذ الاشنان

باليمين في الخلال الذي دما يخرج بالخلال من الاسنان

وما يلوكه باللسان ... به ويجتنب التصنع في

الطعام ويكون اكله ... وكاكله منفردا فان

الرياء يدخل على العبد في كل شيء ... بعض

العلماء بعض العباد فلم ... عمل الله تعالى به باسئله

قال نعم ... يتصنع في الاكل ومن تصنع في الاكل

لا يومن عليه التصنع في العمل وان كان الطعام حلالا

فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل

البركات اللهم صل على محمد وعلى ال محمد اللهم اطعمنا

طيبا واستعملنا صالحا وان كان شبهة يقول الحمد

الحمد لله على كل حال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ولا
تجعله عونا على معصيتك ويكثر الحزن على اكل
الشبهة فليس من اكل وهو يبكي كمن ياكل وهو
يضحك ويقرا بعد الطعام قل هو الله احد ولايلاف
ويجتنب الدخول على قوم في وقت اكلهم فقد ورد
من مشى الى طعام لم يدع اليه مشى فاسقا واكل
حراما وسمعنا لفظا اخر دخل سارقا وخرج مغيرا
الا ان يتفق دخوله على قوم يعلم منهم فرحهم بموافقته
ويستحب ان الرجل يخرج مع ضيفه الى باب الدار
ولا يخرج الضيف بغير اذن صاحب الدار ويجتنب
المضيف التكلف الا ان يكون له نية في ذلك
من كثرة الانفاق ولا يفعل ذلك حياء وتكلفا
واذا اكل عند قوم صائما فيقل عند فراغه افطر عندكم
الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم
الملائكة وهي ايضا عليكم صلوة قوم ابرار ليسوا
باثمين ولا فجار يصلون بالليل ويصومون بالنهار
وكان بعض الصحابة يقول ذلك ومن الادب ان
لا يستحقر ما يقدم اليه من الطعام وكان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ما ندري ايهم

ای غارت کننده

233

وسلم من بات وفي يده غمر لم يغسله فاصابه شي
فلا يلومن الا نفسه ومن السنة غسل الايدي
في طست واحد روي ابن عمر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اترعوا الطست ولا تتبعوا
المجوس ويستحب مسح العينين ببلل اليد روي ابو
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا توضيتم فاشربوا اعينكم الماء ولا تنفضوا ايديكم
فانها مراوح الشيطان قيل لابي هريرة في الوضوء وغيره
قال نعم في الوضوء وغيره وفي غسل اليد ياخذ الاشنان
باليمين وفي الخلال اليسرى وما يخرج بالخلال من الاسنان
وما يلوكه باللسان [illegible] وتجتنب التصنع في
الطعام ويكون الاكل بين [illegible] وكاكله منفردا فان
الرياء يدخل على العبد في كل شي [illegible] بالذهب
العلماء بعض العباد يعلم [illegible] علم [illegible] الله تعالى به فاسله
قال نعم رايته يتصنع في الاكل ومن تصنع في الاكل
لا يومن عليه التصنع في العمل وان كان الطعام حلالا
فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل
البركات اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اطعمتنا
طيبا واستعملنا صالحا وان كان شبهة يقول الحمد

والحديد والبقر وابن ادم ومن احسن الادب واهمه
ان لا ياكل الا بعد الجوع ويمسك من الطعام قبل
الشبع فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملا
ادمي وعاء شرا من البطن ومن عادة الصوفية
ان يطعم الخادم اذا لم يجلس مع القوم وهو سنة قد
روي ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا جاء احدكم خادمه بطعامه فاذا لم
يجلسه معه فليناوله اكلة او اكلتين فانه ولي
حره ودخانه واذا فرغ من الطعام يحمد الله
روي ابو سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اكل طعاما قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا
وجعلنا مسلمين وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي
اطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني
ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ويتخلل
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تخللوا
فانه نظافة والنظافة تدعو الى الايمان و
الايمان مع صاحبه في الجنة ويغسل يديه فقد روي
ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

ادمي

232

بالبركة وعن عبد الله بن عباس قال لم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينفخ في طعام ولا شراب ولا يتنفس
في الاناء [illegible] الادب [illegible] النفخ والنقل على [illegible]
من السنة فان الملائكة تحضر [illegible]
[illegible] روت ام سعد قالت دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على عائشة وانا عندها فقال هل من غداء فقالت
عندنا خبز وتمر وخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم الادام الخل اللهم بارك في الخل فانه كان ادام
الانبياء قبلي ولم يفتقر بيت فيه خل [illegible] على
الطعام [illegible] الا عاجلا ولا يقطع اللحم والخبز
بالسكين [illegible] ويكف يده عن الطعام حتى
[illegible] القوم [illegible] رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا وضعت المائدة فلا يقوم رجل
حتى ترفع المائدة ولا يرفع يده وان شبع حتى يفرغ
القوم فان ذلك ان الرجل يخجل جليسه فيقبض يده
[illegible] ان يكون له في الطعام حاجة فاذا وضع
الخبز لا ينتظر غيره فقد روى ابو موسى الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا الخبز فان
الله عز وجل سخر لكم بركات السموات والارض

[illegible]

مثل الدواء ان كان الماكول تمرا او ما له عجم لا يجمع
من ذلك في طبق وما يوكل في الطبق ولا في كفه
بل يضع ذلك على ظهر كفه ثم يلقيه ولا ياكل من
ذروة الثريد روي عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا وضع الطعام فخذوا من حافتيه
وذروا وسطه فان البركة تنزل في وسطه ولا يعيب
الطعام روي ابو هريرة رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه
اذا سقطت اللقمة ياكلها فقد روي انس رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سقطت
لقمة احدكم فليمط عنها الاذى وليأكلها ولا يدعها
للشيطان ويلعق اصابعه فقد روي جابر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اكل احدكم
الطعام فليلعق اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه
يكون البركة وهكذا في الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
باستغفار القصعة لمن يمسحها من الطعام قال انس
رضي الله عنه امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم باستلاف
القصعة ولا ينفخ في الطعام فقد روي ابن ماجة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال النفخ في الطعام يذهب

قال حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن هشام حدثنا
ابي عن يونس الفرات عن قتادة عن انس بن مالك
قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا
سكرجة قال فعلى ما كانوا ياكلون قال على السفر
يصغر اللقمة ويجود الاكل بالمضغ [illegible] بين يديه
ولا يبط [illegible] الاكلين ويقعد على رجله اليسرى
وينصب اليمنى يجلس التواضع غير متكئ ولا متعزز
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياكل الرجل متكئا
[illegible] اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فجثى
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتيه ياكل فقال
رجل اعرابي ما هذه الجلسة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله [illegible] لم يجعلني جبارا عنيدا
ولا يبتدي بالطعام حتى [illegible] المقدم الشيخ او
[illegible] قال حذيفة كنا اذا حضرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
طعاما لم نضع ايدينا حتى يبدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وياكل باليمين [illegible] ابو هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لياكل احدكم بيمينه ويشرب
بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان
ياكل بشماله ويشرب بشماله ويعطي بشماله وياخذ

لنا و

عونًا لنا على ما نحب وما زويت عنا مما نحب اجعله فراغًا فيما نحب

فمن ذلك ان يبتدئ بالملح ويختم به روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي يا علي ابدأ طعامك بالملح واختم بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع البطن ووجع الاضراس وروت عايشة قالت لدغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابهامه من رجله اليسرى لدغة فقال علي بذلك الابيض الذي يكون في العجين فجئنا بملح فوضعه في كفه ثم لعق منه ثلث لعقات ثم وضع بقيته على اللدغة فسكنت عنه ويستحب الاجتماع على الطعام وهو سنة الصوفية في الربط وغيرها وروي جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احب الطعام الى الله تعالى ما كثرت عليه الايدي وروي انه قيل يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال لعلكم تفترقون على طعامكم اجتمعوا واذكروا اسم الله عليه تبارك لكم فيه ومن عادة الصوفية الاكل على السفر وهو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا الشيخ ابو زرعة عن المقومي باسناده الى ابن ماجة الحافظ القزويني

[illegible] العين [illegible] الحالات ان [illegible] يفسد كيف جعل
[illegible] نقيه من ارتياد اللسان والفم ليعين ذلك
[illegible] [illegible] [illegible] الماضية متسلسلة
الطعام [illegible] وتجربته تعقا مدد [illegible] الكبد الكا
[illegible] النار والعد بمثابة [illegible] قدر فساد
الكبد [illegible] [illegible] ويفسد الطعام ولا ينفصل ولا
[illegible] الى كل عضو التعاضد نصيبه وهكذا بالتبرع
الاعضاء كلها من الكبد والطحال والكليتين و[illegible]
شرح ذلك فمن اراد الاعتبار [illegible] تشريح الاعضاء
[illegible] العجب من قدرة الله تعالى من تعاضد الاعضاء
[illegible] وتعلق بعضها بالبعض في اصلاح الغذاء
و[illegible] القوة منه [illegible] وانضمامه الى الدم
والغذاء [illegible] لتغذية الى [illegible] [illegible]
[illegible] سائغا للشاربين فتبارك الله احسن
[illegible] النار في ذلك وقت الطعام وتسرف
[illegible] الحكم القدرية [illegible] مما يذهب داء الطعام
[illegible] القلب ان يدعو في الطعام [illegible]
[illegible] ان [illegible] علينا [illegible] ويكون من دعا
[illegible] محمد على [illegible] وما رزقنا ما [illegible]

فلما رأى الشيخ محمداً جاء اليه واقبل عليه فجاء رجل من
اصحابه وطلب منه البذر ليتوب الشيخ في ذلك وقت
اشتغاله بالغزالي ... غ و ... يعطه البذر فسأله
... الى عمر سبب امتناعه فقال لاني ابذره ...
البذر بقلب حاضر ولسان ذاكر ارجو البركة فيه لـ
من يتناول منه شيئاً فلا احب ان ا... مد الى هـ
فيبذره بلسان غير ذاكر وقلب غير حاضر وكان
بعض الفقراء عند الاكل يشرع في تلاوة سورة من
القرآن يحصل الوقت بذلك حق يتغير اجزاء الطعام
بانوار الذكر ولا يعقب الطعام مكروهاً فيتغير
مزاج القلب وقد كان شيخنا ابو النجيب السهروردي
يقول انا اكل وانا ا... يشير الى حضور القلب
في الطعام و... يوقف من يمنع عن الشواغل
وقت اكله لئلا يتفرق همه وقت الاكل ويرى
للذكر وحضور القلب في الاكل اثراً كثيراً لا يسعه
الاهمال له ومن الذكر عند الاكل الفكر فيما هيأ الله
تعالى من الاسنان المعينة في الاكل فمنها الكاسرة
ومنها القاطعة ومنها الطاحنة وما جعل الله
من الماء الحلو في الفم حتى لا يتغير الذوق كما جعل

220

وفي الثالث الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
وكما أن للقلب طبائع تتركب من موافقة
طباع الأجسام في القالب أيضا [illegible] وطباع أرباب
النفس والرعاية واليقظة ويعرض [illegible]
مزاج القلب من اللقمة المتناولة تارة يحدث
من اللقمة [illegible] الطيش بالنهوض إلى الفضول
وتارة يحدث في القالب برودة الكسل بالتقاعد
عن وظيفة الوقت وتارة يحدث فرط الشهوة
والغفلة وتارة بسبب الهم والحزن بسبب الحظوظ
العاجلة فهذه كلها عوارض يتفطن لها المتيقظ
ويراقب القلب في هذه العوارض فإنها تغير مزاج
القلب عن الاعتدال والاعتدال كما هو مطلوب
في القالب فالقلب أيضا [illegible] الانحراف في
القالب يوجب [illegible] القالب ومن الانحراف ما
يمرض القلب فيموت كموت القالب والاسم [illegible]
دواء [illegible] محبة النبي الامين [illegible] الذي يطلب
الشفاء على [illegible] الشيخ محمد الغزالي [illegible]
[illegible] لله [illegible] عبد صالح [illegible]
فصادفه [illegible] الحنطة في الارض

حضور

عليه وسلم انه قال من احب ان يكثر خير بيته فليتوضا اذا
حضر غداؤه ثم يسمي الله تعالى لقوله عز وجل ولا تاكلوا مما
لم يذكر اسم الله ... سنن تسمية الله تعالى عند
... واختلف الشافعي وابو حنيفة في وجوب
ذلك وفهم الصوفية من ذلك بعد القيام بظاهر التفسير
ان لا ياكل الطعام الا مقرونا بالذكر وذلك فريضة
وقته وادبه ويرى ان تناول الطعام دا لما ينتج
من آفات النفس ومتابعة هواها ويرى ذكر الله
تعالى دواءه وترياقه وروت عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل الطعام
في ستة نفر من اصحابه فجاء اعرابي فاكله
بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو
كان يسمي الله لكفاكم فاذا اكل احدكم
طعاما فليقل بسم الله فان نسي ان يقول بسم
الله فليقل بسم الله اوله واخره ويستحب ان
يقول في اول لقمة بسم الله وفي الثانية بسم الله
الرحمن وفي الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم ويشرب
الماء بثلاثة انفاس يقول في اول نفس الحمد لله
اذا شرب وفي الثاني الحمد لله رب العالمين و

228

السوداء ومسكن الرطوبة في المرة الصفراء ومسكن
الحرارة في الدم ومسكن البرودة في البلغم فأيما
جسد اعتدلت فيه هذه الفطر الأربع التي جعلتها
ملاكه وقوامه وكانت كل واحدة منهن
ربعا لا تزيد ولا تنقص كملت صحته واعتدلت
بنيته فإن زادت منهن واحدة عليهن قهرتهن
ومالت بهن ودخل على البدن السقم من ناحيتها بقدر
غلبتها حتى تضعف عن طاقتهن وتعجز عن مقدار
هن فأهم الأمور في الطعام أن يكون حلالا وكل
ما أباحه الشرع حلال رخصة ورحمة من الله
تعالى لعباده ولولا رخصة الشرع لكبر الأمر و
أتعب طلب الحلال ومن آداب الصوفية رؤية
المنعم في النعمة ويبتدئ بغسل اليد قبل الطعام
قال النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام
ينفي الفقر ولما كان موجبا لنفي الفقر لأن غسل
اليد قبل الطعام استقبال النعمة بالأدب وذلك
من شكر النعمة والشكر يوجب المزيد فصار غسل
اليد مستجلبا للنعمة مذهبا للفقر وفيما روى
أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله

٢٠٣٦ ١

من نه فالطعام يصل الى المعدة وفي المعدة طبايع اربع
وفي الطعام طبايع اربع فاذا اراد الله اعتدال مزاج
البدن اخذ كل طبع من طبايع المعدة ضدّه من
الطعام من الحرارة البرودة والرطوبة اليبوسة
فيعتدل المزاج ويامن الاعوجاج واذا اراد الله تعالى
انقلاب وتخريب بنية اخذت كل طبيعة جنسها
من الماكول فتميل الطبايع ويضطرب المزاج و
يسقم البدن ذلك تقدير العزيز العليم وعن
وهب بن منبه قال وجدت في التورية صفة ادم
عليه السلام اني خلقت ادم ركبت جسده من اربعة
اشيا من رطب ويابس وبارد وسخن وذلك لاني
خلقته من التراب وهو يابس ورطوبته من الماء
وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح
ثم جعلت في الجسد بعد هذا الخلق الاول اربعة
انواع من الخلق هن ملاك الجسم باذني وبهن
قوامه فلا يقوم الجسم الا بهن ولا يقوم منهن
واحد الا بالاخرى منهن المرة السوداء والمرة
الصفراء والدم والبلغم ثم اسكنت بعض هذا
الخلق في بعض فجعلت مسكن اليبوسة في المرة

227

الغفلة ولكن كل ما يستعان به على العبادة يكون عبادة
فتناول الطعام اصل كبير يحتاج الى علوم كثيرة
لاشتماله على المصالح الدينية ... متناوليه وتعلق
اثره بالقلب والقالب وبه قوام العبادة ...
سنة الله تعالى بذلك والقالب ... القلب وبهما
عمارة الدنيا والآخرة وقد ورد ان الجنة قيعان
نباتها التسبيح والتقديس والتهليل والقالب مخلوق
على طبيعة الحيوانات يستعان به على عمارة الدنيا
والروح والنبات على طبيعة الملائكة يستعان بهما
على عمارة الآخرة وباجتماعهما حصلت العمارة الدارين
... تعالى ركب الآدمي بلطيف حكمته
من خلاصة جواهر الجسمانيات والروحانيات وجعله
... خلاصة الاثنين ... وجعل عالم
الشهادة وما فيها من النبات والحيوان لقوام
... الآدمي قال الله تعالى خلق لكم ما في الارض
جميعا ... الطبايع وهي الحرارة والرطوبة
والبرودة واليبوسة وكون ... النبات
وجعل النبات قواما للحيوانات وجعل الحيوانات
مسخرة للآدمي يستعين بها على امر معاشه لقوام

حق اخيه ومن احسن ادب الفقير الطالب انه اذا
افطر وتناول الطعام ربما يجد باطنه متغيرًا عن
هيئته ونفسه [illegible] عن [illegible] وظايف العبادات
في [illegible] القلب متغير باذهاب التغير عنه و
يذيب الطعام بركعات يصليها او بايات يتلوها
ويتفكر فيها او باذكار واستغفار ياتي به فقد ورد
في الخبر اذيبوا طعامكم بالذكر ومن مهام اذا
الصوم كما انه مها امكن الا ان يكون متمكنا من
الاخلاص فلا يبالي ظهر ام بطن

من الملحقة

والمبتدئ الصوفي بحسن نيته [illegible] صحة مقصده ويرفع
عليه وابانه باد [illegible] عاداته عبادة والصوفي
موهوب وكي [illegible] يريد حيوته لله كما قال الله تعالى
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم امرًا له قل ان صلوتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله رب العالمين فيدخل على
الصوفي من العادة لموضع حاجته وضرورة بشريته
ويحف بعاداته نور يقظته وحسن نيته فيستنير
العادات وتتشاكل بالعبادات ولهذا ورد نوم
العالم عبادة ونفسه تسبيح هذا مع كون النوم عين

بواقعة ولذته فاتاحه من يعظم ويوافق اخبرنا
ابو زرعة طاهر عن ابيه ابي الفضل الحافظ المقدسي
اخبرنا ابو الفضل محمد بن [illegible] اخبرنا السيد ابو
الحسن محمد بن الحسين العلوي قال اخبرنا ابو بكر
محمد بن حمدويه قال اخبرنا عبد [illegible] بن حماد قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني عطاف بن خالد عن
حماد بن حميد عن محمد بن المنكدر عن ابي سعيد الخدري
قال صنع اخ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولاصحابه
طعاما فلما قدم الطعام قال رجل من القوم اني صائم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاكم اخوكم وتكلف
لكم ثم تقول اني صائم افطر واقض يوما مكانه [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصحابه اطعموا فلان [illegible] فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] الجنة
فاعلموا ان هناك قلبا يتأذى [illegible]
[illegible] نعمة موافقته [illegible] حسن النية
[illegible] العلم [illegible] فان لم [illegible] هذا المعنى [illegible]
[illegible] عليه الشره وداعية النفس بالسنة فليتم
صومه [illegible] الاجابة لداعية النفس [illegible]

يفطرون وهم على غير معلوم فان صام باذن الجميع
فما عليه شي ولا يلزمهم استخارة للصايم مع العلم
بان الجميع المفطرين ... الى ذلك فان الله
بعذر ... للصايم بيزيده الا ان يكون الصايم يحتاج
الى الرفق لضعف حاله او لضعف نيته لشيخوخته
او غير ذلك وهكذي الصايم لا يليق ان ياخذ نصيبه
فيدخره لان ذلك من ضعف الحال فان كان ضعيفا
يعترف بحاله وضعفه فيدخره والذي قد ذكرناه
لان قوامهم على غير معلوم فاما الصوفية المقيمون
في رباط على معلوم فالاليق بحالهم الصيام ولا
يلزمهم موافقة الجميع في الافطار اذا كان الا
يستمرون في جمع منهم ... معلوم يقدم لهم بالنهار
فاما اذا كانوا على غير معلوم فقد قيل مساعدة الصوام
المفطرين احسن من استدعاء الموافقة من المفطر
للصوام واسرار القوم مبنا على الصدق ومن الصدق
انتقاد النية في احوال النفس فكل ما صحت النية
فيه من الصوم والافطار والموافقة وترك الموافقة
هو الافضل فاما من حيث السنة فمن يوافق فله
وجه اذا كان صايما وافطر للموافقة وان صام ...

قطارهم

م م

الصوم امانة فليحفظ احدكم امانته والصوفي
الذي لا يرجع الى معلوم ولا يدري متى يساق اليه
الرزق فاذا ساق الله اليه شيئا تناوله بالادب
وهو دائم المراقبة لوقته فهو في افطاره افضل
من الذي له معلوم معين فان كان مع ذلك يصوم
فقد كمل الفضل حكي عن رويم انه قال اجتزت في
الهاجرة في بعض سكك بغداد فعطشت فتقدمت
الى باب دار فاستسقيت فاذا جارية قد خرجت
معها كوز جديد ملآن من الماء المبرد فلما اردت
ان اتناول من يدها قالت صوفي ويشرب بالنهار
وضربت بالكوز على الارض وانصرفت قال رويم
استحييت من ذلك ونذرت ان لا افطر ابدا والجماعة
الذين كرهوا دوام الصوم كرهوه لاجل ان النفس
اذا الفت الصوم وتعودت اشتد عليها الافطار
وهكذا تتعود الافطار وتكره الصوم فيرون الافضل
في ان لا تركن النفس الى عادة ويرون ان افطار يوم
وصوم يوم شديد على النفس [illegible]
الواحد اذا كان بين جمع في صحبة لا يصوم
الا باذنهم وانما كان ذلك لان القلب في الجمعية تعلق

حظه من صيامه الجوع والعطش قيل هو الذي
يجوع بالنهار ويفطر على الحرام وقيل هو الذي
يصوم عن الحلال من الطعام ويفطر على لحوم الناس
بالغيبة قال سفيان من اغتاب فسد صومه وعن
مجاهد خصلتان تفسدان الصوم الغيبة والكذب
قال الشيخ ابو طالب المكي رضي الله عنه قرن الله
الاستماع الى الباطل والقول بالاثم الى اكل الحرام
فقال سماعون للكذب اكالون للسحت وروي في الخبر
ان امراتين صامتا على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاجهدهما الجوع والعطش من آخر النهار
حتى كادتا ان تتلفا فبعثتا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم تستاذنانه في الافطار فارسل اليهما قدحا
وقال قول لهما قيا فيه ما اكلتما فقاءت احديهما
نصفه دما عبيطا ولحما غريضا وقاءت الاخرى
مثل ذلك حتى ملاتاه فتعجب الناس من ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتان صامتا عما احل الله
لهما وافطرتا على ما حرم الله عليهما وقال صلى الله عليه
وسلم اذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يجهل
فان امرؤ شاتمه فليقل اني صائم وفي الخبر ان

روى انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تسحروا فان في السحور بركة ويعجل
الفطر عملاً بالسنة فان ... ولا الطعام الا
بعد العشاء ويريد احياء ما بين العشائين يفطر
بالماء او على عدد من الزبيب او التمر او ياكل
لقمة او لقمتين ان كانت النفس تنازع ايصفو له
الوقت بين العشائين فوا احياء ذلك فضل كثير
ولا يختص على الماء لاخذ السنة اخبرنا ضياء الدين
عبد الوهاب بن علي اخبرنا ابو الفتح الهروي
اخبرنا ابو نصر الترياقي اخبرنا ابو محمد الجراحي
اخبرنا ابو العباس المحبوبي اخبرنا ابو عيسى الترمذي
حدثنا اسحق بن موسى الانصاري حدثنا الوليد
بن مسلم عن الاوزاعي عن قرة عن الزهري عن
ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل احب عبادي الي
اعجلهم فطرا وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير
ما عجلوا الفطر والافطار قبل الصلاة سنة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر على جرعة من ماء
او مذقة من لبن او تمرات وفي الخبر كم من صائم

يغبنون قيام الحمقى وصيامهم ولذرة من ذي
يقين وتقوى افضل من امثال الجبال من اعمال
المغترين ومن فضيلة صومه وادبه ان يقلل
الطعام عن الحق الذي كان ياكله وهو مفطر
والا اذا جمع الاكلات باكلة واحدة فقد ادرك
ما فوت ومقصود القوم من الصوم قهر النفس و
منعها من الاتساع واخذهم من الطعام قدر الضرورة
لعلمهم ان الاختصار على الضرورة يجذب النفس في
ساير الافعال والاقوال الى الضرورة وفي النفس من
طبعها انها اذا قهرت لله تعالى في شيء واحد على
الضرورة تادي ذلك الى ساير احوالها فيصير الاكل
ضرورة والنوم ضرورة والقول والفعل ضرورة وهذا
باب من ابواب الخير لاهل الله يجب رعايته وافتقادهم
ولا يحض بعلم الضرورة وفايدتها وطلبها الا عبد
يريد الله تعالى به ان يقربه ويدنيه ويصطفيه
ويربيه ويمتنع في صومه من ملاعبة الاهل والملامسة
لك انزه للصوم ويتسحر استعمالا للسنة
ويواد عي الى امضاء الصوم لمعنيين احدهما عود
بركة السنة عليه والثاني التقوية بالطعام على الصيام

حمد جسده بصيام ايام البيض ويستحبون صوم النصف
الاول من شعبان والافطار نصفه الاخير وان واصل
بين شعبان ورمضان فلا باس به ولكن ان لم يكن صام
فلا يستقبل رمضان بيوم ويومين وكان يكره بعضهم
ان يصام رجب جميعه كراهة المضاهاة برمضان و
يستحب صوم العشر من ذي الحجة والعشر من المحرم
ويستحب الخميس والجمعة والسبت ان يصام من الاشهر
الحرم ورد في الخبر من صام ثلثة ايام من الشهر
الحرام الخميس والجمعة والسبت بعد من النار سبع
مائة عام
وادب الصوم ومهامه ادب الصوفية في الصوم ضبط
الظاهر والباطن وكف الجوارح عن الاثام كمنع
النفس عن الطعام ثم كف النفس عن الاهتمام بالا
الاقسام سمعت ان بعض الصالحين بالعراق كان
طريقه وطريق اصحابه انهم كانوا يصومون وكل
ما فتح عليهم قبل وقت الافطار يخرجونه ولا يفطرون
الا على ما فتح لهم وقت الافطار وليس من الادب ان
يمسك المريد عن مباح الطعام ويفطر بحرام الاثام
قال ابو الدرداء يا حبذا نوم الاكياس وفطرهم وكيف

الخبز الا ليلة الجمعة وكان قوته في كل شهر اربع
دوانيق يعمل بيده حبال الليف ويبيعها وكان الشيخ
ابو الحسين بن السالم يقول لا اسلم عليه الا ان يفطر
ويأكل فكان ابن سالم اتهمه بشهوة خفية له
في ذلك لانه صار مشهورا بين الناس وقال بعضهم
ما اخلص عبد قط الا احب ان يكون في جب
لا يعرف ومن اكل فضلا من الطعام اخرج
فضلا من الكلام وقيل اقام ابو الحسن النسوي بالحرم
مع اصحابه سبعة ايام لم ياكلوا فخرج بعض اصحابه
ليتطهر فراى قشر بطيخ فاخذه واكله فراه انسان
فاتبع اثره وجاء برفق فوضعه بين يدي القوم
فقال الشيخ من جنى منكم هذه الجناية فقال الرجل
انا وجدت قشر بطيخ فاكلته فقال كن انت مع
جنايتك ورفقك فقال انا تايب من جنايتي فقال
لا كلام بعد التوبة وكانوا يصومون ايام
البيض وهو الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر
وروي ان ادم لما اهبط الى الارض اسود جسده من
اثر المعصية فلما تاب الله عليه امره ان يصوم ايام
البيض فابيض ثلث جسده بكل يوم صامه حتى ابيض

العلم وان كان الصوم تطوعا واحسنه اخرى
لان صاحبه كان يريد بذلك تاديب النفس بالجوع
وان لا يتمتع برويته الصوم ووقع لي ان هذا ان نقص
ان لا يتمتع برويته الصوم فقد يتمتع برويته عدم
التمتع برويته الصوم وهذا يتسلسل والاليق موافقة
العلم وامضاء الصوم قال الله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم
ولكن اهل الصدق لهم نيات فيما يفعلون فلا يعارض
فالصدق محمود لعينه كيف كان والصادق في خفاء
صدقه كيف تقلب وقال بعضهم اذا رايت الصوفي
يصوم صوم التطوع فاتهمه فانه قد اجتمع معه شيء
من الدنيا وقيل اذا كان جماعة متوافقين اشكالا
وشيخهم بينهم يتفقون على الصيام فان لم يساعدوه
يعنون الافطار ويتطلعون الى الفاقة ولا يعلمون
حال الشيخ معهم وان كانوا جماعة مع شيخ يصومون
لصومه ويفطرون لافطاره الا من يامره الشيخ
بغير ذلك وقيل ان بعضهم صام سنين بسبب شاب
[illegible] حتى ينظر الشاب اليه فيتادب به
ويصوم بصيامه وحكي عن ابي الحسين المكي انه كان
يصوم الدهر وكان مقيما بالبصرة وكان لا ياكل

الخبز

رمانة لا آكلها لخلف الشيخ فاخذت دجاجة مكا

نها فقلت هذا عقوبة على تصرفي في اخذ الرمانة في

ورأيت الشيخ ابا السعود يتناول الطعام في اليوم

مرات اي وقت احضر لعشر منه ويرى ان تناوله

الطعام موافقة الحق لانه حاله مع استكان ترك

الاختيار في ماكوله وملبوسه وجميع تصاريفه

وكان حاله الوقوف مع فعل الحق وقد كان له في

ذلك بداية يعز مثلها حتى لعله كان يبقى اياما

لا ياكل ولا يعلم احد بحاله ولا يتصرف هو بنفسه 22

ولا يتسبب الى تناول شي وينتظر فعل الحق بسيا تد

الرزق ولا يشعر بحاله احد مدة من الزمان ثم

ان الله تعالى اظهر حاله واقام له الاصحاب والتلا مذة

وكانوا يتكلفون له الاطعمة ويأتون بها اليه وهو

يرى في ذلك فعل الحق والموافقة سمعته يقول

اصبح كل يوم واحب ما الي الصوم فينقض الحق

علي محبتي للصوم بفعله فاوافق الحق في فعله وحكي

عن بعض الصادقين من اهل واسط انه صام سنين

كثيرة وكان يفطر كل يوم قبل غروب الشمس الا في

رمضان وقال ابو نصر السراج انكر قوم هذا المخالفة